الأخبار
al-akhbar

الخميس 20 كانون الثاني 2011
العدد 1319 السنة الخامسة
jeudi 20 janvier 2011 no 1319 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مقامات الحريري

مطالب متقدّمة وتنازلات متأخّرة ترفضها المعارضة

وزير الخارجيّة السعودي سعود الفيصل متوسّطاً نظيريه المصري والكويتي في شرم الشيخ أوّل من أمس (عمرو أحمد ـ أ ف ب)

وتقسيم!

[2]

12
مغارة علي بابا أيضاً وأيضاً: صفقات «المال» بالتراضي لشراء أجهزة شبكة الاتصال

14

المؤلف المجري فرانز ليست في مئويته الثانية: الكاهن الدون جوان

16
من «يوميات مدير عام 2» إلى «صايعين ضايعين»: آخر أيام... الكوميديا السوريّة؟

22
ثورة الياسمين مستمرّة... والحكومة تحسم اليوم فصل «التجمّع الدستوري» عن الدولة

30
ميسي «سلاح» الأعداء الوحيد في وجه مارادونا: من الأفضل؟

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد كانون الثاني

على الغلاف

الفيصل يدقّ المسمار الأخير في نعش س ـ س

تتعدد التفسيرات والنتيجة واحدة. وداعاً س ـ س هي خلاصة تصريحات سعود الفيصل التي حملت موقفاً حاسماً بـ«رفع اليد السعودية» وتحذيراً من «تقسيم لبنان وانفصاله»

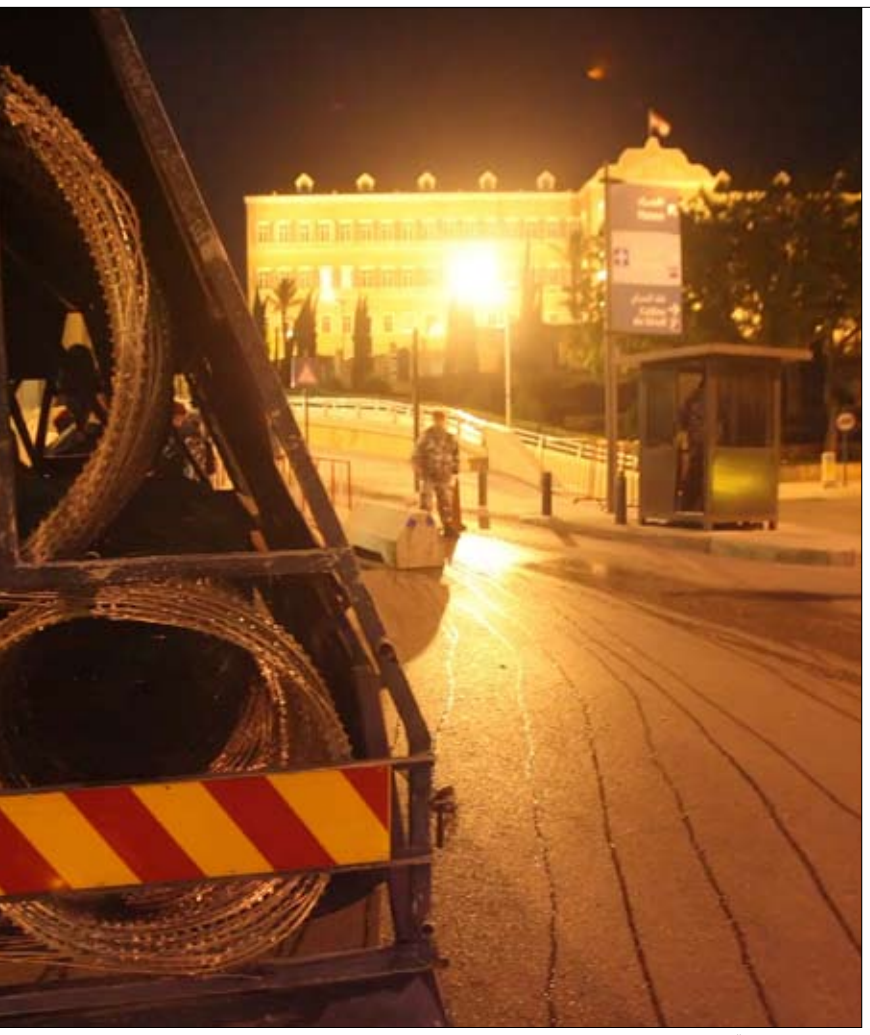
إجراءات امنية قرب السرايا الحكومية أمس (بلال جاويش)

حسن عليق

مستوحياً القاموس السوداني الرائج هذه الأيام، حذّر وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، من أنه «إذا وصلت الأمور إلى الانفصال وتقسيم لبنان، انتهى لبنان دولةً تحتوي على هذا النمط من التعايش السلمي بين الأديان والقوميات والفئات المختلفة».

وفي أول تعليق رسمي يصدر من بلاد الحجاز على انتهاء المبادرة السورية ـ السعودية، قال الفيصل إن بلاده رفعت يدها عن «الاتفاقات» التي كانت المبادرة تسعى للتوصل إليها. كلام أخذ أبعاداً خطيرة في الداخل اللبناني، وخاصة أنه صدر في اللحظة التي تقود فيها تركيا وقطر مبادرة «استلحاقية»، تحت مظلة المسعى السوري ـ السعودي، للتوصل إلى حل يضمن الاستقرار في لبنان. أضف إلى ذلك أن هذا الحديث صدر عن وزير خارجية بلاد يقول بعض عارفيها إن «الرسوم الجمركية لا تُفرَض فيها إلا على الحكي».

ورغم أن الأمير السعودي عاد وأوضح في اتصال أجراه مع رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، أن بلاده تدعم «أي جهد يُبذل لتوفير الاستقرار في لبنان»، إلا أن ذلك لم يخفف من الوقع السلبي للتصريح السعودي. فالجالس على رأس الدبلوماسية السعودية منذ ثلاثة عقود، كان في بداية عدوان تموز 2006 قد أطلق عبارته الشهيرة عن «المغامرة التي أقدمت عليها» المقاومة. وهي عبارة يمكن التأريخ بها لمرحلة من الاشتباك السوري ـ السعودي على الساحة اللبنانية، لم ينته إلا في بداية عام 2009.

في بيروت، صدر أول ردّ فعل عن رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي أصدر مكتبه الإعلامي بياناً منسوباً إلى «أوساط الرئيس بري» استغربت فيه أن يكون «هذا الكلام صادراً عن وزير الخارجية السعودي»، وخاصة أن «رئيس وزراء قطر ووزير الخارجية التركي أكدا أثناء التشاور (أول من أمس وأمس) أنهما لم يتحركا إلى لبنان إلا بعدما تقرر ذلك في قمة دمشق، وبعد إجراء اتصال مع الجانب السعودي الذي أكد القرار بالتحرك إلى لبنان بموافقة سعودية كاملة».

لكلام الفيصل قراءتان: في الأولى، يرى أحد المطلعين على ما يدور في أروقة البيت السعودي أن تصريح الفيصل يعبّر عن «وجهة نظر متوترة، اختلط فيها الشخصي بالعام، لأنه كان بعيداً عما يجري بين الملك السعودي والرئيس السوري». وفي رأي المصدر ذاته، في كلام الفيصل «شيء من الشماتة بالدور الذي أدّاه الأمير عبد العزيز بن عبد الله، الذي انتهى بالفشل». لا يرى المصدر سبيلاً للمقارنة بين كلام الفيصل أمس، وحديث «المغامرة» الشهير: «الأول نابع من التوتر، أما «حديث المغامرة» فكان قراراً». ينفي المصدر أن يكون كلام الفيصل تعبيراً عن رأي رسمي سعودي، «إذ لا إدارة في المملكة حالياً، وهي بحاجة إلى نحو سنتين حتى تتبلور».

هذه القراءة تقابلها أخرى، يتبنّاها الأستاذ الجامعي السعودي، خالد الدخيل. يتوقف عند قول وزير خارجية بلاده إن الاتصالات بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بشار الأسد كانت تهدف إلى «إنهاء المشكلة اللبنانية برمتها». وبرأي الدخيل، فإن هذه العبارة يُفهَم منها أن الأزمة المتصلة بالمحكمة الدولية في لبنان هي جزء من المشكلة اللبنانية الكبرى، التي لها عناوين عديدة، ليست المحكمة الدولية سوى واحدة منها. ومن هذه المشاكل، الأزمات التي يعيشها النظام اللبناني منذ ثمانين عاماً، والعلاقات اللبنانية السورية التي تريدها المملكة أن تكون متميزة، لا أن تبقى وفقاً للشكل الذي هي عليه الآن، إضافة إلى مشاكل سلاح حزب الله والسلاح الفلسطيني خارج المخيمات وغيرها. يعود الدخيل، في اتصال مع «الأخبار»، إلى الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي كان كل همّه تحييد لبنان في قضية المحكمة الدولية، من دون

> تعبير عن قرار أميركي بقطع الطريق على أي مبادرة على شاكلة تلك التي كان يقودها جنبلاط
>
> لا يمكن أن يصرح الفيصل في شأن كهذا من دون أن يعبر عن رأي القيادة السعودية

أزمة لبنان في مجلس الأمن

نيويورك ـ نزار عبود

في جلسة لمجلس الأمن عن الشرق الأوسط، احتل لبنان صدارة الاهتمام لدى معظم المتحدثين في الجلسة، وأولهم وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية لين باسكو، الذي رأى أن الأزمة «الناشئة عن تضارب المواقف من المحكمة» شهدت «مزيداً من التعمق»، عارضاً التطورات الأخيرة. وطالب بالمحافظة على الاستقرار في لبنان وضمان عدم الإفلات من العقاب، «لأن من حق اللبنانيين الحصول على الاثنين».

وبعدما كررت المندوبة الأميركية بالنيابة ديكارلو روزماري دعم بلادها للقرار الاتهامي لوقف الإفلات من العقاب، حثّت المجلس على دعم الاستقرار والسيادة في لبنان، ودعم الجهود السعودية والفرنسية والقطرية وجهود الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لتأليف مجموعة اتصال دولية لمعالجة الوضع في لبنان.

كذلك دعا مندوب فرنسا جيرار أورو إلى دعم الجهود العربية والدولية لتحقيق الاستقرار والحل بالحوار والتفاهم بين اللبنانيين، من دون التفريط بالمحكمة الدولية وقراراتها أو الطعن في حيادها، وإلى «الامتناع عن أي تدخل سياسي وعبث في عملها».

وفيما لم يتناول مندوبا روسيا فيتالي تشوركين ولبنان نواف سلام (الصورة)

ت. غرغور وأولاده ترحّب بقدوم الجبابرة في البوار.
إفتتاح مركز مرسيدس ـ بنز المختص بصيانة الشاحنات وخدمات ما بعد البيع.
إزدهار وفلاح أعمالك يعتمد على أداء وإستمرار شاحنات وباصات شركتك. لذلك إفتتحنا مركزنا في منطقة البوار، مختص بخدمات ما بعد البيع وتقديم أفضل الخدمات لجبابرة الطرقات.
Mercedes-Benz
Trucks you can trust.
tgf T. GARGOUR & FILS S.A.L. The Exclusive and Sole Agent
Bouar: Tel. 09. 447444 or 09. 444104, www.mercedes-benz.com.lb

المشهد السياسي

داوود أوغلو لـ«الأخبار»: حقّقنا تقدّماً

وزير خارجية قطر باق في لبنان، حتى تحقيق تقدم في مبادرته. أما زميله التركي، فيغادر إلى بلاده اليوم، ليعود قريباً إلى استكمال مهمته البيروتية. التقدم البارز الذي حققاه يتمثل في الحصول على ورقة مكتوبة من سعد الحريري، لا تزال المعارضة ترفضها

استمرت أمس الجهود القطرية ـ التركية لمحاولة التوصل إلى تسوية للأزمة في لبنان. وفيما تهيّبت معظم الأطراف المحلية التحدث بإيجابية عن نتائج المسعى الجديد، سُجّلت تطورات بارزة خلال اليومين الماضيين، عبّر عنها وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في حديث مع «الأخبار»، بالقول إن «الحالة أصبحت الآن أكثر إيجابية، مقارنة مع ما كانت عليه قبل قمة دمشق (بين الرئيس السوري والأمير القطري ورئيس الوزراء التركي). على الأقل، الأطراف تبذل جهداً بنية طيبة لمنح فرصة لجهودنا. لا أحد لديه توجه لرفض المساعي، وهذا يساعدنا على التوجه نحو تفاصيل المواضيع. كان من الصعب علينا إحراز أي تقدم لو أن الأطراف المختلفة بقيت على المواقف التي كانت عليها يوم الأحد الماضي».

وقال داوود أوغلو إن أهداف المسعى الذي يقوده مع رئيس وزراء قطر حمد بن جاسم آل ثاني تتمحور حول «بذل الجهد من أجل إعداد لبنان لمستقبل مبني على ثقة متبادلة بين الأطراف، والاستقرار، وعملية سياسية تضم الجميع». أضاف إن «ثمة مبادرة مهمة جداً أطلقتها السعودية وسوريا، وقد انتقلتا إلى مرحلة متقدمة. جهودنا مبنية على هذه المبادرة. نحن نسعى إلى إلغاء الفوارق بين القضايا التي تناقش ضمن إطار المبادرة السورية ـ السعودية. اجتماعاتنا طويلة لأننا نتبادل الآراء تفصيلياً بشأن هذه القضايا. نحن نحاول التأسيس لأسس مشاورات مبنية على الصدق والفهم المتبادل».

وفي كلام غير مباشر على طرح «خلية الاتصال الدولية» التي اقترحتها فرنسا، قال داوود أوغلو إنّ «تحقيق أرضية مشتركة في لبنان، يجب دعمه بأرضية مشتركة بين الدول الإقليمية. بعد ذلك، سيكون أي لقاء دولي ذا معنى. وبخلاف ذلك، فإن أي لقاء دولي من دون إعداد البنية التحتية اللازمة له لن يصل إلى الأهداف المرجوّة».

ولفت داوود أوغلو إلى أن «هذه العملية سنتشارك فيها مع ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، لأن ثمة بعداً للعملية متصلاً بالأمم المتحدة. لكن في البداية، يجب تهيئة الأرضية اللبنانية». ورداً على سؤال عن الانسحاب السعودي من المبادرة، أجاب داوود أوغلو بالقول: «جهودنا هي ضمن إطار العمل الذي أرسته هذه المبادرة. جهودنا ليست بديلاً من مبادرتهم أو موازية لها، بل هي استمرار لها».

في الإطار ذاته، قال مرافقون للوفد القطري لـ«الأخبار» إن وزير الخارجية التركي سينتقل اليوم إلى إسطنبول للمشاركة في اللقاء الخماسي، ليعود بعدها إلى بيروت لمتابعة الاتصالات القائمة مع أطراف الأزمة. وعن تأثيرات تصريحات وزير الخارجية السعودي، قالت المصادر نفسها إن الرئيس سعد الحريري اتصل بالفيصل وأطلعه على نتائج المساعي القطرية ـ التركية المستمرة، وقال له إن ثمة آمالاً ممكنة، وإن الأمير السعودي أثنى على الجهود. وقالت المصادر إن الأفكار المتبادلة لم تصل إلى ورقة عمل بعد، لكن ثمة ما يدعو إلى التفاؤل، وهو ما يبرر بقاء الوفد في بيروت.

على صعيد الأطراف الداخلية، لا يزال التشاؤم غالباً على ما عداه. أحد النواب المقرّبين من رئيس الحكومة سعد الحريري قال لـ«الأخبار» إن رئيس الحكومة حمّل داوود أوغلو والشيخ حمد عرضاً لأفكار تسوية من أجل تقديمها إلى قوى المعارضة، والحصول من هذه القوى على إجاباتها بهذا الشأن. واتهم المصدر قوى المعارضة بـ«رفض أي تسوية، وخاصة أنهم رفضوا مسبقاً كل التنازلات التي تقدم بها الحريري». وتوقع المصدر أن يأتي الجواب الرسمي السلبي قريباً من قوى المعارضة، مشيراً إلى «معلومات» متداولة في أوساط فريقه السياسي «تشي بأن ثمة استعدادات لحزب الله للتحرك ميدانياً خلال الساعات القليلة المقبلة».

في المقابل، لخّص مصدر بارز في المعارضة نتائج المسعى التركي ـ القطري، وفقاً للآتي:

1ـ قبل وصول الوفد إلى بيروت، أجرى وزير الخارجية القطرية اتصالاً بالأمير عبد العزيز بن عبد الله، وأخذ منه تفويضاً بالمساعي مع الحريري على قاعدة الأفكار التي انتهت إليها الوساطة السعودية ـ السورية.

2ـ حمل الوفدان القطري والتركي اقتراحاً بالتعامل مع الأمر على ما هو، أي من دون تجاهل التطورين، أي استقالة الحكومة وصدور القرار الاتهامي.

3ـ أبدى الحريري استعداده للتعاون، شرط أن يكون النقاش شاملاً لملف الحكومة على نحو مسبق، يضمن تأليفها بسرعة مع ضمانات بشأن تفاصيل كثيرة، تخصّ آلية العمل.

4ـ في لقاءات الشيخ حمد وداوود أوغلو مع بري وعون ونصر الله، تمّ تثبيت مطالب المعارضة. وبعدها أجرى الحريري اتصالات بالسعودية، وبالتحديد مع الأمير عبد العزيز بن عبد الله، وحصل منه على تفويض.

5ـ صاغ الحريري ورقة ضمّنها المطالب الخاصة بالمحكمة، وأضاف إليها مطالبه الخاصة بالحكومة. والجديد أن الحريري أورد في الورقة ما كان قد قاله شفهياً لجنبلاط لجهة إقراره بالبنود الخاصة بالمحكمة (وقف التمويل، إلغاء

> **وافق الحريري على فك ارتباط لبنان بالمحكمة في مقابل لائحة مطالب**

البروتوكول، سحب القضاة). وتنظر قوى المعارضة إلى هذا الأمر بصفته تطوراً نوعياً، إلا أنها في الوقت عينه ترى أن ثمة التباسات كثيرة وإبهاماً في عدد من البنود التي تتضمّنها الورقة.

6ـ كان وزير الخارجية القطري متحمّساً للوصول إلى تفاهم فجر أمس، وكان على استعداد لتوقيعه صباح اليوم، إلا أن المعارضة أعادت تقويم الأمر على أساس أن الأثمان اختلفت كثيراً عمّا كانت عليه قبل صدور القرار الاتهامي، وقبل استقالة الحكومة، وأن ثمة مطالب للحريري في الملفات الداخلية يصعب الأخذ بها.

وفيما عقد اجتماع ليل أمس بين رئيس الوزراء القطري ووفد من قوى المعارضة ضمّ النائب علي حسن خليل والوزير جبران باسيل والحاج حسين الخليل، قبل أن يلتقي الشيخ حمد رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، لم يبدِ مصدر رفيع المستوى في التيار الوطني الحر تفاؤلاً كبيراً في إمكان التوصل إلى تسوية، قائلاً إن ما يجب السؤال عنه اليوم هو الموقف الأميركي الذي عطّل المسعى السوري السعودي سابقاً، فضلاً عن كون السعودية قد سحبت يدها من المسعى القطري السعودي، إما لتعرّضها لضغوط أميركية، وإما لأسباب سعودية داخلية يحاول الحريري اللعب على تناقضاتها.

ورأى المصدر أن المسعى القطري ـ التركي يثبّت الاستقرار في البلاد، لكن لا يزال ثمة تجاهل لعناصر رئيسية في الأزمة، إذ يُتعامل مع الأمر كأن عودة سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة أمر مفروغ منه. وممّا يجري تجاهله، بحسب المصدر، هو استقالة الحكومة وصدور القرار الاتهامي، إضافة إلى ما بثّته قناة الجديد من «إدانات للحريري وفريقه». وقال المصدر إن للتيار الوطني الحر مطالب تتمثل في «تقديم كشف حساب عن الأموال العامة، وفي قيام الحريري بتبرئة نفسه من شهود الزور، قبل البحث في إعادة تعيينه رئيساً للحكومة». ورأى المصدر أن أبرز إيجابية في المسعى القطري ـ التركي تتمثل في «وجود شهود إقليميين ودوليين على أن سعد الحريري موافق على التخلّي عن المحكمة الدولية».

التطرق إلى المشكلات الأخرى، ومن دون الحديث عن أي مقابل. يجزم الدخيل بأن الفيصل الذي يشغل منصبه منذ نحو ثلاثين عاماً لا يمكن أن يصرّح في شأن بهذه الحساسية، من دون أن يكون في إطار التعبير عن رأي القيادة السعودية. ويخلص الأستاذ الجامعي السعودي إلى القول إن كلام الفيصل تعبير عن رسالة سعودية موجهة إلى القيادة السورية، مفادها أن المملكة لن تقبل بأن يُستخدَم اسمها غطاءً لحل مشكلة جزئية، من دون الحل الشامل للمشكلة اللبنانية.

وفي السياق عينه، ترى مصادر معنية بالمفاوضات الدائرة حول لبنان أن كلام وزير الخارجية السعودي إنما جاء تعبيراً عن قرار أميركي بقطع الطريق على أي مبادرة على شاكلة تلك التي كان يقودها النائب وليد جنبلاط (حكومة وحدة وطنية برئاسة الحريري تلبّي شروط المعارضة)، «ما يعني أن تصريحاته تمثّل المسمار الأخير في نعش س ـ س»، موضحة أنها إشارة إلى «بداية حرب مفتوحة نفسية وسياسية وأمنية على حزب الله».

أخيراً، هناك من يرى في تصريحات الفيصل دعماً للموقف التفاوضي للرئيس الحريري على قاعدة أنها تنزع من المعارضة ورقة التهديد بالنزول إلى الشارع تحت عنوان «لا نهتم ولو أحرقتم البلد، ما عاد يعنينا»، وأن «خطوة كهذه ستؤدي إلى التقسيم والانفصال»، في مقارنة بما حصل لورقة 14 آذار في شأن التلويح بالفتنة المذهبية.

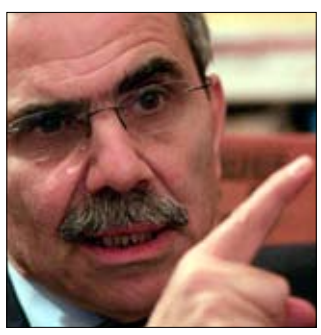

الوضع اللبناني، أعلنت مندوبة نيجيريا دعم بلادها لسيادة لبنان والمحكمة، وحثّت مندوبة البرازيل اللبنانيين على معالجة الخلافات بالحوار. وقالت: «آن الأوان لأن يظهروا التزامهم بمستقبل دائم كشعب يحق له العيش بسلام وازدهار».

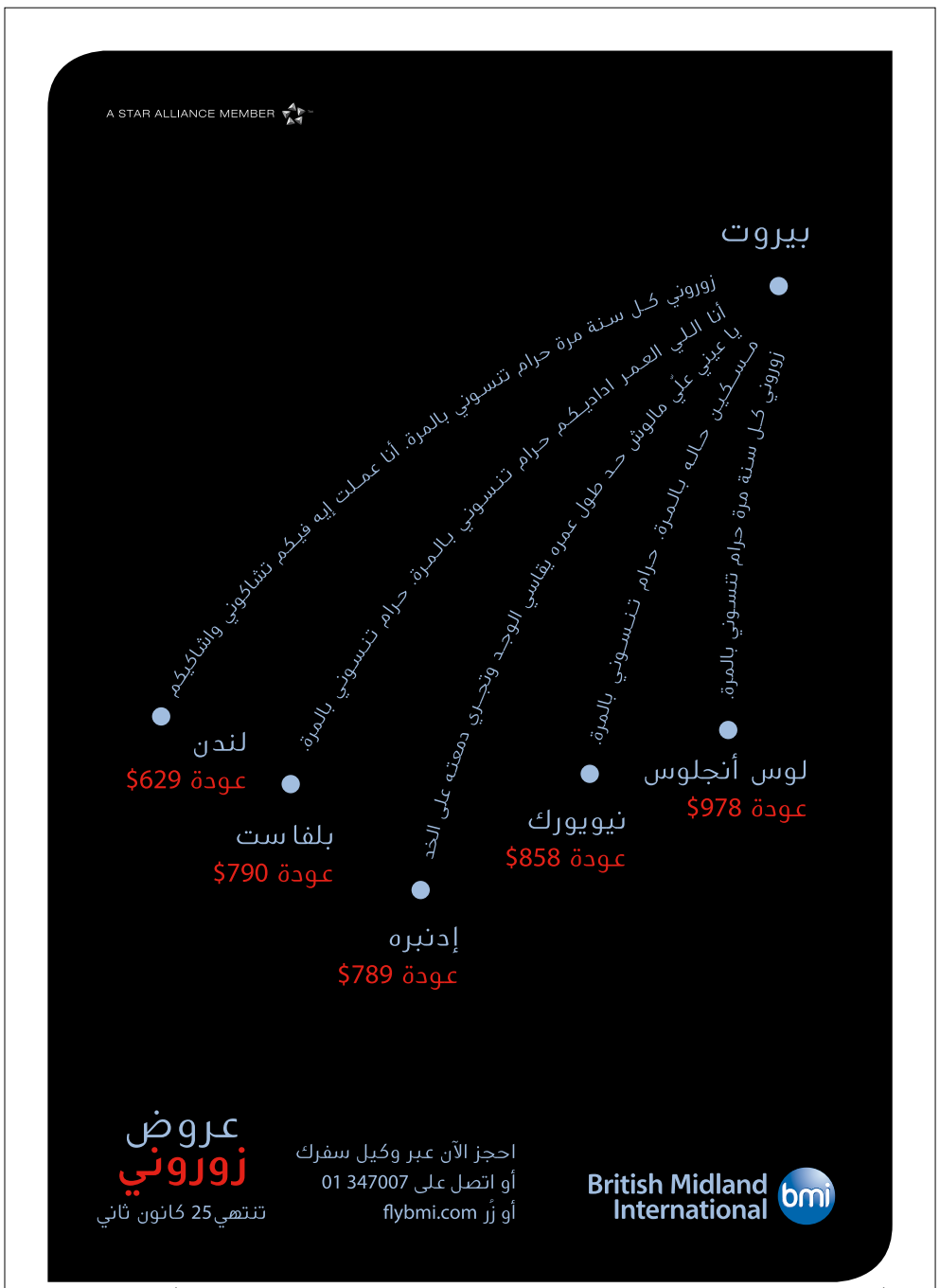

الأسعار تشمل الضرائب والرسوم. للسفر إلى بريطانيا بين 24 كانون ثاني و30 حزيران 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011. للسفر إلى الولايات المتحدة بين 24 كانون الثاني و 30 حزيران، ومن ١ آب إلى 30 تشرين الثاني 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011.

رسائل إلى المحرر

من دون إثارة

عطفاً على ما جاء في تحقيق «حرب على الأثير» («الأخبار»، 2011/1/19):

عند إرسالي خبر انتشار عناصر غير مسلّحة من حزب الله في بعض أحياء بيروت، كنتُ حريصاً على الأمانة الإعلاميّة بنشر الخبر وإذاعته كما رصدتُه ميدانياً. ولم أقُم تالياً، كمراسل للقناة من بيروت، إلا بالتعامل مع الخبر بعيداً عن أيّ إثارة أو إضافة. وهذا ما فعلته أيضاً إدارة التحرير في دبي. كذلك فإنّني شدّدت برسائلي على الهواء مباشرة أو عبر الهاتف، على عدم إذاعة خبر إغلاق بعض المدارس أبوابها وعودة التلاميذ إلى منازلهم حتى لا نثير الخوف في نفوس أهل المدينة.

عدنان غملوش
(مراسل «العربيّة» في لبنان)

◆ ◆ ◆

مات سايد كعدو!

مات صديقي سايد. كان إنساناً جميلاً يشيع البهجة، وعروبياً يجسّد العروبة هويةً وانتماءً وطريقة للتفكير والسلوك. وكان كذلك مثالاً للفنان الملتزم. فكلّ أفلامه التسجيلية كانت تعبيراً عن أن فنّه من أجل الأمّة، من فيلمه عن ناصر إلى فيلمه عن قانا إلى فيلمه عن حرب تموز.

أذكر عندما التقيته أوّل مرة أني سألته عن معنى اسم سايد، فقال إنه نسبة إلى السيّاد كما يقول أهل لبنان، أو السادة كما يقال، أي المنتسبين إلى الرسول محمد، وهو المسيحي. ضحكت ممازحاً: هاشميّ أنت إذن. وقلت له إنّ العروبة هي هويتنا. الدين لله، لكنّ العروبة للجميع. وضحك هو بدوره وقال: العروبة هي ديننا وهويتنا واختيارنا.

وعندما قدمته للشباب القومي العربي في أحد المخيمات التي عقدت في البقاع بلبنان، باعتباري المشرف عليها، وبعد عرض فيلمه التسجيلي عن عبد الناصر، حظي بتصفيق حار يستحقّه. فوصول الرسالة عبر الفيلم إلى الشباب القومي العربي جعلهم يحسون بمثل ما أحس تجاه هذا الفنان القومي العربي المبدع. أفاض مع الشباب في شرح وجهة نظره التي حملها الفيلم وحظي بالتصفيق مجدداً عند تناول أسباب اختياره لتلك الفقرة من خطاب عبد الناصر عن الفقراء (الفقرا ليهم الجنة. طب الفقرا دول ملهمش نصيب ولو صغير في الدنيا؟).

تحدّث عن معنى العدالة والبعد الاجتماعي في المشروع القومي الناصري والفهم الصحيح للدين مقابل فهم يريد استخدام الدين لتكريس الظلم والحرمان.

رحم الله ابن العروبة الزغرتاوي الجميل المبدع الصديق سايد كعدو، والعزاء لكلّ القوميّين والأصدقاء ومحبّي سايد وأهله...

مات سايد وحيداً في منزله، لكنّ فكره وفنّه لن يكونا وحيدين. مبدعون جُدد العروبة هويتهم، والفن الملتزم أداتهم، سيتابعون الطريق وسيكون سايد ملهماً لهم.

عبد الملك المخلافي

في الواجهة

ديكتاتورية الفقرة «ي»: لا استشارات،

لأنه لم يعد أحد يريد حكومة جديدة في الوقت الحاضر، ولأن طرفي النزاع قرّرا الاحتكام إلى لعبة إحراق الأصابع، لا استشارات نيابية ملزمة ولا تكليف ولا تأليف. الأهم في ذلك أن الصراع صار فوق قواعد اللعبة لا تحتها، وكل الخيارات مشرّعة ومشروعة

سليمان متوسّطاً الموفدين التركي والقطري في قصر بعبدا أوّل من أمس (محمّد عزاقير ـ رويترز)

نقولا ناصيف

حتى إشعار آخر، تبدو الأبواب موصدة تماماً أمام أي تسوية وشبكة تخرج الموقف من المحكمة الدولية والقرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري والحكومة الجديدة من مأزقه. ولم يُتح التحرّك القطري ـ التركي، المنبثق من القمّة الثلاثية في دمشق الاثنين، تسهيل توصّل الأفرقاء اللبنانيين إلى تفاهم الحدّ الأدنى.

أبرزَت هذا المنحى المعطيات الآتية:

1 ــ حُمّلت وساطة وزيري الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو والقطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني في بيروت، في اليومين المنصرمين، أكثر ممّا ينبغي أن تحمل. لم يحملا معهما أي مبادرة ولا أفكاراً محدّدة، ولم يتوخيا سوى الاطلاع من المسؤولين والقادة اللبنانيين على وجهة نظرهم من الأزمة القائمة. سمعا سرداً طويلاً لمراحلها من موقعين متناقضتين قبل التسوية السعودية ـ السورية وبعد نعيها. وحمّل كل من الطرفين الفريق الآخر مسؤولية تعطيل مسعى الرياض ودمشق.

ضاعف من الخناق على التحرّك التركي ــ القطري تزامنه مع ما أعلنه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل عن رفع المملكة يدها عن التسوية، فبدا بمثابة صبّ ماء بارد على مسعى حار. كذلك رفض سوريا فكرة مجموعة اتصال دولية لمناقشة الأزمة اللبنانية، بعدما بلغتها معلومات دبلوماسية عن أن مجموعة الاتصال تلك ترمي إلى فصل الأزمة الحكومية اللبنانية عن المحكمة الدولية في اغتيال الحريري الأب.

2 ـ لم يسمع الوزيران التركي والقطري من قيادات المعارضة تأييداً لموقف مسبق حملاه معهما، ويحظى بتأييد عواصم عربية وغربية معنية بالجهود المبذولة في لبنان، وهو تسمية الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة. بل تركزت إجابة المعارضة على تأكيد إخراج لبنان من المحكمة الدولية عبر خطوات ثلاث نصّت عليها التسوية السعودية ـ السورية، وهي وقف تمويل المحكمة وسحب القضاة اللبنانيين وتجميد البروتوكول المعقود مع الأمم المتحدة. قالت المعارضة إنها لم تكن تمانع في وجود الحريري على رأس الحكومة الجديدة لتنفيذ ما كان قد تعهّد به، وهو وقف التعاون مع المحكمة الدولية. لكنها، بعد استقالة الحكومة وصدور القرار الاتهامي، لم تعد مؤمنة بالتعاون معه.

3 ـ لا استشارات نيابية ملزمة لتسمية الرئيس المكلف تأليف الحكومة الجديدة الاثنين المقبل. وسيصار إلى تعليقها إلى أمد غير منظور، في انتظار التوصّل إلى اتفاق داخلي يتيح إجراءها. وعلى غرار تأليف الحكومة، أي حكومة بعد اتفاق الطائف، أدخلت الاستشارات النيابية الملزمة في فخّ الفقرة (ي) من مقدمة الدستور القائلة بلا شرعية أي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك. وقف وراء هذا الإدماج قرار رئيس الجمهورية ميشال سليمان عدم الدعوة إلى استشارات نيابية ملزمة تقاطعها طائفة كبرى، وإن توافر لهذه الاستشارات الغالبية النيابية التي ترعاها المادة 53، وتمكّن الرئيس من تسمية الرئيس المكلف.

لم يعد الحساب رقمياً ولا الاستحقاق دستورياً، بل أضحى تقديراً سياسياً حمل رئيس الجمهورية، منذ أرجأ استشارات الاثنين الماضي بذريعة انتظار نتائج قمّة دمشق، على إرساء قاعدة ألزم نفسه بها، وهي أن لا يدعو إلى استشارات نيابية ملزمة في ظل انقسام داخلي، أو مقاطعة طائفة كبرى لها، ولا إلى إعلان تكليف يتناقض مع الفقرة (ي). ولا تأليف حكومة من ثمّ تناقض تلك الفقرة.

بل تجعل ديكتاتورية الفقرة (ي) الاستشارات النيابية النيابية الملزمة،

> جنبلاط تلقى قبل ثلاثة أيام اتصالا من نائب الرئيس الأميركي

تقرير

طهران: لا لسان كلو 2

لا تزال طهران مطمئنة إلى قدرة اللبنانيين على لملمة الأوضاع في الداخل اللبناني، لكنها تخشى من محاولات لتدويل هذه الأزمة، تفقد المعنيّين القدرة على الإمساك بما يجري

إيلي شلهوب

تسفيه لتهديدات سعود الفيصل التي لا يمكن صرفها في الشارع، وتحذيرات من «محاولة لأخذ لبنان إلى سيل سان كلو 2». هذا هو لسان حال الدوائر الإيرانية المعنية بلبنان، والواثقة من «حكمة سوريا ووعيها» لما يحصل، وبينه عمل إسرائيل وبعض الدول الغربية على «التحريض على فتنة» لبنانية.

«أنتم على منحدر خطر يقودكم نحو الهاوية، وطريقتكم في التصرف تظهر أن تداعيكم يتسارع»، يقول الرئيس محمود أحمدي نجاد، مخاطباً إسرائيل والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية. يضيف «عبر تصرفاتكم هذه، تسيئون إلى سمعتكم. أوقفوا تدخلكم، وإذا لم توقفوا تحريضكم على الفتنة (في لبنان)، فإن الأمة اللبنانية ودول المنطقة ستقطع يدكم القذرة المتآمرة».

ويؤكد نجاد أن إسرائيل «تقوم بالاغتيالات وتسعى إلى اتهام الأبرياء لإثارة الخلافات والتمهيد للهجوم على لبنان»، مشدداً على أن «الشعب اللبناني يمر اليوم بمرحلة تاريخية هو بأمسّ الحاجة فيها إلى الوحدة، حيث يسعى الاستكبار إلى تكريس انقسامه»، و«القوى اللبنانية قادرة على حل مشاكلها بالتفاهم والعدالة، وعليها الحذر من الأيادي الشيطانيّة التي تريد تفرقتها».

محاولة تدويل

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران، ورداً على سؤال يتعلق بموقفها من المبادرة التركية القطرية، ترى أنها «جزء من مجموعة الاتصال حول لبنان التي اقترحها (الرئيس الفرنسي نيكولا) ساركوزي، والخطة هي تكرار تجربة سيل سان كلو في محاولة لإعادة بعض ماء الوجه للحريري. محاولة لتدويل لبنان بدلاً من لبننة الحل بالتعاون مع الجيران. مبادرة تتكئ على سوريا وتتحدث بالس. س.، لكن هدفها الفعلي هو تدويل لبنان، وهذا يضرّ بجهود سوريا وجهود إيران». وتضيف المصادر نفسها إن سوريا حكيمة وواعية لما يحصل من خطة تستهدف إخراج الموضوع من يدها ومنطقتها وإبعاده إلى فضاء دولي لا يمكن الإمساك به. لكن، كما سقط سيل سان كلو في الدوحة، فإن سيل سان كلو الجديد سيلقى المصير نفسه على أيدي المقاومين اللبنانيين، وعندها لكل حادث حديث».

تهديدات لا يمكن ترجمتها

ورداً على سؤال عن قراءتها لتصريحات سعود الفيصل الذي لوّح فيها بالتقسيم، رافعاً اليد السعودية عن لبنان، قالت المصادر نفسها «إن هذا الإعلان سببه الخوف والقلق من صرامة وحزم وقوة سماحة السيد (حسن نصر الله) وهو يؤكد أن الجناح الذي كان وراء تخريب الس. س. يبدو مرتعباً بعد نجاح الخطوة الأولى التي أسقطت الحريري لأنه خضع لضغوطهم وضغوط الإدارة الأميركية واختياره واشنطن بدلاً من بيروت». وأضافت «هذه تهديدات لا تخيف أحداً لأنها فقاعات لا مجال لترجمتها العملية. تهويل غايته تدفيع المعارضة اللبنانية ثمناً أكبر من أجل تحقيق أهدافها. من جهتنا، نحن مطمئنّون إلى أن لدى سماحة السيد واللبنانيين من القوة والحكمة

> تصريحات الفيصل تهويل غايته تدفيع المعارضة اللبنانية ثمناً أكبر لتحقيق أهدافها

لا تكليف، لا تأليف

كالتكليف والتاليف، تتوقف على موافقة الفريق الشيعي، كما على الفريق السنّي. من دون موافقتهما معاً، وانخراطهما فيه، فإن الاستحقاق الحكومي معلق إلى ما شاء الله.

الأبرز في ذلك أن سليمان لن يوافق على تكليف يتحوّل أزمة. وكما أن لا قيد دستورياً على الرئيس المكلف يُلزمه استعجال تأليف الحكومة أو الاعتذار، لا قيد دستورياً على رئيس الجمهورية يلزمه استعجال إجراء الاستشارات النيابية الملزمة. بذلك ساوى بين الدعوة إلى احترام خصوصية الطائفة المعنية باختيار الرئيس المكلف من أبنائها، وبين مشاركة سائر الطوائف في الاختيار في استشارات لا تناقض روحية الفقرة (ي).

4 ـ رغم الإيضاحات التي قدّمها رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط حيال موقفه من الاستشارات النيابية الملزمة، وتمسّكه بدعم ترئيس الحريري الحكومة الجديدة، والمحافظة على موقعه داخل الغالبية الموالية لقوى 14 آذار، فإن مقاربة دمشق وحزب الله هذا الموقف لم تنطو على ارتياح جدّي لتصرّف الزعيم الدرزي.

عندما استقبله السبت (15 كانون الثاني)، كان الرئيس السوري بشّار الأسد قد اطلع على فحوى الاجتماع الذي دار في الليلة السابقة بين جنبلاط ومعاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف، حينما أبلغ إليه جنبلاط أنه لن يسعه إلا تجيير أربعة نواب حزبيين ـ هو أحدهم ـ للمعارضة في الاستشارات النيابية الملزمة بعد 48 ساعة. كان هذا الموقف كفيلاً بحمل الأسد على عدم مفاتحة جنبلاط في الأمر ولا الطلب منه أكثر ممّا أفصح عنه لناصيف.

ومن غير أن يعكس ذلك بالضرورة خلافاً مع جنبلاط، فإن في أوساط دمشق وحزب الله مَن راح يتحدّث عن مراجعة جدّية للعلاقة معه تبعاً لمعطيات منها:

ـ رغم تأكيده، منذ مصالحته مع الأسد، تمسّكه بالخيارات الاستراتيجية لسوريا وحزب الله، فإن استحقاقين مهمين متتاليين نأى بنفسه عن اتخاذ الموقف الذي افترضت دمشق والحزب أنهما يعبّران عن الخيارات الاستراتيجية تلك: أولهما تفادي جنبلاط تأييد التصويت في مجلس الوزراء على إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، وثانيهما عدم انتقاله بنواب كتلته من قوى 14 آذار إلى قوى 8 آذار في الاستشارات النيابية الملزمة محتمياً بالدعوة إلى دعم التسوية السعودية ـ السورية.

ـ قبل ثلاثة أيام وجّه الزعيم الدرزي إلى دمشق وقيادة حزب الله رسالة، مفادها أنه يشعر بقلق على حياته من احتمال اغتيال الأميركيين أو سواهم له، إذا قلب الغالبية النيابية، متوجّساً من تهديد لحياته. وأرفق هذه المخاوف بالقول إنه لا يشعر بنفسه أهم من الرئيس رفيق الحريري كي لا يُستهدف. في المقابل بلغ إلى دمشق وحزب الله معلومات عن تلقي جنبلاط، قبل ثلاثة أيام مكالمة هاتفية من نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن تشجعه على البقاء في موقعه الوسطي.

ـ يعتقد المطلعون عن قرب على علاقة جنبلاط بسوريا أنه لم يلتقط تماماً مغزى السلوك السوري الجديد في مرحلة ما بعد عام 2005، وهو أن الأسد لن يوجّه تعليمات إلى أي أحد، ولا إلى أي حليف لبناني، ولن يهدّد، ولن يدخل في أي مشكلة مع أي طرف. تستقبل سوريا زائرها. تستمع إليه. تشرح موقفها. تأذن له بالانصراف وهي تتوقع أن يتصرّف تبعاً لما يقتضي، من غير أن تطلب منه، كي تتيقن أيضاً ممّن يمر في معبر التحالف معها إلى النهاية، أو يقع في منتصفه.

ذلك ما حصل على الأقل مع الأكثر عداء لها بين عامي 2005 و2008، وهما الحريري وجنبلاط اللذان استقبلهما الأسد. إلا أن أياً منهما لم يسمع مرة، على مرّ لقاءاتهما به، ما يشي بطلب أو توجّه معيّن. لم تلق دمشق بنفسها على أحد، وأفسحت في المجال أمام مصالحة مع الحريري بطلب سعودي، ومع جنبلاط برغبة من نصر الله. لكنها باتت تعتقد أن ما قدّمه لها جنبلاط حتى الآن، لا يمثل جدّياً التزامه الخيارات الاستراتيجية، في أحسن الأحوال، وضع موقفه من المحكمة الدولية موضع التنفيذ.

والحنكة والذكاء ما لا يجعلهم قادرين على لملمة الأوضاع في لبنان فقط، بل على فعل ذلك حتى لو كانت الأزمة على مستوى العالم العربي». وتابع «نحن غير مستعجلين لأن نقول الآن رأينا. اللبنانيون وسماحة السيد يمسكون بزمام الأمور. سنتكلم عند الضرورة».

إلى ذلك، شدد السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، لدى مغادرته دارة رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب العماد ميشال عون في الرابية، على «الوحدة الوطنية بين كل الأطراف اللبنانية، إلى أن نصل إلى الذروة في هذا الإطار. كما أكدنا أن الحوار هو الطريق الأمثل لاجتياز هذه المرحلة وبلوغ الاستقرار».

وبشأن تصريحات الفيصل، قال ركن أبادي «نحن أعلنا مواقفنا سابقاً، إن إيران تدعم كل المساعي التي تبذل لأجل الوحدة الوطنية والحوار اللبناني». وأضاف «علينا أن نأخذ العبرة مما قام به الإسرائيليون لإحباط المسعى السوري ـ السعودي، فنتماسك ونتضامن أكثر من أي يوم مضى».

كلام في السياسة

من كتابات الأجساد المحترقة

جان عزيز

لم يحدث أن مات جسد محترق كجسد محمد بوعزيزي، ولم يحدث أن خسر، ولم يحدث أن سكت. بائع الخضر التونسي المقهور كتب بلغة عربته البسيطة ورائحة الياسمين الملتصق طوقاً برجليه المتماهيتين مع عجلات رزقه. وكتب لأمّه تحديداً. لأنّ الجائع إلى نتاج أرضه والعائش منه، يدرك في أحشائه أن الأرض أمّ، والوطن أمّ، والأحشاء من ذكر الأمّ... فحين يكتب إليها، يستحضر كل ذلك، وتحضر في أحشائه المندلعة شعلة ترسم الطريق.

قبل محمد باثنين وأربعين عاماً، كان جسد يان بالاش يسقط مثل مذنّب في براغ. كأن التاريخ يهوى مصادفات الأيام: اشتعل قلب بالاش في ساحة فيشسلاس، شغفاً ببلاده، في 16 كانون الثاني 1969، لينطفئ لاحقاً في مستشفى جامعة سان شارل، في مثل يوم أمس بالذات، في 19 من الشهر نفسه.

المرضة التي رافقت يان أيام نزعه الثلاثة، نقلت عنه أنه لم يحوّل نفسه شعلة احتجاجاً على الاحتلال السوفياتي لأرضه وحسب، بل الأهم رفضاً لحالة اليأس التي تسلّلت إلى قلوب مواطنيه وأجسادهم. فربيع براغ كان قد انتهى تحت سحل دبابات «الأخ الأكبر» في آب من العام المنصرم. لكن يان انتظر نحو خمسة أشهر. ظل يراهن على ثورة أهله وانتفاضة الأرض. نقلت المرضة عنه أن ما أضرم النار فيه ليس الجنازير الغريبة، بل الوجوه الصامتة، والعيون الفارغة، والسحنات الواجمة... «تلك التي حين تنظر إليها «تفهم» أنّ كل واحد منهم قد «فهم»...

ولم ينطفئ جسد بالاش. ظلت الأجهزة البوليسية السوفياتية والتشيكية تلاحق جثمانه ورفاته طيلة أعوام. كأنه في موته قادر على إحياء كل دفين. وكأن المطلوب القبض عليه هامداً بعد العجز عن وقف حركته حيّاً. أخرجوا جثته من المدافن، بعد أربعة أعوام ونيّف على موته. وفي تشرين الأول 1973 أحرقوا الجثة، وسلّموا رمادها إلى والدته، وحظروا عليها عرض الكأس التي حفظت الرماد...

ولم يسكت جسد بالاش... في الذكرى العشرين لولادته نوراً، تحوّل ناراً في أرض براغ. فبين 15 كانون الثاني 1989 و21 منه، أعلنت الحركة الديموقراطية في تشيكوسلوفاكيا تنظيمها «أسبوع بالاش». وكما يقول جاك بريل، «يبدو أن هناك أرضاً محروقة تعطي من القمح أكثر من أفضل نيسان». وكان كانون تلك الأرض، وكان بالاش حرقها ووجعها، وحرقتها والجوع... حتى كتب التاريخ أن «أسبوع بالاش» كان البداية الإرهاصية لسقوط جدار برلين، بعد نحو عشرة أشهر... بعد عشرين عاماً كاملة، أزهر ربيع براغ، من مسام بالاش...

في أدب أوروبا الشرقية وفنّها وموسيقاها ومسرحها وكل تعبيراتها الجمالية، يحضر بالاش مثل «إيتوس» بطولي إلهامي، تُغنّى له الأناشيد، عن «الحياة في مكان آخر»، و«أداء من أجل الحرية»، وتكتب له قصائد «سأحترق ألف مرة، بعدها سأنتصر»...

بعد شهر ونيّف على ملحمة بالاش، بدت الطريق منوّرة لرفيقه يان زاجيتش. في 25 شباط 1969 أضاء يان الثاني جسده من أجل وطنه والناس. قبل أن يدخل دائرة النور، كتب لعائلته المؤلفة من والدين وأخ وأخت، الكلمات الآتية: «حين تقرأون هذه الرسالة، سأكون ميتاً أو قريباً من الموت. أدرك الضربة القاسية التي سيسدّدها عملي إليكم. لكن لا تغضبوا مني. فللأسف لسنا وحدنا في هذا العالم. وأنا لا أقوم بذلك لأنني تعبت من الحياة، بل على العكس، لأنني أعشقها جداً. على أمل أن يجعلها موتي أفضل. فأنا أعرف ثمن الحياة، وأعرف أنها الأغلى، ولذلك أردت الأكثر لكم... فعليّ أن أدفع الكثير. لا تقبلوا بعدي أيّ ظلم، مهما كان شكله، هذا عهد موتي عليكم... سامحوني وأبلغوا سلامي إلى الأصدقاء والنهر والغابة...».

قبل يان الأول والثاني، لم يعرف أحد أنّ بولونيّاً اسمه ريتشارد سيفيتش أشعل نفسه أمام مئة ألف مشاهد في أحد الملاعب البولونية، في 8 أيلول 1968، من أجل ربيع براغ أيضاً. نجح نظام وارسو في التعتيم على الخبر، وإتلاف الصور، والاكتفاء بسطرين عن انتحار مختل عقلياً... بعد 25 عاماً على موته، دخل ريتشارد تاريخ بلاده عبر فيلم أرّخ قصته ورحيله على طريق الضوء.

وبعد الثنائي «يان» مشى الدرب نفسه إيفان بلوتشيك في 4 نيسان 1969. قبل أن يتّقد أفلت من بين أصابعه وريقة صغيرة كتب عليها: «الحقيقة ثورية، هكذا كتب أنطونيو غرامشي، وأضاف: من أجل وجه بشري، لا أطيق هؤلاء الذين يقفون بلا أحاسيس»...

مسيرة أجساد الضوء هرباً من الظلم، أو قهراً للظلمة، توسّعت في ذلك الزمان، فعرفت أسماءً مثل روماس كالانتا في ليتوانيا في 15 أيار 1972، وأوليكسا هيرنيك في أوكرانيا في 21 كانون الثاني 1978، قبل أن تخطّ بقعة من ضوئها على سواد الألمب، آتية من صوب إيطاليا. هناك، في جنوى، اتّقد كوستاس جيوغاكيس في 19 أيلول 1970 لينير لأبناء أرسطو درب الديموقراطية. وقف مثل الشعلة صارخاً: «لتحيَ اليونان حرّة»، «ليسقط الطغاة»، حتى انطفأ ولم يتوقّف الصوت.

في رسالة تركها لوالده، كتب كوستاس: «والدي العزيز، اغفر لي ما قمت به، بلا بكاء. فأنا لست بطلاً. أنا مجرد إنسان، مثل كل الناس، أكثر خوفاً ربما. قُبّل أرضنا عنّي. فبعد أعوام ثلاثة من العنف، لم أعد أتحمّل المعاناة... فأنا لا يمكنني أن أفكّر ولا أن أتصرّف، إلا كفرد حرّ... أرضنا التي شهدت ولادة الحرية ستذهب بالطغاة إلى العدم».

لم يحدث أن انطفأ أيّ جسد محترق عبر تاريخ المظالم. ولم يحدث أن سكت صوت صارخ من قلب النار. لا بل يكرّس التاريخ ثابتة أن تلك الشعلة تنتهي دوماً بالنصر، ولا يكون الاحتراق حتى التكلّس إلا مصير الجثث المتحركة، والأحياء المحنطين، والموتى أصلاً، الذين تفرض الحياة موتهم.

تبقى مفارقة أخيرة: قبل عقود، كانت الأجساد المتّقدة تشرق غالباً من عواصم تئن تحت وطأة موسكو الحمراء. اليوم باتت تبزغ من أرض تستجير بواشنطن، حتى استجرار الجور منها. كأنّ جدليّة الحرية والظلم لا بوصلة لها في الأرض إلا قبلة القلب.

تقرير

ألو، ألو... وانقطع الاتصال بين الضاحية والمختارة

ثائر غندور

ليل الأحد الماضي، كان الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله يتحدّث عبر تلفزيون المنار عن ضغوط كثيرة يتعرّض لها سياسيّون لبنانيّون. مشهد زيارة السفيرة الأميركيّة مورا كونيلي للنائب نقولا فتوش كان واضحاً. لكن يبدو أنّ هذا ليس ما قصده نصر الله الذي أرسل إشارات فُهم منها أن فريق المعارضة لا يملك أكثريّة نيابيّة.

في الليلة عينها، وبعدما أنهى نصر الله خطابه، بدأ يتردّد كلام من الضاحية الجنوبيّة لبيروت: «إنه لا يفهم علينا». والمقصود هنا النائب وليد جنبلاط.

أصبحت العلاقة بين الطرفين هي السؤال الجدي المطروح في ظلّ إشارات توحي أن التواصل يختفي سريعاً بين الطرفين. تحدّث زوّار دمشق الدائمون عن أن الرئيس السوري بشار الأسد لم يطلب شيئاً من جنبلاط، فيما لم يتوانَ آخرون عن حديث عن خلاف بين دمشق وحزب الله.

وإذا بالصورة تتوضّح. قبل كلام نصر الله، كانت كليمنصو تشهد حركة زوار كثيفة. ينقل هؤلاء الرسل كلاماً عن استياء سوري كبير، وتحديداً من الرئيس السوري. نُقل كلام قاسي اللهجة إلى جنبلاط. تحرّك موفدو جنبلاط بدورهم. لم تصل الاتصالات حتى اليوم إلى نتيجة تُذكر، وجلّ ما قاله جنبلاط أول من أمس لـ«الأخبار» كان: «لا يُحمّلوني المسؤوليّة بعد كلّ ما فعلته لهم. لقد أعطاني الرئيس الأسد هامش الحركة، ثمّ ساءت الأمور».

وأكّد جنبلاط، أمس، أنّ نائب الرئيس الأميركي جو بايدن اتصل به الأحد الماضي، فـ«أبلغته ضرورة عدم تجاوز سوريا في الملف اللبناني، إذ لا استقرار في لبنان من دون سوريا. وطلبت منه تأجيل تسليم القرار الاتهامي، لكنّه قال إنه لا يُمكنه ذلك». وأضاف جنبلاط أنه ينوي الحديث عن تفاصيل الأيام الأخيرة، لكنّه يُريد التشاور مع الرئيس الأسد في الأمر لأنهما اتفقا على سريّة المداولات.

والواقع أنّ نصر الله والأسد لم يطلبا شيئاً من جنبلاط. ولدى حديث الأخير عن أربعة نوّاب حزبيّين، هو ضمناً، يُمكن أن يُصوّتوا إلى جانب المعارضة، ردّ نصر الله بأنّ هذا لا ينفع. الأسد، بدوره، طالب جنبلاط بتحكيم ضميره والقيام بما يراه مناسباً. وبحسب ما يقوله العارفون بخفايا هذين الاجتماعين، فإنّ جنبلاط قرأ من خلال ذلك أن الأسد يترك له هامش الحريّة لأخذ الموقف الذي يراه مناسباً. لكن يبدو أن هذا ليس ما قصده الأسد ونصر الله؛ فـ«الرجلان يستخدمان أسلوباً متشابهاً في الحوار مع أي شخصيّة، وهو أنهما لا يطلبان شيئاً مباشرة من أحد، وهذا ما فعلاه مع جنبلاط».

إذاً، لم يقدّم جنبلاط في هذين اللقائين سوى أن يُصوّت إلى جانب المعارضة أربعة نوّاب من كتلته. لكنّه عرض الضغوط التي تُمارسها عليه دول عربيّة عدّة، منها الأردن الذي هدّد سفيره بإقالة مسؤولين دروز في الإدارة الأردنيّة، ودولة الإمارات العربيّة المتحدة التي نُقل عنها أن المواطنين الدروز العاملين في الإمارات يُمكن أن يواجهوا المصير عينه الذي واجهه اللبنانيّون الشيعة العام الماضي.

> هدد الأردن بإقالة مسؤولين دروز وحذرت الإمارات من إبعاد لبنانيين

لم يقتنع أهل الشام والضاحية بهذه الأعذار، وبات يُمكن سماع كلام من نوع أن جنبلاط يُغطّي مؤامرة مماثلة لإصدار القرار القاضي بمحاسبة القيّمين على شبكة اتصالات المقاومة. انقطع الاتصال مع الضاحية، وتكثّفت حركة الموفدين من دمشق. تحدّث هؤلاء بلهجة جديدة منذ أن تصالح الجانبان. وقد نقل كل وسيط رسالته على طريقته، ووصل الأمر بأحدهم إلى القول إن ما يقول به جنبلاط سيؤدي بالبلاد إلى حرب أهليّة. فجاء المخرج الذي حمله النائب طلال إرسلان مناسباً للجميع، ويبدو أنّ «المير» يعمل على تأجيل جديد لاستشارات الأسبوع المقبل.

ونُقل كلامٌ عن أن جنبلاط سيكون بالتأليف إلى جانب المعارضة وأنه يعمل على أخذ التزام من الرئيس سعد الحريري ببنود المبادرة السعوديّة ـ السوريّة الثلاثة المتعلّقة بالمحكمة، إضافة إلى أن أحد وزرائه بات يتحدّث عن حكومة مشاركة لا حكومة وحدة وطنيّة، أي حكومة مناصفة برئاسة الحريري. لكن يبدو أن المعارضة فقدت الثقة تماماً بسعد الحريري، «لأنه كذب علينا. فقد التزم بأمور ثم أنكر أنه ناقش بها في الأصل. كيف نثق به مجدداً؟».

ثم حصل ما حصل فجر أوّل من أمس. بدا الأمر كأنه رسالة لزعيم المختارة، أو بلهجة أوضح، حمل هذا التحرّك رسائل عدّة، يُفترض أن جنبلاط يفهمها جيداً ويعرف مقصد حزب الله منها، وخصوصاً أن الحزب لم يكن بحاجة إلى القيام بمناورة تدريبيّة، بل إن ما جرى هو أشبه بـ Missed Call سببه سوء شبكة الاتصالات لا عدم توافر وحدات، ما يعني أن الاتصال سيجري في وقت تكون الشبكة فيه مرتاحة! لذلك، قام الحزب التقدمي الاشتراكي ليل السبت بخطوات ميدانيّة هدفت كما يبدو إلى ضبط الحزبيين وردود فعلهم.

تقرير

حكاية «القطبة» الحريرية التي أجهضت التسوية

نادر فوز

تعدّدت الروايات والمقصود واحد بشأن مطالب الرئيس سعد الحريري للموافقة على تسوية تعيد المياه إلى مجاريها على الصعد كلها. كل النقاط التي جرى تداولها واتّفق عليها بين أطراف النزاع توقفت عند مناقشة ملف وحيد وهو صيغة الحكم: ضمان حصة الطائفة السنّية في الحكم وفق ما نصّ عليه اتفاق الطائف. بند يبقى القطبة الخفية التي تدور حولها كل السجالات بشأن التسوية المتوخاة.

قبل أسابيع نُوقش الرئيس الحريري وفريقه الضيّق بما يخصّ اتفاق الطائف. جرى عرض مجمل المتغيّرات السياسية، محلياً وإقليمياً، والاجتماعية والاقتصادية، وخلص مناقشوه إلى أنّ الطائفة الشيعية تتمسك بسلاح حزب الله لكونه الضمانة الوحيدة لها للمحافظة على مصالحها وتمثيلها في الدولة، وأنّ هذا السلاح عرضة لهجمات دولية. لذا، فإن قادة حزب الله وحركة أمل بحاجة إلى ضمانات دستورية تؤكد لهم وجودهم في السلطة وتحميهم وفق سقف الشرعية.

فهم الحريري ومعاونوه بطريقة أو بأخرى أنّ المفاوضين يطرحون المسّ باتفاق الطائف وإدخال صيغة جديدة على شاكلة ما جرى تداوله بشأن المثالثة في السلطة. لم يستطع فريق «بيت الوسط» تخيّل هذا المطلب وتنفيذه، وخصوصاً أنّ أحد نطاق مطالبه تأكيد تكريس اتفاق الطائف، نصّاً مقدّساً لإدارة البلد.

وربطاً بالطائف وبالعودة إلى النقاشات التي حصلت بين المعنيين بالتسوية، يجمع المعنيون على أن الحريري مستعد للتخلي عن المحكمة الدولية، ولكن في مقابل مجموعة من الأثمان والمطالب التي تتيح له الإمساك بالحكم وحفظ ماء وجهه أمام طاقمه وحلفائه وجمهوره وطائفته: تكريس نفسه سيداً للبلاد، بما يضمن له شراكة في الأمن والسياسة واحتكار الاقتصاد، وتكريس وضع الطائفة السنّية في الحكم، كما اتّفق عليه في اتفاق الطائف، «وحده اتفاق الطائف»، بعد إلغاء مفاعيل اتفاق الدوحة، من الثلث الضامن أو المعطّل والبلوكات داخل الحكومة، بمعنى أن تعود السلطة المطلقة داخل مجلس الوزراء إلى رئيسه.

ووفق الورقة الحريرية، تحقيق هذا «المطلب الإطاري» ـ العودة إلى الطائف ـ واقتسام كعكة الحكم يتطلبان مجموعة من المطالب الإجرائية التي يجب الاتفاق عليها وتنفيذها من قبل الجميع. من بين هذه الإجراءات، إقفال الملفات الاقتصادية المثيرة للجدل للمرحلة الممتدة من 1990 إلى 2005، ومن ضمنها المليارات الـ11 «المفقودة». رفض مطلب المعارضة في أن يكون لها حق الفيتو على السياسة الاقتصادية الحريرية. المطالبة بإعادة ملف السياسة الخارجية إلى أحضانه، على ما كانت عليه الحال أيام والده الراحل. ضمانة لعدم عرقلة سياساته وحكمه، إضافة إلى مجموعة من القضايا الداخلية الأخرى، كالتعيينات الإدارية وقوى الأمن وفرع المعلومات، وغيرها من الملفات المتعلّقة بالطاقم القريب من الحريري.

> طالبت الورقة الحريرية بإقفال الملفات الاقتصادية المثيرة للجدل

كذلك طلب الحريري من القيادة السورية إنهاء أربع قضايا يعدّها هو وحلفاؤه أساسية وبديهية: أولاً، نزع السلاح غير الشرعي من جميع الأراضي اللبنانية، معتبراً أن سلاح حزب الله سلاح مقاومة يناقش على طاولة هيئة الحوار الوطني. ثانياً، نزع السلاح الفلسطيني داخل المخيّمات وخارجها، وعدم الاكتفاء بتفكيك مراكز التدريب الفلسطينية المنتشرة في البقاع والشوف. ثالثاً، إلغاء مذكرات التوقيف السورية الصادرة بحق المحيطين بالحريري، من سياسيين وإعلاميين وأمنيين. رابعاً، الانطلاق في العلاقة اللبنانية ـ السورية من باب التعاون والتكافؤ، بحيث تعاد صياغة مجموعة من الاتفاقات بين البلدين، والمتعلقة بالشقين الاقتصادي والأمني.

بالنسبة للحريريين، «عقدة الطائف ـ الدوحة» عطلت الحل (عمر ابراهيم ـ رويترز)

ووفق الرواية الحريرية، كانت كل هذه النقاط في طريقها إلى الحلّ، إلى أن حصلت عقدة الطائف ـ الدوحة، مقرونة بالمماطلة السورية في تنفيذ بنود الاتفاق (ولو أنّ لقاء الحريري بالقيادة الأميركية أطلق شرارة إسقاط تسوية الـ س. س.). فوفق وجهة النظر المستقبلية، جمّد الرئيس السوري بشار الأسد التسوية عندما لم يقم بالخطوات التي اتّفق عليها، ولم يضغط على حلفائه لتنفيذ الاتفاقات.

بحسب القراءة الحريرية أيضاً، كانت تصرفات الأسد نابعة من عدم اكتفائه ومساعديه بالتفويض السعودي لإدارة الملفات في لبنان، واقتناع السوريين بضرورة وجود تفويض دولي، أميركي وفرنسي خصوصاً، على شاكلة التفويض الذي مُنح لسوريا في عام 1989.

ويتحدث المطّلعون على أجواء «بيت وسط وادي أبو جميل» عن أنّ الرئيس سعد الحريري تعرّض لضغوط سعودية كبيرة منذ الصيف الماضي. يقولون إنّ الملك السعودي، بعد القمة الثلاثية التي عقدت في بيروت، أجبر الحريري على المضي في هذه التسوية والتخلي عن المحكمة الدولية، باعتبار أنّ المكاسب السياسية التي سيحققها لفريقه وطائفته «حرزانة». رضخ الحريري في الأسبوع الأول من آب لضغوط الملك، حسبما يقول المقرّبون منه، ونفّذ ما وجب عليه من شروط: الاعتراف بوجود الشهود زور وحرف المحكمة والتحقيق عن مسارهما، والتراجع عن اتهام سوريا. كان ينتظر رفع المذكرات السورية بحق معاونيه، ليزور دمشق بعدها وتنطلق عجلة تنفيذ الخطوات المتبادلة. لكن ذلك لم يحصل، ربما بسبب اقتراب صدور القرار الاتهامي.

بورتريه

للمتن ميشاله، لكسروان منصوره ولطرابلس أبو العبد. محمد كبارة ليس مجرد نائب: الرجل الموازن بين احتضانه «قبضايات» المدينة وخجله المفرط، كان الوحيد بين نواب طرابلس الذي حافظ على كرسيه خمس دورات متتالية، ليصبح اليوم «حامي حمى السنّة»، زعيم «قلعة المسلمين»، ورأس الحربة في مواجهة «مشروع حزب الله»

محمد كبارة
أبو العبد الونّيش

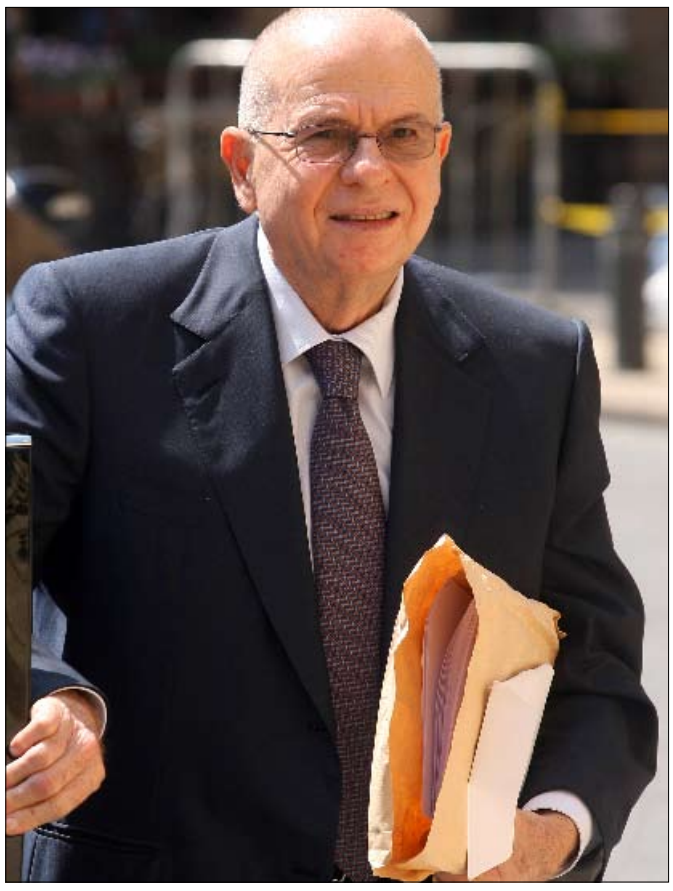
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

غسان سعود

كل البسطات ترفع صوره، كل باعة الكعك يهتفون باسمه، كل المخافر تعرفه، كل أمهات الإسلاميين الموقوفين يدعون لله أن يوفقه، وكل العهود تحفظ له كرسيه. ولولا شخصيته الخجولة ورفضه التربّع فوق أكتاف أنصاره، لوجد من يحمله صعوداً ونزولاً من شوارع القبّة إلى ساحة التل. فعلى طريقة النائب ميشال المر في المتن، والنائب السابق منصور البون في كسروان، يحمل النائب محمد كبارة ثلاثة هواتف في جيبه ليجيب كل المحتاجين للمساعدة، سواء كانت إدارية أو تربوية أو استشفائية أو، والأهم، قضائية. فكرسي أبو العبد في سرايا طرابلس ثابت، يجلس عليه ليستريح أثناء تنقّله من غرفة إلى أخرى للتخفيف عن ناخبيه، وله في المحكمة العسكرية في بيروت صولات وجولات أسبوعية. وأبو العبد الطرابلسي، غير المتّسم بروح النكتة بمقدار أبو العبد البيروتي، سيتصل عشرين مرة بوزير التربية ليحقق رغبة أحد ناخبيه بالانتقال من مدرسة رسمية إلى أخرى، أو من صف تعليمي إلى آخر، وسيكون مستعداً للنزول مع باعة سوق الأحد ليحمي بسطاتهم من القوى الأمنية، وسيقف ساعات طويلة مع باعة الخضر في سوقهم ليمنع القوى الأمنية من تغريمهم، وسيذهب مع أهالي الإسلاميين إلى حدّ توكيل جيش من المحامين للدفاع عن أبنائهم.

أبو العبد، على غرار أبو الياس، ليس ابن عائلة سياسية. هو رجل شق طريقه متّكئاً على علاقته الوطيدة برجال الأمن الفاعلين (مهما كان العهد) من جهة، وعلى ركضه أمام الناخبين لتلبية حاجاتهم وحمايتهم من القانون من جهة ثانية، وعلى حماية نفسه بشبكة أمان عائلية (شقيقته زوجة النائب سمير الجسر) من جهة ثالثة. وعلى غرار منصور البون، بقي أبو العبد عشرين عاماً يهرب من الإعلام والخطابة والاحتفالات الشعبية.

والد محمد كبارة كان أحد كبار الملاكين، تربط أراضيه في منطقة المرجة بين نهر أبو علي وقضاء زغرتا، وكان الشماليون يتعاملون مع معصرة الزيتون التي يملكها قرب بساتين الزيتون في منطقة أبي سمرا. أنهى محمد الصغير دروسه الثانوية في كلية التربية والتعليم الإسلامية، ثم انتقل، رغم استصعابه الدرس، إلى كلية الحقوق في جامعة بيروت العربية. لكن الأجواء الجامعية لم تعجبه، فعاد إلى طرابلس ليوطّد علاقته مع «قبضايات أبو سمرا»، ولا سيما الذين يحرسون أرزاق والده، فاصطحب هؤلاء صديقهم الجديد إلى المرفأ ليبدأ بالعمل «ونّيش» أو المسؤول عن مجموعة عمال يفرّغون عبر الرافعة البضائع من السفن. وبحكم طبيعة عمله، وصحبه الجدد، تعرف إلى معظم المسؤولين عن الاستخبارات السورية في الشمال.

لاحقاً، عام 1992، اقتنع الرئيس عمر كرامي بترشيح كبارة على لائحته باعتباره ابن إحدى أكبر العائلات الطرابلسية (حلّ محل النائب الراحل سليم كبارة)، غير مسيّس ويتمتع بقدرات مالية كبيرة. وهكذا بات ابن المنزل القائم بين مدرسة الراهبات التي أقفلت أبوابها في منطقة القبة وساحة القبة، نائباً. لكنه بقي في دورة 1992 ثم دورة 1996 النائب الصامت، قبل أن يختلف مع الرئيس عمر كرامي وينقلب عليه، مؤسّساً مع الوزير محمد الصفدي التكتّل الطرابلسي، ومحافظاً على الصمت وعلى مقعده النيابي في دورتي 2000 و2005.

> **كرسيه في سرايا طرابلس ثابتة، يرتاح عليها أثناء تنقله من غرفة إلى أخرى للتخفيف عن ناخبيه**

> **ليس من أتباع الإيديولوجيات ولا يحمل خطاباً دينياً ولولا تردده على الجامع للصلاة لما عرف أحد أنه متدين**

بعد تلك الانتخابات وتوقيف اللواء جميل السيّد، لم يُزعّل أبو العبد صيادي السمك الذين اعتادوا تخبئة أدسم صيدهم لأبو العبد، حتى يغذّي «المعلم»، سواء كان مسؤول الاستخبارات السورية في طرابلس أو اللواء السيد أو الرئيس سعد الحريري، الذي صودف أنه يحبّ السمك. وهكذا بات أبو العبد رقماً انتخابياً صعباً، يُسقط مفوّه 14 آذار مصطفى علوش ووجه اللقاء التجدد الديموقراطي الحلو مصباح الأحدب، من لائحة المستقبل، ليبقى هو.

في سِير النواب على الموقع الإلكتروني الخاص بالمجلس النيابي، يرد أن أبو عبد الكريم، الذي يكتب الملاحم تغزّلاً بطرابلس التي باتت في عهده «عاصمة اللبنانيين السنّة»، يرفض «النظام الطائفي القائم على تقاسم المغانم بين السياسيين، ويطالب بوطن لجميع أبنائه». وكان كبارة قد اضطر أمس إلى إصدار بيان يؤكد فيه أن لبنان التعددي سيبقى موحّداً ولن يقسّم، بعدما كثرت التسريبات وسط المقرّبين منه عن استعداده لفصل الشمال إن كلّفوا غير الرئيس سعد الحريري برئاسة الحكومة، مع العلم بأن أبو العبد الذي يظهر منذ أشهر نفسه كقائد جيش الدفاع السنّي تارة، وكناطق باسم مفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو طوراً، ليس من أتباع الإيديولوجيات ولا يحمل خطاباً دينياً، ولولا تردّده على الجامع المنصوري الكبير في أسواق طرابلس، لما عرف أحد أنه متديّن (إخوته مشهورون في طرابلس بعلمانيّتهم).

أبو العبد الذي يطلق عليه في كل حيّ لقب، فيتحول من «نائب الدراويش» إلى «نائب سوق الخضر» فـ«نائب القبضايات» و«نائب من لا نائب لهم»، ليس بالسوء الذي يتخيّله البعض؛ أخيراً فقط وطّد علاقته بكنعان ناجي وخالد الضاهر وغيرهما من روّاد الجهاد (مجزرة حلبا، نموذجاً). ووسط المقرّبين منه ثمّة من يؤكد أن أحد الصحافيين الذين استفاقوا أخيراً على انتمائهم المذهبي، يكتب له غالبية بياناته الموتورة، مع الأخذ في الاعتبار أن صديق كبارة الصدوق الذي يلتقيه يومياً تقريباً، ليس إلا طارق فخر الدين، الذي يُعدّ أقرب الشماليين إلى اللواء رستم غزالي.

أبو العبد مسرور هذه الأيام بنجوميّته، لكنه مرتبك. فأيّ اهتزاز يصيب الزعامة الحريرية، سيكون بمثابة ضربة قاضية بالنسبة إليه. ربما بالغ قليلاً في التصعيد، لكنها الوسيلة الوحيدة ليحفظ مقعداً حفظه بلحم السمك خمس دورات انتخابية متتالية، ويخشى اليوم عليه من عيون أشرف ريفي وفيصل عمر كرامي.

تقرير

العمّال السوريّون ليسوا خائفين

لم ينسَ العمال السوريون بعد ما تعرضوا له من اعتداءات بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لكنهم، رغم القلق من أحوال لبنان، يشعرون بالأمان اليوم، أوّلاً لوجود سفارة لبلادهم، وثانياً، لانتفاء الاتهام عن سوريا

يؤكد العمال خلوّ ذهنهم من إمكانية تعرضهم للإيذاء الجسدي (الأخبار)

صيدا ـ **خالد الغربي**

الوضع في لبنان محتقن. هل هناك من يجادل في هذا الموضوع بعد اليوم؟ قطعاً لا. اللبنانيون يتخوفون من أعمال غير سلمية تشهدها بلادهم. الجميع قلق. لكن، رغم هذا كله، فإن ثمة ما يطمئن العمال السوريين في لبنان. والحديث عن هؤلاء، دون غيرهم من العمال، ليس آتياً من فراغ، أو حتى من رابط سياسي بحت. الرابط الحقيقي بين العمال السوريين وطبيعة الاحتقان اللبناني، خوف من تكرار الماضي. فقد سقط كثيرون منهم، سابقاً، ضحية عنصرية جزء من اللبنانيين. مورس الأذى بحقهم، وكانوا هدفاً لفترة غير قصيرة. لكنهم، هذه المرة، ليسوا خائفين، لا بل إن بعضهم يضيف واثقاً: «أبداً». يؤكدون خلوّ ذهنهم من إمكانية تعرضهم للإيذاء الجسدي. ويستفيضون في الشرح، إذ يذكرون أن زملاء لهم تعرضوا سابقاً للضرب المبرح، أو حتى القتل. أما مصدر اطمئنانهم هذه المرة؟ «الوضع اختلف وسورية أقوى وأصابع الاتهام بقتل الحريري غير موجهة هذه المرة إليها»، يقولون. وإلى ذلك، يطمئنون اليوم، لوجود سفارة سورية في لبنان تدافع عن سلامتهم وحقهم، كما أشار عدد منهم.

حياتهم لم تتغير عملياً. في مبنى قيد الإنشاء، وسط مدينة صيدا، كان نصف جسد العامل السوري مصطفى الحسن الواقف على سقالة خشبية، يتدلى من علو مرتفع، لكنه كان مطروباً. راح يغني من ذاك العلو «لرميلك حالي من العالي وقلك هديني». نناديه من تحت. نسأله عما إذا كان خائفاً من التوتر الحاصل في لبنان، فيجيبنا بصوت عال: «لست خائفاً ولا داعي للخوف». صوته المرتفع أوحى بأنه يريد إيصال رسالة عالية النبرة: «نحن بين أهلنا وشعبنا مش خايفين من أي مكروه يصيبنا، أو من ردود فعل تلحق الأذى بنا كما حصل مع عمال سوريين بعد مقتل الحريري»، ثم يردف ضاحكاً «صامدون هنا، وسورية أقوى والمقاومة اقوى». أما رفيقه، فلم يفوّتها فرصة «للتنكيت»، إذ صاح متهكماً: «فاجأناكم مو؟» (قاصداً عدم مبالاتهم بالأوضاع في لبنان).

وتنسحب حال العاملين المطروبين على حال عمال سوريين كثر يعملون في منطقة صيدا وشرقها، تخلّوا عن خوف لازمهم فترة طويلة، حتى إن بعضهم ما عاد يتحفظ على ذكر اسمه وهو يتحدث إلى وسائل الإعلام: «لا لف ولا دوران، اسمي محمود المقداد من قرية قرب طرطوس»، قالها العامل السوري المنتظر مع العشرات من رفاقه عند مستديرة القناية ـ الحارة، شاحنات محملة بأكياس الباطون ليفرغوها في ورش بناء في المنطقة. ومن دون تردد أجاب المقداد عن أسئلتنا: «خيو ما تسألني ليش بعدني هون، بلادي بريئة من دم الحريري»، لكن المقاومة التي يتهمها البعض باغتيال الحريري متحالفة مع بلاده؟ يجيب: «هذه تهمة باطلة ولنا الشرف أن نتحالف مع المقاومة». يتدخل العامل الآخر، بسام الحمد، محلّلاً سير التطورات في لبنان: «الوضع في لبنان خطير، ويجب أن تتحلى القيادات اللبنانية بالوعي، أما نحن العمال السوريين، فلا نضع يدنا على قلبنا من ردود فعل غاضبة تجاهنا كما جرى سابقاً». أما سبب اطمئنانه، فيرى أنه بديهي. يذكر، هو الآخر: «ماتنسوا صار في عنا سفارة سورية بلبنان ومسؤولة عن رعاياها، وستقطع العلاقات الدبلوماسية إذا ما مُسّ أحد من رعاياها، والجيش اللبناني يحمي العمال السوريين كما يحمي المواطنين اللبنانيين، ما في خوف ومش خايفين».

> **أصبح لدينا سفارة سورية في لبنان ومسؤولة عن رعاياها**

موضوع وجود سفارة سورية في لبنان تحمي رعاياها يكاد أن يكون كلاماً مشتركاً بين العمال السوريين. الجميع سعيد بسفارة بلاده. وفي سياق متصل، نفى المقداد الشائعات التي تحدثت عن مغادرة عمال سوريين يعملون في لبنان الى سوريا نفياً قاطعاً. وبطبيعة الحال، سخر من الأحاديث التي تقول بأن العمال غادروا لبنان بناءً على طلب «القيادة السورية»، تحسباً من تعرضهم لأعمال عنف. ثم يدعم المقداد موقفه بخبرية طازجة: «طيّب شو رأيك خيو إنو مبارح وصل 200 عامل سوري جداد الى منطقة صيدا للعمل في الزراعة وورش البناء؟ لو في شي أو في خوف ما كنا استقدمنا تعزيزات من العمال للعمل هنا».

يضحك عمال آخرون: «بكرا قيادات من 14 آذار بقولوا إن الاستخبارات السورية أرسلت تعزيزات الى لبنان لقلب النظام فيه».

تقرير

إذا «دبكت» في البقاع فلن تكون فقط «س/ ش»

البقاعيون بينهم وبين الفتنة إصبع قد تكون لعاطل من العمل. فتيار المستقبل مستاء من توسع المعارضة في القرى السنية، ومناصروه يستعيضون باللافتات عن ثقة فقدوها لإهمال حكومتهم شجون جماهيرها المعيشية

البقاع ـ **اسامة القادري**

يخطئ من يظن أن اللبنانيين غير جاهزين للفتنة كأحد أشكال التعبير عن الانقسام السياسي المتمذهب بعباءات هوية الزعماء الطائفية. ومن يرد الاطلاع على الحال هنا، يمكنه ذلك بمجرد استقلاله «فاناً» عمومياً يعمل على خط بعلبك ـ زحلة ـ سعدنايل ـ شتورا. هنا، يلاحظ مدى الاصطفاف الذي أخذ يتبلور في أحاديث المواطنين: فالاعتراض على الغلاء وارتفاع اسعار المحروقات، برغم الحاجة الملحّة لهما في مناطق بقاعية جبلية باردة، سرعان ما تبخر مع أول تصريح يعلن أن الحكومة التي يرأسها سعد الحريري سقطت مع استقالة وزراء المعارضة + 1. هذه المشهدية من لوحة تمذهب الأزمة السياسية في الشارع، تترجمها اللافتات في قرى البقاعين الغربي والأوسط، ولا سيما «السنية»، فتعليق اللافتات جاء بعد صلاة الجمعة الماضية، المؤيدة لعودة رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري الى ترؤس الحكومة العتيدة.

ليس اللبناني المحايد وحده من يخاف فتنة في الشارع شرارتها بين أصابع أفراد «موتورين» من الطرفين، إنما أيضاً أي زائر للبنان من جهة المصنع. فبمجرد عبوره نقطة الأمن العام نحو الأراضي اللبنانية، والتفاته الى الجهة الشمالية التي لا تبعد إلّا أمتاراً، يلاحظ حاجزاً ثابتاً جديداً للجيش اللبناني، أقيم هنا فور «سقوط» الحكومة، تحسباً لرد فعل قد يأتي من جهة بلدة مجدل عنجر، وتُقفل طريق المصنع الدولية مثلما حصل في 7 أيار، كما لفت مصدر أمني لـ«الأخبار».

من هؤلاء المتخوفين، محمد (اسم مستعار) الذي ينتسب الى الأقلية العلمانية اليسارية. كفر الشاب «بالبلد» وقادته. يروي لـ«الأخبار» كيف فشِل في فض مشكل نشب في «فان» استقلّه من بيروت الى بعلبك «بلشت بتلاسن بين راكبين وسباب لسعد الحريري»، وعلى أثرها توسعت التعليقات على الحريري ومعاونيه، يتابع محمد «حسيت إنو في شخص ومعه زوجته امتعضا من هذا الحديث، فحاولت أن أهدّئ الآخرين، ما نفعت، ولما وصل الـ«فان» الى سعدنايل طلب هذا الشخص النزول هناك، قبالة مفترق البلدة الذي يعجّ بصور ويافطات مؤيدة للحريري، وعلى الفور وقف الرجل امام الـ«فان» وبدأ بالصراخ وبشتم السيد حسن نصر الله والشيعة، فتجمهر المواطنون حول الـ«فان»، ولحسن الحظ أن غالبيتهم كانوا من كبار السن وليسوا من الفتيان، فأفسحوا الطريق أمام الـ«فان» وطلبوا من السائق الانطلاق بسرعة، تجنباً لأي احتكاك». وكان قد وقع إشكال بين أحد مواطني البلدة مع شبان من تيار المستقبل، على خلفية نزعه يافطة موقعة باسمه علّقت من دون علمه.

وفي البقاع الغربي الوضع ليس أفضل حالاً، ففي بلدة البيرة عند الطريق الرئيسية المؤدية نحو الجنوب، وقع إشكال استخدمت فيه العصي والحجارة بين مناصري تيار المستقبل ومناصري المعارضة، على خلفية تعليق يافطات تندد بالمعارضة ورموزها، ما استدعى تدخل القوى الأمنية.

كذلك في حوش الحريمة وكامد اللوز، حيث نشب خلاف أمس بين راكبين سنيين، أحدهما من المعارضة والآخر من الموالاة، ما استدعى تدخل الجيش. وفي كامد اللوز، حصل خلاف بسبب يافطة موقعة باسم اشخاص طالبوا بشطب اسمائهم عنها إذ لم يستشرهم أحد في ذلك.

متابع للوضع هنا، قريب من المعارضة السنية، يجزم بأن أحد أسباب التوتر هو تراجع جماهيرية تيار المستقبل بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، وخصوصاً في القرى التي كان يعدّها خزاناً جماهيرياً له، ويشير الى أن نسبة مناصري المعارضة ارتفعت «لكون تيار المستقبل، رغم إمساكه بالحكم عجز عن معالجة مشاكل المواطنين، من بطالة وغلاء، إضافة الى توقف الإمدادات المالية الشهرية فور إعلان نتائج الانتخابات النيابية السابقة». ويستدل الرجل على ذلك بالقول إن مناصري المعارضة أصبح حضورهم في القرى السنية أمراً غير قابل للشك، بدليل «أنهم خرجوا وقالوا للمستقبل: لن نقبل يافطات موقعة باسم البلدة»، موضحاً أن هذا ما يثير القلق من توسع رقعة التوترات بعد تأجيل المشاورات، بحكم أن الاحتكاك بين مناصري الفريقين مباشر، ما يهدد باندلاع إشكالات أمنية إذا لم يعد الحريري إلى الإمساك بالسلطة. لكن هؤلاء من السنة، فهل يغلّبون مصالحهم المواطنية المعيشية على ولائهم الطائفي؟ يؤكد الرجل: «لن يكون الوضع فقط «سني ضد شيعي»، بل داخل القرى السنية، لأنه حتى اليوم لم تُعقد مصالحات سياسية بين رموز السنة المعارضين في البقاع وتيار المستقبل».

تكاثرت الإشكالات حول توقيع لافتات ينتحل صفة الناس

متابعة

الوكالة الألمانية لم تعد تصنف الجمعيات الاهلية أنها غير ربحية (أرشيف ــ مروان طحطح)

مكافحة تغيّر المناخ والتلوّث الصناعي: «صندوق البيئة» يموّل 17 مشروعاً

8,5 ملايين يورو هي الميزانية الإجمالية لصندوق البيئة الذي قررت الحكومة الألمانية تمويله لتطوير الآثار البيئية لعدوان تموز 2006، ثمّ توسعت لتشمل تطوير السياحة البيئية والإنتاج النظيف والزراعة العضوية، وصولاً إلى حماية الغابات وتجميع مياه الأمطار

بسام القنطار

هل سينقطع رزق أصحاب صهاريج المياه في بلدة بشعلة في قضاء البترون؟ فالبلدة التي تمتاز بطبيعتها المنحدرة، والتي تعاني كباقي بلدات لبنان من شحّ كبير في المياه في صيفنا الطويل، قررت أن تضع حداً لمشكلتها يتمثل بمشروع تجميع مياه الشتاء في 12 خزاناً ستوزع مياهها على أبناء البلدة.

هذا المشروع اختاره «صندوق البيئة» مع 16 مشروعاً بيئياً آخر من أصل 51 اقتراحاً تقدمت بها بلديات وجمعيات وشركات لتنفيذ مشاريع بيئية في البقاع والشمال وقضاء كسروان. وقد رصد حوالى 3 ملايين يورو لهذه المشاريع التي ستنفذ خلال العام الجاري.

ومع إعلان أسماء المشاريع الفائزة، خلال مؤتمر صحافي عقد في وزارة البيئة، أمس، يكون «صندوق البيئة» الممول من الحكومة الألمانية قد باشر بتنفيذ المرحلة الثانية والختامية من عمله، بميزانية إجمالية بلغت 8,5 ملايين يورو. مع الإشارة الى أن مدير مكتب الوكالة الألمانية للتعاون الدولي في سوريا ولبنان د. مجدي المنشاوي، ترك الباب مفتوحاً أمام احتمال إطلاق مرحلة ثالثة من المشروع، على أن يجري التفاوض على الأمر بين الحكومتين اللبنانية والألمانية.

تتحدث منسّقة «صندوق البيئة» د. لمياء منصور، باعتزاز عن المشروع الذي «أعطى مثالاً للمشاريع البيئية الناجحة، وبرهن عن إمكان قيام شراكة مع البلديات». هذا لا يعني أن المشروع لم يواجه شركاء غير جدّيين، أو غير مؤهّلين، لكن طريقة عمل الصندوق تقوم على أساس عدم دفع الأموال قبل التأكد من سلامة المشروع من الناحيتين البيئية والتقنية، ما دفع بإدارة الصندوق الى حجب الأموال عن مشروع إعادة تأهيل مسلخ بيروت الذي فاز في المرحلة الأولى، لكن إدارته لم تقم بما يجب عليها من إجراءات، وخصوصاً تسهيل عملية مسح تبيّن واقع المسلخ، الأمر الذي أدى الى وقف المشروع وحجب الأموال. وقد شملت المرحلة الثانية من عمل الصندوق تمويل 8 مشاريع تتعلّق بالتكيّف مع تغيّر المناخ في شمال لبنان بقيمة إجماليّة تساوي مليون وتسعمئة ألف يورو، وتشمل القطاعات البيئية التي تتأثر مباشرة بانعكاسات التغيّر المناخي في لبنان، وهي الغابات وزراعة الأشجار المثمرة وتجميع مياه الأمطار.

جولة على المشاريع الفائزة، التي أعلن عنها وزير البيئة محمد رحال، تظهر أنها توزعت بين البلديات ولجان المحميات الطبيعية في الشمال، فيما المشاريع التي فازت بها جمعيات تعاونت فيها إما مع مؤسسات رسمية أو مع بلديات. ويعود السبب في ذلك إلى أن الوكالة الألمانية لم تعد تصنّف الجمعيات الأهلية بأنها غير ربحية وتتعاطى معها كأنها شركات قطاع خاص، ما دفعها الى التعاون مع البلديات للفوز بالمشاريع.

بلدية شكا وجامعة البلمند تقدمتا بمشروع حماية ساحل منطقة شكا، بعدما سبّبت كواسر الأمواج والمرافئ الصغيرة، التي أنشاتها شركات الترابة في الأملاك العامة البحرية، تدهور الوضع البيئي للشاطئ. وسوف يساعد المشروع على وقف انجراف الرمول وتكدسها وإعادة الأحياء البحرية الى موئلها، إضافة الى تأهيل شاطئ شكا الشعبي وتدريب منقذين بحريين وتركيب أبراج مراقبة.

يطرح المشروع، رغم أهميته، علامة استفهام حول أولويات المشاكل البيئية في شكا من وجهة نظر بلديتها، فمن المعلوم أن تلوث الهواء الناتج من غبار الاسمنت وتضرّر المياه الجوفية بسبب تفجيرات الكسارات وتلوث البحر الناتج من التسرب النفطي من خزانات الوقود والتي تسببها المنشآت الصناعية في شكا، تحتل الأولوية أكثر من حماية الشاطئ من انجراف الرمول.

في بلدة القبيات، ستتعاون جمعية «رليف أنترناشونال» مع البلدية على تنفيذ مشروع خفض نسبة استهلاك المياه وهدرها في المشاريع السياحية في البلدة وذلك من خلال حملات توعية ومشروع لإعادة تأهيل الحمامات بطريقة توفر في المياه. في بلدة بشعلة في قضاء البترون، ستنفذ البلدية ومنظمة CDDG مشروعاً لتجميع مياه الأمطار في 12 خزاناً واستعمالها في المنازل. أما اتحاد بلديات الضنية فسوف يشارك مع جمعية مدى في مشروع لتطوير درب الغابة الشمالية في منطقة الضنية. لجنة محمية أرز تنورين والبلدية ستتعاونان على استكمال مشروع محاربة الحشرات التي تفتك بالأرز في تلك المنطقة، وقد تبيّن وفق بحث علمي أن تكاثرها وظهورها في أشهر معينة ناتج من عوامل تغيّر المناخ. وفي أهدن مشروع مماثل يتشارك في تنفيذه كل من لجنة محميّة حرج إهدن وبلديتها. مشروعان زراعيان فائزان سيجري تنفيذهما في بشري وعكار وتنورين، وذلك من خلال اعتماد الريّ بالتنقيط والمكافحة البيولوجيّة للحشرات في الزراعات المثمرة. ويتشارك في المشروع بلدية بشري ومؤسسة جبال الأرز وجمعية الرؤية العالمية. أما في عكار وتنورين فينفذ المشروع جمعية أركنسيال بالتعاون مع المركز اللبناني للبحوث الزراعية في العبدة. ويلفت المهندس شربل زيدان الى أن هذين المشروعين يتوقع أن يكونا تجربة رائدة يمكن تعميمها على بقية المناطق، وخصوصاً في قطاع الأشجار المثمرة.

ومن تغيّر المناخ الى التلوث الصناعي، موّلت صندوق البيئة 9 مشاريع متعلقة بالحدّ من التلوّث الناجم عن مياه الصرف الصناعي في الشركات الخاصة في كل من كسروان وحوض الليطاني والشمال بقيمة إجمالية تساوي مليون ومئة ألف يورو. ترمي هذه المبادرات إلى الحدّ من الأضرار البيئية والصحّية والاقتصادية الناجمة عن التلوث الصناعي في قطاع المنتجات الغذائية والمنسوجات والورق والمواد الكيميائية ومناشير الحجر التزييني والمعادن الأساسية ومنتجاتها.

نظام رصد التلوث

سينفّذ صندوق البيئة برنامجاً لرفع قدرات المؤسسات المعنية في مكافحة التلوث الصناعي، يشمل المؤسسات الصناعية الخاصة والإدارات العامة. كذلك سيبادر الصندوق الى التعاقد مع إحدى الجامعات المتخصّصة في لبنان لوضع نظام لرصد التلوث الناجم عن المصانع بالتعاون مع خمس بلديات موزّعة على جميع المحافظات. وتقوم الوكالة الألمانية للتعاون الدولي بالتعاون مع وزارة البيئة، ومجلس الإنماء والإعمار، بمهمّة تنسيق هذا المشروع. أمّا المساعدة الفنية فتقدّمها المجموعة الاستشارية الألمانية وشركة الأرض للتنمية المتطورة للموارد.

متفرقات

توحيد مسارات الماستر في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية

اعتصم أمس طلاب كليّة الإعلام والتوثيق «1» في الجامعة اللبنانية، وطالبوا مدير الكليّة مصطفى متبولي بالتوقيع على قرار رئاسة الجامعة القاضي بتوحيد مسارات التدريس في حلقة الماستر، بعدما كانت تنقسم إلى مسارين: بحثي ومهني. من جانبه، قال متبولي في اتصال مع «الأخبار» إن «الأمور حلّت وستتوحّد مسارات الماستر، اجتمعت مع عميد الكليّة واتخذ القرار، ولم يبق إلا بعض الأمور التقنية اللازمة لتنفيذه».

(الأخبار)

«مشروع بيبلوس» أفضل تصميم للقصر البلدي في جبيل

أعلن رئيس بلدية جبيل زياد حواط (الصورة) اختيار «مشروع بيبلوس» كأفضل تصميم هندسي لبناء قصر بلدي في مدينة جبيل، الذي تقدّر كلفته بنحو مليوني دولار. واختير المشروع من بين 14 مشروعاً هندسياً بإجماع عمداء كليات الهندسة المعمارية في جامعات «اللبنانية الأميركية»، «سيدة اللويزة»، «البلمند» و«الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة»، «الكسليك» و«اللبنانية» المشاركين في لجنة التحكيم.

وكان العمداء قد قوّموا المشاريع المقدّمة وفق معايير علمية، واختاروا في المرحلة الأولى ثلاثة مشاريع تحمل أفكاراً أوّلية جيدة لتصميم تمهيدي موجز لإنشاء القصر البلدي الجديد، وبعد المذاكرة جرى الاتفاق على تسمية مشروع بيبلوس 111 فائزاً في المباراة.

متمرّنو «التربية»: بدنا شهادة كفاءة

أكد وزير التربية والتعليم العالي د. حسن منيمنة للمدرسين المتمرنين في كلية التربية في الجامعة اللبنانية أنّ دورة الإعداد التي يخضعون لها تنفّذ بناءً على القانون، الذي تقرّر على أساسه إجراؤها، وهي ليست الأولى التي يتابعها المعلمون. ولفت إلى أن الكفاءة هي للتعليم الثانوي، وأنّ تغيير تسمية شهادتهم إلى كفاءة يحتاج إلى تعديل للقانون، وملاءمة مع مقتضيات هذه التسمية علمياً ومنهجياً، «وإذا شئتم تعديل القانون في غياب مجلس الوزراء فإنكم تحتاجون إلى عشرة نواب، وبالتالي فإن الأمر يستغرق سنة ونصف سنة، فتكون الدورة قد انتهت».

كلام منيمنة جاء خلال لقائه وفداً منّ المدرسين في الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي، بعد اعتصام نفّذوه أمام مبنى وزارة التربية.

وشارك في الاجتماع رئيس الجامعة د. زهير شكر، ورئيسة رابطة المعلمين الرسميّين في بيروت عايدة الخطيب.

واطّلع الوزير على مطالب المدرسين المتمثلة في الحصول على شهادة الكفاءة، وتخفيف الضغط الذي يعانونه نتيجة طول فترة الإعداد، وتخفيف موادّ الاختصاص التي درسوها في الإجازة.

وروى المدرّسون معاناتهم لجهة حضورهم من مناطق بعيدة إلى كلية التربية والعودة ليلاً، مطالبين بإمكان تعديل منهاج الدورة ليصبح أكثر ملاءمة لقدراتهم.

وكلف الوزير، الخطيب، المتابعة مع عميدة كلية التربية الدكتورة زلفا الأيوبي، للنظر في إمكان ترحيل عدد من المواد الضاغطة إلى فترة الصيف ليكون وقت الإعداد مريحاً.

وعلمت «الأخبار» أنّ المتمرنين يقاطعون الصفوف منذ 3 أيام، وقد أبلغوا أنّ أيام التعطيل ستحسب ضمن الغياب، علماً بأنّ نسبة الغياب يجب ألّا تتجاوز، بحسب القانون، 30 في المئة.

المرأة المسلمة في «الأميركية»

«النساء: مضطهَدات، ومقموعات، ومكتئبات»، هو عنوان المحاضرة التي أقامها نادي الإدراك (إنسايت) في الجامعة الأميركية في بيروت، بمشاركة الباحثة الأميركية ليزا كيلينجر، رئيسة قسم التشخيص والأشعة في كلية «بالمر» لعلاج العمود الفقري وتقويمه.

وأشارت كيلينجر، التي اعتنقت الإسلام عام 1979، إلى أنّ هذا الأخير لا يُخضع النساء، بل يضمن لهن الحقوق المالية والاجتماعية. وفي محاضرة ثانية عن «النساء: العزلة والاستغلال»، أيّدت هبة خضر، الأستاذة في قسم الدراسات السياسية والإدارة العامة في الجامعة، كلام كيلينجر بأن الإسلام حرّر المرأة قبل الغرب، مشيرةً إلى أن «المسلمات تحرّرن قبل 1400 عام». وأضافت إن هؤلاء النساء «لا يحتجن إلى الحركات النسائية لتحريرهن».

متابعة

ما هو مصير الصيّادين الذين اختفوا قبل نحو ثلاثة أسابيع قبالة شاطئ العريضة؟ أين العجوز الذي خُطف من منزله في تبنين؟ سؤالان معلّقان بلا جواب، رغم استمرار التحقيقات. أما في الكرك فثمّة تأكيد أنّ عملية خطف تعرض لها شاب جامعي ثم أفلته خاطفوه

الصيّادون المفقودون والعجوز المخطوف

التحقيقات مستمرّة... بلا أجوبة

القلق المسيطر تخوّفاً من تطورات سياسية «ذات ارتدادات» أمنيّة وفق التعبير الشائع، تطغى على المشهد اللبناني، وتغطي بكثافة دخانها أسئلة ملحّة عن مصير مواطنين لبنانيين اختفوا عن الأنظار في الفترة الأخيرة. المقصود بهؤلاء الصيادون الثلاثة الذين اختفوا عند شاطئ الشمال منذ ما يزيد على ثلاثة أسابيع، إضافة إلى عجوز جنوبي تعرض لعملية خطف على أيدي مسلحين دخلوا إلى منزله في وضح النهار وضربوا زوجته وكبّلوها، ثم أجبروه على الرحيل معهم. التحقيقات في هاتين القضيتين، لا تلفتان إلى أي جديد، والأسئلة عن مصير هؤلاء المختفين لا تزال دون أجوبة.

ثمة قضية أخرى أثارت قلقاً كبيراً، وهي قضية الشاب و. خ. الذي اختفى لأقل من يومين، لكن هذه القضية تخرج عن مشهد القصتين السابقتين، أولاً من خلال عودة الشاب إلى ذويه، وثانياً من خلال التحقيقات المكثفة حول عملية اختفائه، ولا تزال التحقيقات مستمرة في مفرزة زحلة القضائيّة، بالتنسيق مع القضاء المختص، لكشف ملابسات خطف الطالب و. خ. الاثنين الماضي، من أمام جامعة (AUST) في الكرك (تقولا أبو رجيلي)، (22 عاماً)، إذ إن والده ج. خ. تقدّم ببلاغ الى القوى الأمنيّة ادّعى فيه بأنّ ولده تعرض للخطف على أيدي أشخاص مجهولين، بعثوا إليه برسالة على هاتفه النقّال، مصدرها هاتف ولده الخلوي، يطالبونه فيها بدفع فدية قدرها 50 ألف دولار لقاء الإفراج عن الابن. أول من أمس، عاد و. خ. إلى ذويه، لكنه كان يعاني أزمة عصبيّة استدعت نقله الى المستشفى لتلقي العلاج.

مسؤول قضائي في قصر عدل زحلة أوضح لـ«الأخبار»، أنه بالتحقيق الأولي مع الطالب المذكور، ظهرت دلائل تشير الى أنه كان قد تعرض بالفعل لعمليّة خطف من قبل أشخاص، يجري العمل حالياً على التثبت من هويتهم ومدى ضلوعهم في القضيّة، رافضاً الدخول في تفاصيل إضافيّة، حفاظاً على سريّة التحقيق ومجرياته، مع الإشارة الى أن شيوع خبر عملية الخطف وعدم كشف ملابساتها، كانا قد أثار حالة من البلبلة والهلع في نفوس أهالي التلامذة في جميع المؤسسات التربويّة في البقاع، وذلك في ظل أجواء أمنيّة غير مستقرة، تترافق مع الأزمة السياسية التي يعيشها لبنان على الصعيد العام.

العجوز المختفي

في تبنين، لم تحمل أي جهة أمنية خبراً يريح ذوي العجوز العبد علي عون الذي أُخذ من منزله في بلدة تبنين

خطف عمال سودانيين من البترون

أقدم مجهولون يوم الخميس الماضي على خطف ثلاثة عمّال سودانيّين يعملون في البترون، عاد منهم عامل، فيما لا يزال اثنان مخطوفين.
وفي التفاصيل أنّ كلاً من خير الله علي، عجيلي الفاضل موسى ومحمود مصطفى الدود خطفوا من مدينة البترون حيث يعملون، بعدما أقلهم أحد الأشخاص على أساس أنهم سيعملون مؤقّتاً لديه. ومنذ ذلك الحين، يعمد المدعو فادي خالد العلي (غير معروف الجنسيّة) الى الاتّصال بالشاب المدعو نور الدايم الضوّ خير الله علي، وهو سوداني يعمل في مدينة جبيل، وقد طلب منه فدية قدرها 5 آلاف دولار، مقابل ترك المخطوفين خير الله علي وعجيلي الفاضل موسى. ويقوم نور الدايم الضوّ خير الله علي بتحويل الأموال بواسطة الـWestern Union الى الشخص المذكور، وقد حوّل حتّى الآن مبلغ 2200 دولار من أصل 5 آلاف.
أمّا المخطوف الثالث محمود مصطفى الدود، فقد أفرج عنه بعدما تولّى شقيقه دفع مبلغ 2000 دولار للشخص عينه. وحسب رواية الدود، فهو لا يعرف المكان الذي كان موجوداً فيه مع المخطوفين الآخرين.
التحقيقات جارية لمعرفة المكان الذي حوّلت إليه الأموال تمهيداً لكشف هويّة الخاطفين والإفراج عن المخطوفين.

أمن الناس

3 عمليات سلب مسلّح

السلب المسلّح لا موسم له، يزدهر حيناً ويخبو أحياناً أخرى. انطلاقاً من ذلك، يشبّه مسؤولون أمنيون عمليات السلب المسلّح وانتشارها بآلية البورصة التي تسبقها مؤشرات لكن لا يمكن تحديدها غالباً في هذا المجال الأمني كتلك الموجودة في الحقل المالي. وفي هذا السياق، شهد يوم أول من أمس، ثلاث عمليات سلب مسلّح توزّعت بين كل من مناطق المريجة وقصقص وجونية. ففي المحلّة الأولى، ضرب مجهولان المواطن علي ل. بسلاح حربي على وجهه أثناء ركنه سيارته في الطبقة السفلية من المبنى الذي يقطنه في المريجة، بعدما شهرا بوجهه مسدساً ورشاشاً، لكن مبتغى المجهولين لم يكن أكثر من سرقة صندوق خشبي بداخله بطارية سيارة من داخل سيارة علي، فحصلا على غنيمتهما ولاذا بالفرار. وفي مدينة جونية، ادعى غازي ع. أنّ شخصين ملثمين تسلّقا ودخلا مطعمه ليلاً وشهرا مسدساً حربياً بوجه العامل لديه إبراهيم م. قبل أن يسلباه معدات صوتية وقوارير غاز وزجاجات ويسكي، حيث قدّرت قيمة المسروق بنحو سبعة آلاف دولار. وفي محلة قصقص، شهر ثلاثة أشخاص مجهولين، يستقلون سيارة من نوع كيا، مسدساً حربياً وسكاكين في وجه المواطن السوري أحمد م. وسلبوه مبلغ 200 دولار، قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

وتيرة السلب المسلح تشبه آلية البورصة (أرشيف)

على فكرة

وقع خلاف عائلي بين شقيقين مساء أمس في منطقة الغبيري، تطوّر إلى إطلاق نار وسقوط جريح من التابعية السودانية. فقد أطلق غسان ح. النار من رشّاش كلاشنيكوف على شقيقه مروان، ما أدى إلى إصابة الناطور برصاصتين، نُقل على أثرها إلى المستشفى. كما أصيبت جرّاء إطلاق النار العشوائي نحو 15 سيّارة. وقد تبين أنّ مطلق النار يعاني مشكلة عصبية، وعلى الفور، حضرت القوى الأمنية من جيش وقوى أمن داخلي لتعقّب مطلق النار، الذي فرّ حاملاً قنبلة يدوية.

تقرير

قضاة «بوسطجية» للمحكمة الدولية

محمد نزال

بعد إحالة رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم إلى التقاعد، نهاية العام الماضي، لا يبدو أن عجلة المجلس قد توقفت، فها هي الجلسات تعقد بانتظام برئاسة نائب الرئيس القاضي سعيدا ميرزا، وهو في الوقت نفسه المدّعي العام لدى محكمة التمييز. الجلسة الأخيرة كانت أمس بحضور الأعضاء من القضاة، حيث بُحثت شؤون قضائية عدّة، لم تتعدّ كونها «شؤوناً داخلية» على حد تعبير مسؤول قضائي رفيع. وعلى عكس الحكومة المستقيلة حالياً، التي لا يمكن وزراءها ممارسة صلاحياتهم «إلا بالمعنى الضيّق لتصريف الأعمال»، فإن مجلس القضاء الأعلى يمارس صلاحياته كاملة وبلا انقطاع، وقد وافق خلال الأسبوع الماضي على طلب لوزير العدل ابراهيم نجّار باختيار قضاة متدرجين، ولذلك «لا يمكن أن يتأثر القضاء نظرياً بشؤون الحكومة والسياسة، فهو مرفق عام وسلطة مستقلة» يضيف المسؤول القضائي.

وعن الموضوع الذي يشغل بال كثير من اللبنانيين هذه الأيام، أي القرار الاتهامي الذي صدر عن «المحكمة الخاصة بلبنان»، يبدي المسؤول القضائي الرفيع أسفه لناحية تحوّل القضاء اللبناني في هذه القضية إلى «صندوق بريد» وتحوّل القضاة اللبنانيين المعنيين إلى «بوسطجية». يضحك ساخراً، ثم يوضح أنه إذا تضمن القرار أسماء لمواطنين لبنانيين مقيمين على الأراضي اللبنانية، فعندها يمكن أن يُرسل الطلب إلى النيابة العامة التمييزية بإحضارهم، لكن «ليس بالضرورة أن يطلب من النيابة العامة التمييزية إحضار أحد إذا لم يكن مقيماً في لبنان، حتى لو كان مواطناً لبنانياً، فنبحث عن المتهم ونقصد عنوانه، وفي حال عدم العثور عليه نبلغ المحكمة أننا لم نجده، هذا دور القضاء اللبناني فقط في هذه القضية».

إلى ذلك، وبالحديث عن الشؤون القضائية، تردد أمس أن بعض القضاة قد تنادوا إلى لقاءات في قصر العدل ـ بيروت، وتمنوا تأجيل الاحتفال الذي سيقام تكريماً للرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم في 21 من الشهر الجاري في فندق «الحبتور ـ سن الفيل»، وذلك بسبب تخوفهم من الوضع السياسي الراهن. استغرب القاضي غانم هذا الأمر، وأكّد في حديث مع «الأخبار» أنه على حد علمه ما زال موعد الاحتفال قائماً. كذلك أكّد أحد المنظمين للاحتفال أن لا شيء يستدعي إلغاء الاحتفال أو تأجيله، فهو في نهاية الأمر «ليس احتفالاً ضخماً أو شيئاً يستدعي التوقف عنده، لكن بكل الأحوال فإن الموعد ما زال قائماً».

لا يزال الغموض يلف مصير الصيادين الثلاثة (أرشيف)

اللبناني من مداهمات لمنازل الخاطفين، الذين لا أثر لهم في البلدة التي ينتمون إليها». يقول مصطفى، ابن المخطوف عون «نحن وأقرباء لنا نتصل يومياً بالقوى الأمنية وببعض المسؤولين الحزبيين في المنطقة التي ينتمي إليها الخاطفون، والتي من المفترض أن يكون والدي فيها، لكن الجميع يقولون لنا إنه لا جديد حتى الآن».

يذكر أن أحد المقرّبين من زوجة ابن المخطوف، الذي يدّعي الخاطفون أنه استدان منهم مبلغاً مالياً كبيراً ولم يسدده لهم، هو الذي يتواصل مع الخاطفين عبر وسيط مقرّب من الخاطفين، وأكد أن الخاطفين لا يزالون

> تراجع عمليات البحث عن الصيادين المفقودين يثير استغراب الأهالي

يصرّون على الحصول على المال لإعادة المخطوف عون.

الصيّادون... مصير مجهول

تراجعت وتيرة البحث عن مصير الصيادين المفقودين: هيثم السلوم وابنه ومسعود البرسيم بعد مرور ثلاثة أسابيع على فقدانهم قبالة شاطئ العريضة (روبير عبد الله). فاقتصرت عمليات البحث على دوريات محدودة يجريها زورق مطاطي تابع لوحدة الإنقاذ البحري في منطقة العبدة. وهذا ما يثير استغراب الأهالي، وخصوصاً أن معطيات ينقلها زهير السلوم شقيق هيثم، نقلاً عن قناة العالم التي عرضت مشهداً غداة اختفاء الصيادين الثلاثة يظهر دورية بحرية إسرائيلية تعتقل ثلاثة أشخاص في عرض البحر وتغرق مركبهم. ويضيف السلوم إنه بمرور الأيام كان لا بد من ظهور آثار للجثث لو كان الصيادون قد غرقوا. ويصبّ السلوم غضبه على ما يراه تقصيراً فاضحاً من جانب المسؤولين في الدولة اللبنانية، ويقول إنه لولا قيام أهالي المنطقة بقطع الطرقات لما أرسلت لنا طوافة عسكرية للمشاركة في عملية البحث، وقد طالب بتكثيف المتابعة وعدم الاكتفاء بمحضر عادي من مخفر العريضة التابع لقوى الأمن الداخلي، فالقضية تستوجب استنفاراً واسعاً، وخطوات على صعيد الدول القريبة والبعيدة. يجدر التذكير أنه عند الساعة 11 قبل ظهر الثلاثاء 28 كانون الأول الماضي، أبلغ عن فقدان الصيادين الذين كانوا قد خرجوا فجراً إلى البحر على متن قارب صيد قبالة شاطئ العريضة في الشمال (قضاء عكار). في اليوم الأول للاختفاء ظلت، حتى ساعات المساء الأولى، عمليات البحث عنهم مستمرة، وخاصة عمليات البحث التي ينفذها الجيش، من دون العثور عليهم. استمرت عمليات البحث في الأيام التالية، وحتى أمس كان اللاجواب هو الرد على التساؤلات عن مصير الرجال الثلاثة. في الفترة التي تلت غياب الصيادين، دار الحديث عن احتمالات عديدة للاختفاء، منها أن يكون القارب قد غرق في البحر، وهو عبارة عن زورق صغير، وإما أن يكون القارب قد دخل المياه الإقليمية السورية واعتُقلوا هناك. لكنّ مسؤولاً أمنياً تحدث لـ«الأخبار»، نفى الفرضية الثانية، وأكد أن عمليات التنسيق مع الجهات السورية قائمة ولم يُبلّغ عن وجود الصيادين أو العثور عليهم، ثم كثر الحديث عن احتمال ثالث، وهو تعرض الصيادين لعملية خطف بواسطة زورق إسرائيلي.

غياب أيّ خبر عن مصير الصيادين الثلاثة يثير القلق في العريضة، وكان الأهالي قد نظّموا تحركاً في الساعات التي تلت شيوع خبر اختفاء الصيادين، فقطعوا الطريق الدولية التي تربط لبنان بسوريا عند نقطة العريضة، مطالبين الأجهزة الأمنية بـ«الاستعانة بطوافة عسكرية لتكثيف البحث عن الصيادين الثلاثة الذين فقدوا أمس، وخصوصاً بعد إجراء اتصالات بسوريا لمعرفة ما إذا كانت الرياح قد قذفت مركبهم إلى الشاطئ السوري. إلا أن الجانب السوري أبلغ أن «لا معلومات لديه عن الموضوع». (الأخبار)

ـ قضاء بنت جبيل (داني الأمين). لا جديد حتى الآن في القضية، رغم أنه مخطوف منذ خمسة عشر يوماً. لا تزال أسرة عون تنتظر أي خبر، سواء من الخاطفين أنفسهم أو من القوى الأمنية، التي بحسب قولهم «لم تفعل لهم شيئاً حتى الآن، سوى ما يقوم به الجيش

محاكم

ابحث عن شيكاتك المفقودة في معمل تدوير الأوراق!

سوزان هاشم

يعمل علاء (اسم مستعار) في معمل تلف كرتون مستعمل، بحيث يقع تحت يديه الكثير من الأوراق المطلوب تلفها. هكذا «ابتسم الحظ» لعلاء واضعاً بين يديه، وبحسب تصريحه لدى التحقيقات «دفاتر شيكات بات يعثر عليها، من حين إلى آخر بين تلك الأوراق المطلوب تلفها في المعمل»، وقد قام بتجييرها لأمر أشخاص تبيّن أن البعض منهم حقيقي والبعض الآخر وهمي. بيد أن «الحظ سرعان ما تعثّر» مع علاء، خصوصاً بعد أن تقدم حسان (اسم مستعار)، بشكوى لدى النيابة العامة الاستئنافية في لبنان الجنوبي، عرض فيها أن مجهولاً أقدم على سرقة دفتر شيكاته وبداخله 23 ورقة على بنك الكويت والعالم العربي (الغازية).

بدأت التحريات للكشف عن هوية سارق الشيكات، إلى أن تلقى حسان اتصالا من المصرف يفيده بأن شيكات وصلته وكانت جميعها تحتوي على تواقيع مخالفة لتواقيعه. تبين من التحقيقات التي أُجريت أن عدداً من هذه الشيكات بحوزة ح. ج. الذي تسلمها بدوره من المدعى عليه علاء، وأن ح. ج. قام بدوره بتجييرها إلى الغير. استدعي علاء للتحقيق معه، فاعترف بأنه كان يعثر بين الأوراق المطلوب تلفها على شيكات

> فقد المدعي دفتر الشيكات العائد له، وهذا الدفتر وصل بطريقة ما إلى المعمل

فيقوم بسرقتها وتجييرها إلى الغير، فأحيل إلى القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، حيث أنكر ما هو منسوب إليه من جرم السرقة والتزوير، فيما رأت القاضية منة حنقير أن الركن المادي لجرم السرقة غير متوافر في هذه الدعوى، وذلك بعد تفسير دقيق لهذا الفعل الجرمي، إذ تعرّف المادة 635 عقوبات السرقة بأنها: «أخذ مال الغير المنقول خفية أو عنوة بقصد التملك». استنادا إلى هذا التعريف جاء في الحكم أن الركن المادي لجرم السرقة هو «أخذ المال عنوة أو خفية، أي إخراج الشيء من حيازة المجني عليه وإدخاله في حيازة أخرى، أي إنهاء السلطة المادية التي يمارسها المجني عليه على المال وجعله خاضعاً لسلطة حائز جديد»، ونقرأ شرحاً في الحكم يقول «جريمة السرقة لا تقوم أيضاً إذا كان موضوعها مالاً متروكاً أو مهملاً، إذ عندها لا يتحقق فعل ـ الأخذ ـ بمعناه القانوني إلا إذا كان مقترناً بعدم موافقة الحائز أو المالك». استطراداً، رأت المحكمة أن المدعي قد فقد بطريقة ما دفتر الشيكات العائد له، وأن هذا الدفتر وصل بطريقة ما إلى المعمل المذكور الذي يعمل فيه المدعى عليه، أي عن طريق الصدفة، ولم يُثبت أن الأخير قد قام فعلاً «بأخذه عنوة أو خفية»، ما يؤكد أن الركن المادي المذكور غير متوافر. لذلك قررت المحكمة إبطال التعقبات الجارية بحقه، بمقتضى المادة 636 عقوبات، وإدانته بجنحتي المادتين 471 اللتين تتحدثان عن التزوير في الأوراق الخاصة، و454 التي تتناول عقوبة استعمال المزور، معطوفة على المادة 471 من القانون نفسه، وحبسه سنداً لها سنة واحدة وبتغريمه مبلغ 100 ألف ليرة لبنانية.

رغم أن المدعى عليه أدين، ما زال الغموض يكتنف وقائع هذه الدعوى، لجهة كيفية وصول دفاتر عديدة من الشيكات إلى معمل لتدوير الأوراق، ووقوعها عن طريق «الصدفة» تحت يد هذا المدعى عليه بالذات من بين كل العاملين فيه؟!

أخبار القضاء والأمن

جريحان في تضارب «مدرسي» في الفاكهة

حصل تضارب بالأيدي، أمس، بين عدد من طلاب مدرسة «القيروان» في منطقة الفاكهة ـ البقاع وشبّان آخرين من خارج المدرسة، ما أدّى إلى سقوط جريحين نقلا إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقّي العلاج. بعد انتهاء التضارب، حضرت دورية من القوى الأمنية وطوقت المكان.

اعتراض دورية حاولت إزالة مخالفة

أثناء محاولة عناصر من فصيلة الأوزاعي إزالة مخالفة بناء عائدة للمواطن خليل ع. (65 عاماً) في محلة بئر حسن. تجمّع نحو أربعين رجلاً وامرأة أمام المخالفة ومنعوا الدورية من إزالتها، ما أجبر عناصر الدورية على التراجع والانسحاب بعد تعذّر إزالتها.

خلاف وشهر سكاكين داخل مستشفى

وقع خلاف داخل المستشفى الإسلامي في محلّة التلّ، بعدما شهر عزمات ش. (20 عاماً) سكينين بوجه المرضين وعناصر الأمن طالباً منهم معالجة شخص كان برفقته يدعى ابراهيم ح. الذي كان بحالة السكر الظاهر ومصاباً بجرح بليغ في فخذه اليمنى جرّاء تعرّضه لضربة حادّة من مجهول. تطوّر الخلاف فأصيب على أثره كل من المرض حسين ي. والممرض بركسيان غ. بجروح طفيفة. لم ينته الأمر عند هذا الحد، فقد ضرب ابراهيم المصاب زجاج سيارة بيك أب متوقّفة أمام المستشفى، ما أدى إلى إصابته بجرح بليغ في يده قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة فيما تمكنت القوى الأمنية من توقيف عزمات.

خروقات أمنية بالجملة

تدهورت شاحنة «بيك أب» يقودها ربيع ب. وبرفقته شفيق م.، على طريق السويسة ـ حلبا، ما أدى إلى مصرع شفيق، الذي نُقلت جثته إلى مستشفى حلبا الحكومي القريب من مكان الحادث. وفي انطلياس، زلّت قدم العامل السوري رفعت م. داخل ورشة بناء قيد الإنشاء فسقط من فتحة المصعد الكهربائي من الطبقة الثامنة، ما أدى إلى مصرعه على الفور. وفي الطريق الجديدة ـ ساحة الملعب البلدي، تمكن مجهولون فجر أمس من خلع باب سيارة المواطن أحمد ي. (25 عاماً) وسرقوا من داخلها حقيبة تحوي مبالغ مالية من عملات مختلفة. قدّرت قيمة المسروق بـ80 ألف دولار أميركي. وقد حضر رجال المباحث العلمية حيث عملوا على رفع البصمات. وفي محلة ضهور العبادية، دخل مجهولون إلى ورشتين قيد الإنشاء للمدعوين أمين بدر السلطان بن عيسى وفيصل المطاوع (كويتيا الجنسية) وسرقوا من داخلها معدّات كهربائية ومضخّات مياه وأدوات أخرى، وقد قدّر ثمنها بما يزيد على 45 مليون ليرة لبنانية. وفي مزرعة يشوع، تسلق اللصوص إلى منزل المواطن دوري جرمانوس (45 عاماً)، الكائن في شارع الحريق وسرقوا من داخله مجوهرات وأموالاً نقدية قدّرها مالكها بما يزيد على 25 مليون ليرة لبنانية. وفي البترون، دخل مجهولون إلى منزل المواطن شارل كاشكوريان، الكائن على الطريق العام، وسرقوا من داخله أموالاً نقدية ومجوهرات قدّرت قيمتها بما يزيد على 8 ملايين ليرة لبنانية. وفي بلدة كفردان القريبة من شمسطار في البقاع الشرقي وبلدة سعدنايل في البقاع الأوسط، تمكن مجهولون من سرقة مئات الأمتار من الكابلات النحاسية التي تؤمن التيار للقريتين المذكورتين ومحيطهما، ما حرم الأهالي من الكهرباء. كذلك في برج حمود، سرق مجهول سيارة أحد المواطنين الذي كان قد أوقفها قرب منزله.

إتلاف دراجات نارية غير قانونية

في إطار الحملة التي تقوم بها قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفات الدراجات النارية، أتلفت مفرزة سير زغرتا في قيادة منطقة الشمال في وحدة الدرك الإقليمي صباح أمس 166 دراجة نارية غير قانونية ومحجوزة في مرأب الصوالحي ـ مجدليا. جرت عملية الإتلاف بإشراف وحضور قائد سرية درك زغرتا العقيد فؤاد حبيب الخوري، آمر مفرزة سير زغرتا الرائد سيمون مخايل، وآمر مفرزة استقصاء الشمال الرائد سامي منصور، وعدد من الضباط والرتباء.

توقيف شاب بحوزته مخدرات في المطار

أوقفت القوى الأمنية المواطن أحمد ب. (26 عاماً) في المطار، بعدما ضبطت بحوزته كمية صغيرة من حشيشة الكيف أثناء مغادرته الأراضي اللبناني إلى منطقة جدّة في السعودية.

وبمراجعة القضاء المختص، أشار المحامي العام بضبط المخدرات المضبوطة وإيداع الشاب الموقوف لدى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في قوى الأمن الداخلي. يُشار إلى أن البلاغات الأمنية الواردة إلى القوى الأمنية تتضمن باستمرار معلومات عن توقيف أشخاص في المطار بعد ضبط مواد مخدرة معهم، منهم من يكون آتيا من الخارج ومنهم من يكون مغادراً.

تحقيق

أجرت وزارة المال عقدين بالتراضي لتلزيم شراء أجهزة شبكات الاتصال بقيمة ملياري ليرة، لكنّ الوثائق والمعطيات التي حصلت عليها «الأخبار» تؤكّد أنّ الصفقة كان يعتريها الكثير من الشوائب، التي تؤدّي إلى هدر المال العام، كي لا يُقال: سرقته بصورة موصوفة

مغارة علي بابا أيضًا وأيضًا

صفقات «المال» بالتراضي لشراء أجهزة شبكة اتصال

محمد وهبة

تعاني وزارة المال انفصاماً بين ما تدّعيه الوزيرة ريّا الحسن، والواقع، ففيما تتواصل الصفقات المشتبه فيها في الوزارة، تحاول الوزيرة أن تؤدي دور الدفاع عن «نهج» المرحلة السابقة الذي تمثله حالياً في الوزارة... صفقة أجهزة وبرامج شبكة الاتصال «نموذجاً»!

تلزيمات مسبّقة!

تشير المعطيات إلى أن معظم الصفقات التي تجريها الوزارة معروفة النتائج مسبّقاً، ولا سيما في مناقصات الخزائن «المبالَغ في قيمتها»، وكل ما يتعلّق بالمعلوماتية من أجهزة كمبيوتر وبرامج وشبكات وسواها. وتقول مصادر مطلعة، إن معظم الشركات التي تُستدعَى إلى استدراج العروض المحصور، هي شركات شقيقة، إذ إنّ بعض أعضاء مجالس الإدارة هم أنفسهم في أكثر من شركة تشارك في استدراج العروض.

أما فريق ريّا الحسن، في لجان فضّ العروض، فيسعى إلى إنجاز التلزيم ضمن صفقات تعتريها شوائب فاضحة، كما حاول أخيراً في مشروع «تحسين شبكة الاتصال» في المركز الإلكتروني. ففي حزيران 2010 استدعت الوزارة، بناءً على كتاب الوزيرة الحسن، أربع شركات، للمشاركة في استدراج عروض لشراء أجهزة وبرامج معلوماتية، وهي: DATA CONSULT، BMB، QUANTECH، ENS. وقد أُرسي الالتزام بصورة مؤقتة، على الأولى والأخيرة ضمن مجموعتين.

لكن الوثائق والمستندات التي حصلت عليها «الأخبار»، تؤكّد أنّ لجنة فضّ العروض وتلزيم المناقصات في الوزارة، التي تترأسها رنا كرم، المحسوبة على القوات اللبنانية، وإلى جانبها مندوب تقني ورديف له (بلال مخللاتي، حسن شمص) من المركز الآلي الذي يتحكّم فيه بصورة كاملة المستشار نبيل يمّوت، أرست الالتزام على الشركتين على الرغم من وجود فرق بين دفتر الشروط، الذي يعاني ثُغَراً واسعة، والتلزيم.

كان المركز الآلي، بإشراف يمّوت، قد وضع دفتر شروط إدارياً خاصاً لشراء أجهزة شبكات اتصال في الوزارة، إذ ذكر المركز الآلي أن الشبكة الحالية استُهلكت وهي في حاجة إلى التجديد، فضلاً عن أنه ليس لها دعم تقني، فطلبت استبدال 107 أجهزة حدّدت عموماً ضمن لوائح وضعتها شركتا DATA CONSULT، وENS.

أوحى هذا الأمر بأن عملية التلزيم شكلية، إذ إنّ ما أثار دهشة الخبراء الذين حقّقوا في صدقيتها، أن هاتين الشركتين فازتا بالمناقصة لتحصل كل منهما على مجموعة من الأعمال كالآتي:

ـ حصلت DATA CONSULT على التزام بقيمة 1,49 مليار ليرة لشراء أجهزة وبرامج عدد 71 من تصنيع شركة «Cisco»، ولتدريب 3 أشخاص على 8 مقرّرات (مواد أو حصص تعليمية) عن موضوع «تحسين الشبكات».

ـ حصلت شركة ENS على التزام بقيمة 468 مليون ليرة، لشراء أجهزة عدد 91 وبرنامج معلوماتية من تصنيع شركة «HP»، ولتدريب شخصين على مقرّرين (بمعنى مادتين أو حصّتين تعليميتين).

جرى الأمر بسرعة لم تعهدها المؤسسات الرسمية، فقد خُفِضت مدّة إعلان الصفقة إلى 5 أيام، واتُّبعت طريقة تبليغ سريعة ومضمونة، وبحسب تفسير المتابعين، يمكن القول بوجود اتفاق مسبّق بين الإدارة والعارضين.

عيوب وشوائب

تبيّن لاحقاً أن دفتر الشروط الخاص لم يتضمن مواصفات تقنية وفنية مفصّلة عن الأجهزة والبرامج المطلوبة، وهو ما يحرم الوزارة الحصول على مواصفات وأسعار أفضل.

في المجمل، تضمّنت الصفقة الكثير من العيوب التي أدّت إلى فضحها؛ لم تدوَّن على لوائح الأسعار، التي رسا عليها التزام الشركتين، الأسعار المفصّلة، على الرغم من أن المناقصات العامة تعتمد هذا الأمر لتحديد رفض الصفقة أو قبولها. وجاءت قيمة التأمين النهائي والتأمين المؤقت زهيدة، إذ حُدّدت بـ10 ملايين ليرة، وهو ما أوحى بعدم جديّة التلزيم، علماً بأنها يُفترض أن تعادل 2% من القيمة التخمينية للالتزام، أي ما قيمته 40 مليون ليرة.

لم يلحظ التلزيم أيّ أعمال صيانة وإدارة، خلافاً لما ذكره دفتر الشروط، الذي كان قد حدّد أعمال الصيانة بـ3 سنوات، تشمل قطع الغيار واليد العاملة، علماً بأنّ عيب دفتر الشروط، أنه لم يشر إلى ما إذا كانت عليه المدّة من دون مقابل كما جرت العادة، أو أنها ستلزّم بمشروع آخر! فمن المنطقي أن يلحظ تقديم كفالة للأجهزة تشمل اليد العاملة وقطع الغيار وضمان تغيير الأجهزة إذا لزم الأمر.

صفقة مبطّنة

الاشتباه في الصفقة لم يعد يكفي. معطيات التحقيق في الصفقة تشير بوضوح إلى أنها تنطوي على أبعد

عدم جدية ودقة في تلزيمات وزارة المال (أرشيف ــ بلال جاويش)

نقص الخبرة

يُظهر التلزيم، نقص الخبرة لدى الفريق التقني في المركز الآلي، الذي أسّسه المستشار نبيل يمّوت (الصورة). فالأجهزة التي تعتزم الوزارة استبدالها تعدّ قديمة في مجال شبكات الاتصال، علماً بأن شروط الاستبدال ليست مبنية على معايير علمية، في ظل تساؤلات عن استيعاب البنية التحتية للشبكة لأجهزة عالية السرعة والسعة.

60
في المئة
هي نسبة الحسم من السعر المعروض للعموم، التي يمكن أن تحصل عليها الدولة لشراء أجهزة شبكات اتصال بحسب تقارير خبراء حياديين

9
سنوات
هو عمر الأجهزة التي تنوي وزارة المال استبدالها في مختلف مبانيها تحت عنوان «تطوير أجهزة شبكات الاتصال»

قطاعات

إدارات عامة

الصايغ يصرف رواتب جميع مستخدمي المراكز

عادة، يموت الموظفون وأصحاب الحقوق على عتبة الوزراء وأصحاب العمل، فلا اعتصام يوصلهم الى حقهم، ولا احتجاج يصل الى آذان المعنيين، إلا أن ما قام به وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ، أمس، كسر حلقة العادة الحكومية التاريخية في إهمال مصالح موظفي القطاع العام ومستخدميه، فقد تجاوب الصايغ مع المطالب بعد أقل من أسبوع على تهديده مستخدمي المراكز الإنمائية التابعة للوزارة بسبب اعتصامهم أمام الوزارة من أجل قبض رواتبهم المستحقة منذ أكثر من 5 أشهر، وعقد الصايغ لقاءً طويلاً مع مديري المراكز الإنمائية التابعة للوزارة، وشرح لهم بالتفاصيل المملة سبب تأخير الرواتب (التي وصلت أمس الى جميع المستخدمين في جميع المناطق اللبنانية)، والتي كان سببها «إجراءات روتينية» من قبل وزارة المال. والصايغ الذي سبق أن طلب أسماء المعتصمين، عاد وتراجع عن هذه الخطوة بعدما أثارتها «الأخبار»، وأكد أنه لن يتخذ أي إجراء بحق أي مستخدم، لأن الذين اعتصموا هم من «أصحاب الحقوق»، شارحاً أنه تسلّم مهماته في الوزارة بموازنة لرواتب المستخدمين لا تتعدى ملياراً واحداً من أصل 18 ملياراً. وتابع «لقد عبرت عن تفهمي لهذا الموضوع منذ اللحظة الأولى وعملت وفريق العمل في ظروف يتحكم بها الروتين الإداري ومزاجية البعض التي جعلت بعض الخطوات تحتاج الى أشهر لإتمامها».

وأوضح أنه طلب أسماء المعتصمين لا ليحاسبهم، بل ليبلغهم التطورات الحاصلة في وضع رواتبهم، وقال «أنا من يتفهّم معاناتكم ولا أرغب في القمع مرتين، مرة لأن الرواتب لم تصل، ومرة ثانية بمحاسبة المخالفين، لأن علينا كدولة أن نقوم بواجباتنا تجاهكم تمهيداً لمحاسبتكم إذا تخلفتم عن هذه الواجبات تجاه الناس».

وقال الصايغ إن مشكلة التأخير في الرواتب هي معاناة مزمنة للمستخدمين، إلا أنه (الصايغ) وعد بإيجاد حل، وقد تمت المباشرة مع وزارة المال لترتيب هذا الوضع وتوطين الرواتب، «واليوم بلغنا المراحل النهائية التنفيذية».

(الأخبار)

اقتصاد سياسي

الدفاع المستميت لريا الحسن عن «الفساد»!

«بصراحتها غير المقصودة ربّما» حاولت وزيرة المال الردّ على مواقف أصدرها أخيراً ثلاثة وزراء من تكتّل «التغيير والإصلاح» بشأن العرقلة الممنهجة التي اعترضتهم حكومياً في أداء واجباتهم، إلّا أنّ ريّا الحسن لم تع أنّها تؤكّد طرح هؤلاء الوزراء من خلال إصرارها على النهج القائم للفريق الذي تنتمي إليه، والذي لم يجلب سوى الفساد وغياب العدالة. ففي بيان خصّصه وزير السياحة فادي عبود للردّ على تعقيب الحسن على المطالعة التي قدّمها وزميليه شربل نحّاس وجبران باسيل في «الاتصالات» و«الطاقة»، ذكرها بأنّ «ما تعدّه إنجازات محقّقة تبعث «الطمأنينة والأمل في نفوس اللبنانيين»، هو تماماً ما جعل نصف الشباب يهاجرون، وعطّل الإنتاج، وعزّز الاتجاه الريعي».

فقد دافعت الوزيرة عن كلّ الحقبة الماضية ورموزها وسياساتها ونتائجها وملابساتها على نحو «مستميت»، لكن كيف يطمئنّ اللبناني إلى حديثها وتجربة فريقها «وهو يسدّد ضرائب باهظة على الاستهلاك، ويغرق تحت مديونية باهظة جداً، من دون أن يحصل على الكهرباء والمياه والصرف الصحي والتغطية الصحية والحماية الاجتماعية، ويضطرّ الى تسديد أعلى كلفة على الاتصالات وجمع النفايات، ويختنق بالتلوّث وازدحام السير». يبدو أن الحسن، بحسب عبود نفسه، «تصرّ على وضع نفسها في الواجهة للدفاع عن أخطاء الآخرين وممارساتهم»، التي جعلت لبنان في المرتبة الـ127 بين 178 دولة على مؤشّر «مدركات الفساد»، لكن «لعلّ زميلتنا تنتمي إلى تلك المدرسة التي تروّج لوجود ما يسمّى «الفساد الحميد».

من جهته، ردّ الوزير باسيل على وهم «الإنجازات الكبرى للنهج السائد منذ عام 1992» الذي تروّج له الوزيرة الحسن، وقال إنّها تحوّلت بالمغالطات وعدم الاستيعاب الذي تبديه إلى «شاهد زور في ملفات وقضايا قد تكون بريئة من معظمها، لكن للأسف فإنّ توقيعها أو عدمه، ولو بغير إرادتها، يورّطها، وهذا ما لم تستوعبه بعد».

(الأخبار)

ندوة

الإصلاح المالي لـ«الحفاظ على الكيان»

ابراهيم كنعان يدعو إلى تولّي الرئاسة الأولى السلطة على مؤسّسات الرقابة

«أكثر من 2700 موظف في وزارة المال لم يمسكوا حسابات، هذا يعني أنه لم تكن هناك إرادة سياسية لذلك». بهذه الكلمات اختصر رئيس لجنة المال والموازنة في البرلمان، النائب ابراهيم كنعان، حالة الفساد المستشري في إدارة الأموال العامّة والحاجة الملحّة للمضي قدماً في تقصّي الحقائق وإعادة هيكلة الإدارة كي لا يتكرّر ما حدث في السابق.

في ندوة بعنوان «دور المشرّع في الإصلاح المالي» نظّمها مركز عصام فارس للشؤون اللبنانيّة، شدّد كنعان على أنّ التغيير في إدارة الملف المالي ضروري جداً على أن يترافق ذلك مع تغيير مماثل في الإدارة السياسية المشرفة على هذا الملف لكي تنتظم الأمور.

خلال السنوات الخمس الماضية فقط أنفق أكثر من 11 مليار دولار من دون أي مسوّغ قانوني وبتضارب صارخ مع المعايير التقنية التي تجيز الإنفاق العام في الأوقات الاستثنائيّة، فالقاعدة الاثنا عشرية «لم تُحترم في الإنفاق في السنوات الماضية، وجزء من الإنفاق كان على أساس مشاريع موازنة غير مصادق عليها ولم يقرّها مجلس النواب».

أمّا اليوم فـ«هناك لجنة فرعية لتقصّي الحقائق، وهناك توصية بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية للتوسع في كشف الخلل الحاصل والمحاسبة»، طمأن النائب عن تكتّل «التغيير والإصلاح»، مشدّداً على أنّ «الملف المالي ومحاربة الفساد وإصلاح الخلل الحاصل تشكّل أركاناً أساسيّة في بناء المؤسسات والحفاظ على الكيان، لأن الاستمرار في الوضع الراهن سيؤدي الى خراب الدولة والكيان».

وفي هذا الإطار، أوضح كنعان أنّه لا يمكن إجراء تدقيق في الحسابات في ظل وجود صاحب الشركة والمحاسب، ولفت إلى أنه إذا كانت هناك رغبة فعلية لدى «تيار المستقبل» بإجراء تدقيق، فعليه إفساح المجال أمام تغيير سياسي وإداري لإجراء تدقيق مستقلّ وإعادة تكوين الحسابات.

وفي ما يتعلّق بمؤسّسات الرقابة وآلياتها، دعا ابراهيم كنعان إلى تعزيز ديوان المحاسبة والأجهزة الرقابية وإخراجها من تحت إمرة السلطة التنفيذية، بسبب تضارب المصالح. وقال: «إذا كان اتفاق الطائف قد أعطى رئيس الجمهورية دور الحكم بعدما كان حاكماً، فليعطه إذاً الأدوات الملائمة لأداء هذا الدور، ومنها مثلاً وضع الأجهزة الرقابية تحت سلطته».

وعن العلاقة الوثيقة بين الإصلاح المالي والديموقراطيّة، أشار ابراهيم كنعان إلى العمل على محاولة إرساء ثقافة سياسيّة جديدة في العمل البرلماني مبنيّة على فصل السلطات، وإلى الخروج من حالة سابقة لم يكن للرقابة وجود فيها.

وبنتيجة الاجتماعات الستة التي عقدتها لجنة المال والموازنة للاستماع إلى وزارة المال وديوان المحاسبة في شأن الحسابات المالية الممسوكة من الوزارة، «تأكد أنّ هناك أكثر من خلل في الحسابات المالية من قطع حساب وحساب مهمة، وأنّ المسؤول عن هذا الخلل بتقصيره وإهماله، إن لم يكن أكثر من ذلك، هو الإدارة المالية الممسكة بالحسابات» وحصل ذلك «بتغطية من الإدارة السياسية التي تغاضت عن هذا التقصير وذاك الإهمال».

وتحدّث كنعان عن الأنواع الثلاثة من الرقابة البرلمانية على الشؤون المالية، وهي «الرقابة التي تُمارس قبلَ التنفيذ بإقرار القوانين المتعلقة بالواردات العمومية وتعديلاتها من جهة أولى، وبإقرار القوانين التي تنظّم الإنفاق العام وتعديلاتها من جهة ثانية، وبإقرار تحديد الواردات وفتح الاعتمادات في الموازنة والإذن بالجباية والإنفاق من جهة ثالثة». أمّا أثناء التنفيذ فتُمارس الرقابة من خلال «الطلب إلى الحكومة تقديم الإيضاحات والمعلومات المتعلقة بسير النفقات والواردات في أي وقت من السنة، وذلك عن طريق الأسئلة الشفهية والخطية والاستجوابات التي يقدمها النواب سنداً لأحكام المواد من 124 ولغاية 136 من النظام الداخلي لمجلس النواب». وأوضح أنه بعد التنفيذ تمارس الرقابة من خلال إقرار الحسابات المالية النهائية بنتيجة كشف حساب تقدمه الحكومة عن نتيجة تنفيذها للموازنة، وعن مدى تقيّدها بإجازتي الجباية والإنفاق لمطابقة الحسابات. وعلى هذا الأساس مثّل درس مشروع قانون موازنة عام 2010 ومناقشته أسساً لدرس مشاريع الموازنات في المستقبل ومناقشتها «بعدما بات السلوك السابق جرس إنذار من حصول مساءلة في آخر السنة».

وفي بداية الندوة قال مدير المركز، السفير عبد الله بو حبيب، إنّ الإصلاح المالي في لبنان هو أحد الأهداف الوطنية المنشودة منذ فترة طويلة، وأضاف: «لذلك هناك مهمات كثيرة ودقيقة تُلقى على عاتق النوّاب في الأنظمة الديموقراطية»، مشدداً على ضرورة إرساء «سياسة ماليّة تشجّع الاستثمار وتزيد فرص العمل ليبقى اللبنانيون في بلدهم ولا يهاجروا».

(الأخبار)

مما هو ظاهر، فقد كانت تلحظ شراء 107 أجهزة شبكات اتصال (أجهزة ربط الكمبيوتر داخل المبنى الواحد، وأجهزة ربط المقسّمات في المباني المتباعدة، وأجهزة حماية للشبكة، وشراء برامج لإدارة الشبكة، وجهاز يتيح استخدام الشبكة من مستخدمين خارجيين). لكنّ عقد التلزيم بالتراضي لحظ شراء 162 جهازاً، ما يعني «عدم الجديّة والدقّة في التلزيم».

في جلسة فضّ العروض، أُجّل فضّ غلافات الأسعار لـ«تمكين العضو المختص في الأمور التقنية، باسم مخلّلاتي، من دراسة المواصفات الفنية بصورة معمّقة لبتّ قبول العروض أو رفضها نهائياً لجهة الشكل»، غير أنه «لم تكن هناك أيّ مواصفات فنية عميقة بل ذكر لأجهزة محددة الطراز والصنّاع مسبّقاً».

والغريب أنّ لجنة فضّ العروض أوردت حرفياً: «تلفت اللجنة النظر إلى أنّ الخدمة المقدّمة، موضوع الصفقة، موجودة أساساً في وزارة المال، وأنّ كلفة هذه الصفقة مرتفعة جداً».

صفقة تدريب أيضاً

تبلغ كلفة التدريب المذكورة في التلزيم على مقرّرات تعود إلى شركة «Cisco» 151 مليون ليرة، منها 4 داخل لبنان و4 في دبي، أمّا كلفة التدريب على مقرّري شركة «HP»، فتبلغ 36 مليون ليرة، من دون أن يلحظ مكان التدريب في لبنان أو الخارج. من المعروف أنّ كلفة كل مقرّر لمدّة 40 ساعة (6 أيام بمعدل 7 ساعات يومياً)، لدى هذه الشركات، تبلغ 2000 دولار في حدّها الأقصى، ولا تترتّب أيّ مصاريف إضافية لمقررات خارج لبنان باستثناء كلفة السفر إلى دبي، والإقامة والمنامة والأكل المقدّرة بنحو 700 دولار للشخص الواحد، وبالتالي لا تتجاوز مجمل الكلفة للمقررات العشرة، 22 ألف دولار، فيما الكلفة الإجمالية الملحوظة في الالتزامين تبلغ 124,5 ألف دولار (!) أي 5,6 أضعاف الكلفة المنطقية.

سموّ الأمير ألبير الثاني يزور بنك عوده

في إطار زيارته الرسميّة إلى لبنان من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين، شرّف سموّ أمير موناكو، ألبير الثاني، بنك عوده بزيارة مقرّه الرئيسي في باب ادريس - بيروت، نهار الجمعة الواقع فيه ١٤ كانون الثاني، حيث رحّب به معالي السيّد ريمون عوده، رئيس مجلس إدارة المصرف، والسيّد سمير حنّا، المدير العام التنفيذي للمجموعة، وعددٌ من أعضاء مجلس الإدارة.

وتأتي زيارة سموّ الأمير إلى بنك عوده عقب حيازة المصرف عام ٢٠١٠ على درسدنر بنك موناكو (S.A.M.)، بحيث نشأ مصرف جديد يحمل إسم بنك عوده S.A.M. - مجموعة عوده سرادار.

موسيقى

المؤلف المجري في مئويته الثانية

بقي رمزاً من رموز الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية، وعبقرياً فتح آفاقاً في مجالَي العزف والتأليف. ارتدى ثوب الكهنوت بعد مغامرات عاطفية عاصفة. صادق أعلام الفكر والفن في عصره، من فيكتور هوغو إلى شوبان، وكان له الفضل في تكريس تقليد الـ«ريسيتال»

تمثال ليست في الساحة العامة لمدينة بايرويت الألمانية

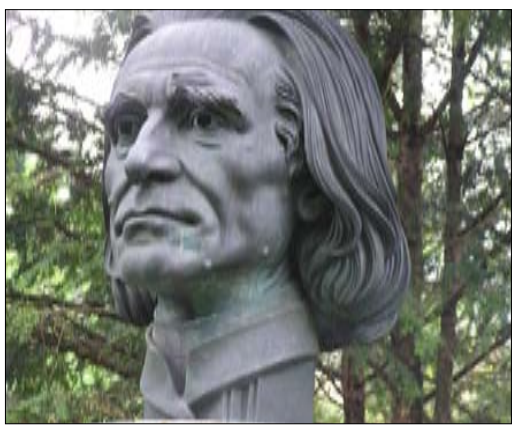

بورتريه لليست بتوقيع هنري ليمان (تفصيل ــ 140 × 87 سنتم ـ زيت على كانفاس، 1838)؛ «متحف كارنافليه» الباريسي

فرانز ليست... الكاهن الدون جوان

بشير صفير

ما إن أطلّ العام الجديد حتى تحوّلت الأنظار في عالم الموسيقى الكلاسيكية من الثنائي فريدريك شوبان وروبرت شومان، إلى الثنائي غوستاف مالر وفرانز لِيسْت. الأول نمساوي، وميزته أنه جعل من الأوركسترا آلة واحدة، وأتقن العزف عليها، وتصادف هذا العام مئوية رحيله الأولى. الثاني مجري، وميزته أنه جعل من آلة واحدة (البيانو) أوركسترا بحدّ ذاتها وأتقن قيادتها، وهذه السنة هي الذكرى المئوية الثانية لولادته. نعود في المستقبل القريب إلى مالر، أما اليوم فنتناول سيرة لِيسْت وفنه.

ولد فرانز لِيسْت عام 1811، لأب مجري من أصول نمساوية، وأمّ من أصول ألمانية. لذا يمكننا القول إنه جرماني الجذور، ولو أن انتماءه الوطني كان مجرياً بالدرجة الأولى. تلقى فرانز دروسه الموسيقيّة الأولى من والده، وراح يعزف معظم ما كان منشوراً من أعمال الكبار آنذاك، وبدأ بوضع مؤلفاته الخاصة في سن المراهقة. مهاراته العالية في العزف أكسبته شهرة سريعة، إذ راح يجول في أوروبا ويقدّم الأمسيات، مكرساً مبدأ الـ«ريسيتال» الذي نعرفه اليوم.

لم يكن لِيسْت ذاك الرومنطيقي الزاهد المعذّب، بل كان يتمتع بشخصية قوية ومرحة، ومظهر حسن أيضاً، ما جعله «دون جوان» عصره. مغامراته العاطفية كثيرة، لكن قصة الحب الأشهر عاشها لِيسْت مع كونتيسّة متزوجة (تدعى Marie d'Agoult)، أنجب منها ثلاثة أولاد، اشتهرت من بينهم ابنته الوسطى كوزيما. فهذه الأخيرة تزوجت تلميذ والدها، الموسيقي المعروف هانز فون بولوف، ثم صديق العائلة الذي يكبرها بـ25 سنة (!)، المؤلف الشهير ريتشارد فاغنر، ما سبب قطيعة بين العبقريين، انتهت بمصالحة متأخّرة.

بقي لِيسْت يجذب كل من يقع تحت أنظارها، على الرغم من أنه لبى دعوته إلى الحياة الكهنوتية في أواسط العقد السادس من عمره، ليصبح الأب لِيسْت الفرنسيسكاني. من جهة ثانية، وعلى الرغم من ارتباط اسمه بمدينة فايمار الألمانية التي عمل فيها لسنوات، سافر فرانز لِيسْت إلى معظم العواصم الأوروبية، فالتقى (أو صادق) أعلام الفكر والفن آنذاك، مثل الأدباء فيكتور هوغو، وألفرد دو موسيه، وجورج ساند، والمؤلفين شوبان وبرليوز وباغانيني وغيرهم.

لم تتضارب آراءٌ حول مؤلف، بقدر ما حصل ذلك بشأن فرانز لِيسْت. لكن، يبقى هذا المؤلف رمزاً كبيراً في الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية، وعبقرياً فتح آفاقاً في مجالي العزف والتأليف. في حياته، كما بعد رحيله وحتى يومنا هذا، كان ولا يزال الانقسام قائماً بين المهتمّين بالمؤلفات الكثيرة لهذا الرجل الذي ارتبط اسمه بآلة البيانو بالدرجة الأولى. بالنسبة إلى بعضهم، امتلك فرانز لِيسْت تقنيات العزف على البيانو إلى أقصى الحدود، فأتت بالتالي أعماله عبارة عن مجرّد توظيف للمهارات، لكنّها افتقرت إلى الذائقة الفنية، ويمكن عنوَنتها «كثيرٌ من الأصابع، لقليل من الموسيقى».

من جهة ثانية، هناك جبهة دفاع عن أسلوب لِيسْت في التأليف، تقول إنّ هذه المهارات كانت توظّف في خدمة الغاية الموسيقية لكل مقطوعة، وليس للإبهار. في الواقع، هناك شيء من الصحة في الحالتَيْن، فبعض الأعمال الصعبة من ريبرتوار المؤلف الشهير تبهر المستمع في اللقاء الأول، وتتسبب في ملل تصاعدي مع تكرارها، حين لا يعود من مبرّر لوجود تراشق النوتات في سياق التعبير الجمالي. وهذا ما أحسن استخدامه لِيسْت أحياناً، تماماً كما سقط في فخّه أحياناً أخرى. أضف إلى ذلك أنّ الكثير من روائعه لا ترتكز إطلاقاً على الشق التقني البحت، بل على الشاعرية في الأحاسيس الإنسانية العميقة أو على الخلفيات الفكرية والروحانية.

> حوت بعض أعماله تلميحات انطباعية سبقت ولادة هذا التيار في فرنسا

أما الأهم فهو نمط فرانز لِيسْت في التأليف نسبة إلى الحقبة الرومنطيقية التي انتمى إليها. إذ كان يُعدّ طليعياً في رؤيته الموسيقية، خصوصاً في العقود الأخيرة من حياته. فقد حوَت بعض أعماله تلميحات انطباعية سبقت ولادة هذا التيار في فرنسا، كما أدخل تحديثات كبيرة في الكتابة الهارمونية، إلى جانب دفع إمكانات آلة البيانو التقنية إلى حدود لم يتخطها أحدٌ من بعده (إذا استثنينا ما يسمى البيانو المُجَهّز، وكذلك تقنية الضرب المباشر على أوتار الآلة)، مثل توالي الوضعيات

أبرز التسجيلات

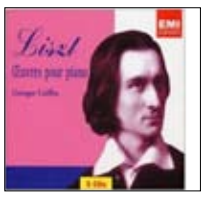

أعمال متفرّقة
زيفرا (EMI)

تضمّ هذه العلبة خمس أسطوانات فيها تسجيلات لأشهر ما تركه المؤلف المجري. إضافة إلى الرابسوديات المجرية المستوحاة من الفولكلور، يؤدي عازف البيانو جورج زيفرا، المجري/ الفرنسي، السوناتة الوحيدة التي تركها لِيسْت وغيرها من المقطوعات للبيانو المنفرد.

أعمال متفرّقة
هوروفيتز (RCA)

تمتّع الروسي فلاديمير هوروفيتز بتقنيات جهنمية في العزف على البيانو، جعلت من تسجيلاته صورة عمّا كانت عليه قدرات لِيسْت نفسه. إذا أردنا امتلاك أسطوانة واحدة لأعمال المؤلف الكبير، فلن نجد أفضل من هذه التي تضمّ أداءً لخمس مقطوعات من أهم ما كتبه.

بيانو وأوركسترا
ريختر (Philips)

التقى البيانو بالأوركسترا في العديد من أعمال لِيسْت، ويبقى الأشهر من بينها اثنان من فئة الكونشرتو. ليس هذا أفضل ما كتبه ليست، غير أنّ التسجيل التاريخي للثنائي السوفياتي ريختر (بيانو)/ كوندراشين (قيادة الأوركسترا) أعطى العملين قيمة كبيرة.

سنوات الحج
برمان (DG)

نقل لِيسْت مشاهدات رحلاته الأوروبية في مجموعة أعمال للبيانو تحت عنوان «سنوات الحج»، وتضمّ «السنة الأولى: سويسرا»، و«السنة الثانية: إيطاليا» و«السنة الثالثة» (من دون اسم). هناك إجماع على أن أفضل تسجيل لهذه الروائع هو للروسي لازار برمان.

التمارين الكاملة
آراو وماغالوف (Philips)

ترك لِيسْت مجموعة من التمارين للبيانو، بعضها أعمال للكمان المنفرد للإيطالي باغانيني، نقلها إلى البيانو، إضافة إلى أخرى تجمع بين التقنيات الصعبة والجمال الموسيقي. في هذا التسجيل الكامل لهذه الفئة، يجتمع العازفان التشيلي كلاوديو آراو والروسي نيكيتا ماغالوف.

سمفونيات بيتهوفن
هاورد (Hyperion)

اشتهر لِيسْت بنقل العديد من أعمال المؤلفين الذين سبقوه وعاصروه، من أشكال مختلفة إلى البيانو. أشهر هذه المحاولات سمفونيات بيتهوفن التسع، ومن بين التسجيلات واحدٌ للأوسترالي ليسلي هاورد الذي سجّل، بالمناسبة، كل أعمال لِيسْت تقريباً.

أغنية معاصرة

«بياف» جديدة تحكي الحب وتحتقر البورجوازية
Zaz نزلت إلى الساحة حافية القدمين

تصدّر ألبومها الأول المبيعات، لتنال أخيراً لقب شخصيّة العام... النقاد منقسمون بين عاتب على نمطها التجاري، ومعجب بنبرتها الطفوليّة

على الغلاف فتاة حافية القدمين، تغطي رأسها بوشاح أزرق وترتدي سروالاً مزركشاً فضفاضاً، كأنها تتسكع في الأزقة الفقيرة. إنها أسطوانة المغنية الفرنسية الشابة Zaz. هكذا أرادت Zaz (اسمها الأصلي Isabelle Geffroy) أن تعطي صورة «شعبوية» عن نفسها في عملها الأول، بدءاً من صورتها على الغلاف وصولاً إلى نصوص أغانيها. يضاف إلى ذلك طريقة أدائها ونبرة صوتها التي تعكس شخصية صبيّ شقيّ آتٍ من الشارع، بعد نهار من اللعب والصراخ، أو تلميذة مراهقة أمضت الليل باكية من آثار حب أوّل. خرجت أسطوانة Zaz إلى الضوء قبل أشهر، لتبيع أكثر من 400 ألف نسخة، متصدرة المبيعات في فرنسا. ومطلع الشهر الحالي، منحها متصفّحو موقع L'internaute الفرنسي لقب شخصية العام في مجال الموسيقى.

بدأت Zaz (1980) مسيرة فنية هامشية في العاصمة الفرنسية، بعدما درست الموسيقى في صغرها. غنت قبل أربع سنوات في النوادي والحانات وإلى جانب بعض الفرق المحلية المغمورة، غير أن الشابة التي بلغت الثلاثين على الهوية ولم تتخطَ السادسة عشرة في بلوغ الصوت، انتقلت إلى عالم الأضواء فجأة، إثر إطلاق ألبومها الأوّل.

لهذه الشهرة السريعة والاستثنائية أسباب عدّة، نتلمسها بداية من تضارب الآراء حولها، وتالياً من الأغنيات التي وردت في تسجيلها الأول غير المعنوَن. فالصحافة الفرنسية تلقفت الظاهرة الجديدة بين ناقدٍ فاتر وآخر مرحِّب جداً. الفئة الأولى أخذت على المغنية الشابة اندراج تجربتها في خانة الفن التجاري. والثانية أثنت على صدق التجربة وعفويّتها واشتمالها على عناصر جمالية

> كتابة هارمونية تستخدم الآلات الحية بدلاً من الأصوات المبرمجة

موسيقية وشعرية عدّة، إضافة إلى الصوت المميز الذي تتمع به Zaz. في الواقع كلا الرأيَيْن على حق. لكنّ من يتهمها بالتجارية تناسى بعض المحطات التي تستحق الاهتمام، لناحية اللحن والتوزيع والكلمة، فيما يتناسى المرحّبون أغنيات من الألبوم تحيل المستمع إلى أجواء «ستار أكاديمي» التافهة (النسخة الفرنسية)، مثل في Eblouie Par La Nuit وLe Long De La Route وغيرهما. من هنا، يصبح السبب الرئيسي في انتشار اسم Zaz وأغانيها، توجّهها إلى الجمهور الشبابي بأذواقه المختلفة حدّ التناقض. هكذا نقع في ألبومها على الشعبي الجيّد وغير النخبوي ضمن الأغنية الفرنسية ذي الملامح الأوروبية والعالمية، وعلى التجاري بنسخته المعاصرة (خاصة لناحية التلوين في الأداء الصوتي) الرائجة بين المراهقين منذ نحو عقدين.

بعيداً عن المنحى التجاري لبعض المحطات، نجد في ألبوم Zaz أعمال جيدة، تندرج في خانة المنوعات الفرنسية التي تلجأ هامشياً إلى أنغام الجاز والصول. تؤدي المغنية الشابة هذه الأغنيات بعفوية مفرطة، متسلحة بنبرة خاصة وحقيقية، وروح تنشط تارةً لتتناسب مع الألحان الرشيقة (أغنيتا Prends Soin A Ta Langue وNi Oui Ni Non) وتنضح بالحنان أو الخيبة (مثل في استعادة Dans Ma Rue لمعشوقة Zaz، الراحلة إيديت بياف). إضافة لبعض الألحان الجميلة، تضاف النصوص التي تتناول مواضيع الحب والحياة اليومية بمشاكلها المعاصرة، والتي تنبذ المال وتنتقد البورجوازيّة والثراء على أنواعه (Je Veux). ثمة نقطة قوة إضافية في ألبوم Zaz، تتمثل بالكتابة الهارمونية الجميلة والبسيطة واستخدام الآلات الحية بدلاً من الأصوات المبرمَجة. في هذا السياق، لا تخلو بعض الجمل الموسيقية، لناحية التوزيع، من البداهة، والعناصر المستهلكة في الأغنية الفرنسية الشعبية الجديدة تحديداً، على غرار زميلتيْ Zaz، المغنيتين الشابتين أوليفيا روبز، وإميلي لوازو. لهذا الغرض تعاونت Zaz مع مجموعة من الموسيقيين الناشطين على الساحة الفرنسية، مثل المغني Raphael الذي أنجز نصاً وموسيقى ثلاث من الأغنيات، والمنتج والفنان الفرنسي (من أصل تونسي) خير الدين سلطاني، إضافة طبعاً إلى الأغنيات التي حملت توقيعها. لا شك في أن تجربة Zaz تستحق المتابعة في المستقبل، على أمل ألا تقع في الرتابة والتكرار، كما حصل مع أوليفيا روبز...

بشير...

الصعبة للأصابع، والحركات والانتقالات التعجيزية. يضاف إلى ما سبق السرعة المطلوبة لتنفيذ كل ذلك بنحو دقيق وصحيح وبالزخم المحدّد، واستقلالية مسار اليد اليمنى عن اليد اليسرى، من دون أن يعطي بالضرورة الدور الأبرز للأولى.

إلى جانب التأليف، كان فرانز لِيسْت الذي رحل في عام 1886 إثر إصابته بداء ذات الرئة، مؤدياً بارعاً. وكاد أن يترك لنا تسجيلاً منه، لولا أن اختراع إديسون أتى متأخراً قليلاً لسوء الحظ. لكن في المقابل، كتب المؤلف الكبير مئات المقطوعات، معظمها للبيانو المنفرد، إضافة إلى أعمال دينية وأوركسترالية وغيرها. أما الجمهور العربي فيعرف أقله عملاً واحداً لِليسْت: الرابسودي رقم 2 التي استخدم زياد الرحباني مطلع لحنها الأساسي، مضيفاً إليه تطويراً مناسباً وإعداداً خاصاً. نقصد هنا، ذاك الفاصل الموسيقي الجميل في... «نزل السرور».

نعي متأخر
غورتسكي: صلاة الغياب

رحل المؤلف البولوني المعاصر هنريك غورتسْكي (1933 ـ 2011) أخيراً. تأخرنا في الإضاءة على الحدث البارز في عالم الموسيقى الكلاسيكية لسببَيْن. أولاً، لا نتوقّع أن يصلنا الخبر عبر وسائل الإعلام المحلية أو حتى العالمية. ثانياً، المصدر شبه الوحيد لهذا النوع من الأخبار هو المجلات المتخصّصة التي تأخرت بدورها في إعلان وفاة غورتسكي.

إذاً، بعد صراع مع المرض، انضمّ غورتسْكي إلى زميله لوتوسوفسْكي (1913 ـ 1994)، مودِّعاً بنديرتسْكي (1933)، زميله الثاني في الثلاثي البولوني الذي صنع الحركة الموسيقية الطليعية في بلاده خلال القرن العشرين.

بدأ غورتسْكي صغيراً دراسة العزف على أكثر من آلة، ثم اتجه نحو التأليف، متخذاً تحديداً الأسلوب الحداثوي في الكتابة الموسيقية اللانغمية، واستمرّ على هذا المنوال حتى مطلع السبعينيات. بعد ذلك، خرج من هذا الباب، ليدخل من باب المينيمالية، معتمداً عموماً التكرار ضمن إيقاع بطيء وثابت، لكن في إطار النغمة التقليدية والتناغم البسيط. هذا التغيير جعله أكثر تقبّلاً من الجمهور، لكنّه لم يحصد الشهرة العالمية إلا عام 1992، عندما صدرت أسطوانة تحمل تسجيلاً لسمفونيته الثالثة (بقيادة دافيد زينمان) التي كان قد وضعها عام 1976. بيع نحو مليون نسخة من هذا التسجيل، وهو رقمٌ شبه مستحيل في سوق الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة.

> كان يحضر لتقديم سمفونيته الرابعة لكن الموت باغته قبل إتمام المهمة

هذا العمل المسمّى «سمفونية الأغاني التفجّعية»، يُعَدّ الأهم في لائحة مؤلفات غورتسْكي، كما يُعتبَر حجراً كريماً في الريبرتوار السمفوني في القرن العشرين. تتألف هذه السمفونية من ثلاث حركات بطيئة، ذات طابع زاهد، تتخللها جميعها نصوصٌ مغنّاة (تؤديها سوبرانو فقط)، تتمحوَر حول معاناة الأهل الذين فقدوا أولادهم أو الأولاد الذين فقدوا أهلهم.

والمقصود من ذلك الحالات المشابهة التي كانت تحدث في ظلّ النازية. أما مصادر النصوص فهي: صلاة قديمة تناجي فيها مريم ابنها المصلوب، تضرّعات كتبتها مراهقة على حائط زنزانة في أحد سجون النازية وأغنية شعبية عن معاناة أمّ تبحث عن رفات ابنها.

خفّ نشاط غورتسْكي في السنوات الأخيرة. غير أنه كان يحضّر في 2010 لتقديم سمفونيته الرابعة (بعد 34 عاماً على إنجازه الثالثة)، لكنّ الموت باغته قبل إتمام المهمة، فهل نسمعها قريباً؟

ب. ص.

فلاش

■ اليوم يبلغ **سيد حجاب** عامه السبعين. لجنة الشعر في «**المجلس الأعلى للثقافة**» في مصر، قررت الاحتفاء بشاعر العاميّة الكبير، في برنامج تكريمي ينطلق عند العاشرة والنصف صباح اليوم، ويستمرّ حتى التاسعة والنصف مساءً، في قاعة المجلس في القاهرة. سيفتتح التكريم مقرر لجنة الشعر الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي، على أن يقدّم حجاب شهادته عند الخامسة مساءً، تليها أمسية شعريّة، وحفلة موسيقية تنطلق عند السابعة مساءً يشارك فيها الفنانان علي الحجار، وأحمد جمال، مع «فرقة التذوق للموسيقى العربيّة» بقيادة محمود أبو زيد.

■ ضمن سلسلة الأنشطة والندوات التي ينظمها نادي السينما في «**المركز الثقافي الفرنسي**» في دمشق، سيكون الجمهور الدمشقي المهتمّ بالفن السابع على موعد مع ندوة بعنوان «**السينما والأدب**». عند السابعة مساء اليوم، يناقش السينمائي **نبيل المالح**، والروائي **خالد خليفة**، كاتب السيناريو **حسن سامي يوسف**، العلاقة الشائكة بين الصورة والسرد، في لقاء مفتوح يديره المخرج **أسامة محمد**، والناقد **حسان عباس**. للاستعلام: 00963112316181
www.ccf-damas.org

■ يواصل **روجيه عساف** «لعبته المسرحيّة التشكيليّة»، في «**مدينة المرايا**». بعدما قدّم مسرحيّته هذه ضمن عروض «مهرجان المسرح العربي» الأسبوع الماضي، ها هو يحملها إلى حرم «**جامعة البلمند**» (الكورة ـ شمال لبنان). سيتاح للجمهور الشمالي التعرّف إلى سيرة التشكيلي بول غيراغوسيان، كما رواها المسرحي المخضرم، عند السابعة مساء السبت 22 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، في «أوديتوريوم الزاخم». للاستعلام: 06/930250

■ الحكومة والرئيس الإيرانيان غير مقتنعين بالحكم الصادر بحق **جعفر بناهي** (الصورة). هذا الموقف المفاجئ أعلنه أمس مدير مكتب **محمود أحمدي نجاد**، **أسفنديار رحيم مشائي**. وأكّد هذا الأخير، أنّ حكومة بلاده تعارض عقوبة السجن، وحظر العمل الذي أصدره القضاء بحق صاحب «البالون الأبيض».

وأضاف: «لا نوافق على عدم تمكن جعفر بناهي من العمل لفترة طويلة». وكانت محكمة الثورة في طهران قد حكمت الشهر الماضي بسجن جعفر بناهي لست سنوات، ومنعته من إخراج الأفلام طوال عشرين عاماً. من جهتها، انتقدت صحيفة «كيهان» الإيرانية تصريحات مشائي، واتهمته «بالتشكّك في حكم صدر على متهم ناشط في «حركة العصيان»». وسألت الصحيفة: «هل كان يفترض أن نقدم له (بناهي) هدية أو شهادة تقدير؟».

■ دعت «**مديرية الفنون الجميلة**» في «وزارة الثقافة السوريّة» التشكيليين السوريين ممن هم دون الأربعين، إلى تقديم طلبات المشاركة في «**معرض الربيع السنوي 2011**». يمكن أن تشمل الأعمال المرشحة مختلف ميادين الفنون التشكيلية، من تصوير زيتي، وحفر، وخزف، ونحت، على أن تكون قد أنجزت خلال عام 2010، أو خلال العام الحالي. آخر مهلة لتقديم الطلبات هي 15 آذار (مارس) المقبل. ويمكن الفنان أن يشارك بعمل واحد، وأن يقدّمه شخصياً إلى الوزارة على قرص مدمج يحوي اسمه، إضافة إلى صورة واضحة عن العمل ومقاساته. www.moc.gov.sy

دراما

آخر أيام الكوميديا السورية؟

من «يوميات مدير عام 2» إلى «صايعين ضايعين» مروراً بـ «مرايا» و«أبو جانتي»، عادت المسلسلات الكوميدية لتحتلّ المشهد الدرامي هذا الموسم، مع ذلك، يتوقع المراقبون أن يكون الفشل حليفها الأول

دمشق ـ **وسام كنعان**

تعود الكوميديا لتتسيّد المشهد الدرامي هذا الموسم، في محاولة لاستعادة الألق الذي افتقدته. في الموسم الماضي، شهدت الأعمال الكوميدية تردّياً وتكريساً للاستسهال، لكنّ الموسم الحالي يسجل عودة قوية لأيمن زيدان في «يوميات مدير عام» الذي قدّم جزءه الأول عام 1997.

يومها، كان النجم السوري يدير «شركة الشام للإنتاج الفني»، وقد حقق المسلسل نجاحاً مدوياً وجماهيرية كاسحة، إذ تصدّى للفساد الإداري عبر قصة طبيب يتسلّم إدارة مؤسسة حكومية، فيقرر التنكر لكشف كل أنواع الفساد المستشري في مؤسسته. وقد نجح زيدان في تقديم عشرات الكاراكترات الكوميدية المتقنة، وها هو يعود ليقدّم جزءاً جديداً من مسلسله الشهير، رغم أنّ هناك من يرى أنّ الفساد الإداري لم يعد مادة كفيلة بإضحاك الجمهور، ولا يمكن التعويل على الأسلوب الذي نجح فيه الجزء الأول في التسعينيات، ولا سيّما أنّ موضوع التنكر كان بمثابة مفاجأة وعنصر تشويق صار معروفاً للجمهور.

في المقابل، يرى النجم السوري أنّ الفساد لا يزال على حاله ولو تغيّرت الأساليب. ويبقى الرهان على تحقيق الإثارة في التنكر الذي سيكون الخط الكوميدي العام للمسلسل، علماً بأنّ الجهة المنتجة وفّرت كل التقنيات الحديثة، واستقطبت فريقاً من «الماكييرية» الإيرانيين المحترفين.

كذلك، سيكون الموسم الجديد فرصة ربما أخيرة أمام «كوميديان» سوري معروف هو ياسر العظمة، الذي توقفت سلسلته الشهيرة «مرايا» منذ أربعة أعوام، وحين قرّر العودة، عانى صعوبة في إيجاد جهة إنتاجية، لكنّه أبرم أخيراً اتفاقاً مع «شركة قبنض» وبدأ تصوير جزء جديد قيل إنّه تجاوز عثرات الأجزاء الأخيرة التي اتسمت بتكرار الأفكار. وهذه المرة، أخذ العظمة وقته لإعداد نص محكم وبدأ تعاونه مع المخرج سامر البرقاوي، لكن الأخير لن يتمكن من ترك بصمة خاصة به كمخرج، طالما أن الخيار يكون غالباً للعظمة في اختيار الممثلين وتحديد الملامح والشكل العام للمسلسل، الذي يواظب الكوميديان السوري على تقديمه منذ الثمانينيات، من دون التخلي عن الطريقة ذاتها في تناول المواضيع الاجتماعية، وانتقادها بطريقة اللوحات المنفصلة. المشاكل ذاتها يعانيها «بقعة ضوء»، الذي عُدّ من أهم المسلسلات الكوميدية السورية عندما أطلقه باسم ياخور، وأيمن رضا والليث حجو وتبنّته «سوريا الدولية»، لكنّ الشركة المنتجة قدمت جزءَين على مستوى لائق ثم بدأ التراجع حتى بلغ درجة كبيرة من الابتذال، وخصوصاً في العام الماضي. مع ذلك، ما زالت «سوريا الدولية» تصرّ على إنجاز جزء جديد يحمل توقيع المخرج عامر فهد. وقد أعلنت أخيراً رغبتها في شراء اللوحات الكوميدية ممن يرغب في المشاركة في الجزء الجديد، لكنّ النتيجة ستكون غالباً مخيّبة للجمهور، الذي ارتبط نجاح العمل لديه بصناعه الأساسيّين، سواء من نجوم التمثيل أو الكتّاب الذين يغيبون عن الجزء الجديد.

على الضفة الأخرى، قرر الممثل سامر المصري تدعيم ما يقدمه من دراما بمكتب صحافي يتولى الرد على منتقديه، بعد الهجمة التي شنها الصحافيون والنقّاد السوريون على مسلسله «أبو جانتي... ملك التاكسي» بسبب تردي مستواه. وكان أولَ ما أصدره المكتب الصحافي لـ «أبو جانتي» بيانٌ يؤكّد النية الأكيدة لدى صنّاع المسلسل الكوميدي لإنجاز جزء جديد.

أخيراً، بعد شراكة ناجحة مع نجدت أنزور في إنتاج «ما ملكت أيمانكم»، يعود المنتج محمود المصري ليتفرّد بإنجاز مسلسل كوميدي كتب نصه رازي وردة، ويخرجه صفوان نعمو. في حديثه لـ «الأخبار»، رأى نعمو أنّ «صايعين ضايعين» مستوحى من قصص شبّان عاطلين من العمل ويناقش مشاكلهم بطريقة كوميدية. وقد استقطب نجوماً عرباً منهم حسن حسني، وطلعت زكريا (مصر)، ورولا سعد، وطوني أبو جودة وأحمد الزين (لبنان)، إضافة إلى النجوم السوريين وهم: عبد المنعم عمايري، وأيمن رضا، وزهير عبد الكريم، ونضال سيجري، وديمة الجندي، وجرجس جبارة. يعلّق نعمو بأنّه أراد من ذلك تكريس فكرة أن الدراما السورية صارت عربية.

ومن جهته، رأى الممثل أيمن رضا أنّ «صايعين ضايعين» من الأعمال القليلة التي تسلّط الضوء بوضوح على الشباب العاطل من العمل، بعيداً عن تحميل المسؤولية كاملة للدولة.

وبمواجهة الدعاية الكبيرة التي يحظى بها «صايعين ضايعين»، فإن أحد النجوم السوريين الذين تسنت لهم قراءة النص، همس لـ «الأخبار» بأن العمل سيكون بمثابة فشل جديد لكاتب السيناريو، بعد الفشل الذي حققه في «أبو جانتي»، لأنه يعتمد على النكتة الدارجة المكرّرة والكاراكتير المبالغ فيه، لكن يبقى الحكم على هذا العمل وكل ما ستقدّمه الدراما السورية من كوميديا، رهناً بوقت العرض، رغم أن الدلائل باتت تشير إلى أن الفشل سيكون حليف الكوميديا السورية في موسمها الجديد.

> **«صايعين ضايعين» يستقطب النجوم العرب ويحكي قصص شبان عاطلين من العمل**

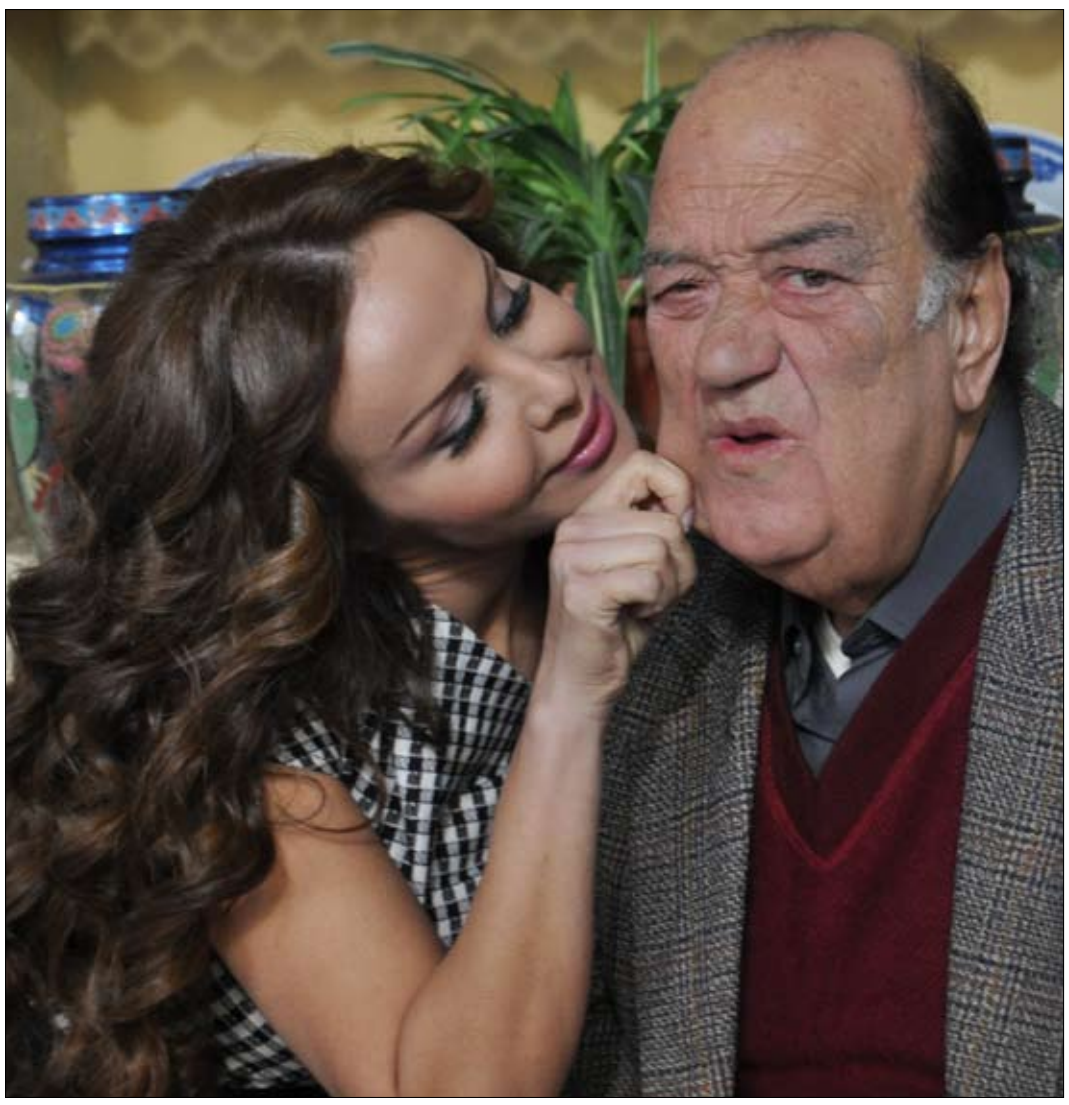

حسن حسني ورولا سعد في «صايعين ضايعين»

حسن حسني كويس أوي

مسيرة طويلة خاضها الفنان المصري حسن حسني مع الكوميديا، سواء في التلفزيون أو السينما، لكنه اختار هذه المرة أن يتوّج هذه المسيرة بعمل سوري يتشارك بطولته مع نجوم سوريين وآخرين لبنانيين كأحمد الزين (الصورة)، وعبد المنعم عمايري... إذ يرى أنّ الفن لا حدود له، وأن كل الفنانين يمتلكون وسيلة واحدة لتسويق ثقافتهم. وعن سبب مشاركته للمرة الأولى في الدراما السورية من خلال مسلسل «صايعين ضايعين»، اختصر حسني الجواب بالتعبير أولاً عن سعادته بالوقوف أمام الكاميرا السورية، ثم قال إنّه يشارك في هذا العمل لأنّه «كويس أوي»، ولأنّه كوميدي بامتياز، ودمه خفيف!

ريموت كونترول

اسحبي إيدك... وما عليكِ

lbc ■ 21:30

يستضيف مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس» النائب عقاب صقر والزميل جان عزيز (الصورة)، لمناقشة موضوع الاستشارات الداخلية لتأليف الحكومة، ومصير المبادرات الخارجية، وخصوصاً بعد إعلان السعودية سحب يدها من الملف اللبناني.

ماتيلدا صوت الذين لا صوت لهم

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في ظلّ الضغوط المعيشية، وموجة غلاء المحروقات، والمشاريع الإنمائية المعلّقة، من يهتمّ بأولويات المواطن اللبناني؟ وما هي حدود عمل حكومة تصريف الأعمال من الناحية القانونية؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها ماتيلدا فرج الله في حلقة الليلة من «نبض».

العب مع بديع

«أبو ظبي الأولى» ■ 19:00

يفتتح الممثل بديع أبو شقرا والإعلامية الإماراتية فاطمة البلوشي الموسم الثاني من برنامج المسابقات «الرقم الصعب»، على شاشة «أبو ظبي الأولى» مع ناصر الجهوري. ويتنافس في الحلقة فريقان للإجابة عن أسئلة فنية، معلومات عامّة وغيرها...

ما إلك إلّا غابي

«الجديد» ■ 20:40

يستقبل غابريال يمّين في حلقة الليلة من برنامجه «بيروت مع غابي» الفنان إلياس الرحباني (الصورة)، والممثلة رولا شامية، ويناقش معهما مواضيع فنية واجتماعية. كما يتخلّل الحلقة عرض لاسكتشات، و«ستاند أب كوميدي» وغيرها من الفقرات الترفيهية.

تونس... ربيع الغضب

«الجزيرة» ■ 21:05

يفتح محمّد حسنين هيكل في حلقة الليلة من برنامج «مع هيكل» موضوع «ثورة الياسمين» في تونس، وموقف الدول العربية والغربية منها. كما يحاول رسم صورة مستقبليّة للحياة السياسية في هذا البلد العربي، بعد رحيل زين العابدين بن علي.

مبروك... كريستينا أيضاً ستغنّي

otv ■ 20:45

ملكة جمال لبنان السابقة كريستينا صوايا (الصورة) هي ضيفة طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة». وتجيب صوايا عن كل الشائعات التي طاولتها منذ زواجها بطوني بارود حتى اليوم، كما تتحدّث عن إمكان دخولها مجال الغناء.

كواليس

بين bbc العربي وموظفيها... شعرة معاوية

عاد موظفو القسم العربي في «هيئة الإذاعة البريطانية» إلى العمل. لكنّ إضراب اليومين ليس سوى خطوة أولى ضمن تحرّك واسع لمواجهة سياسة إداريّة يصفونها بالاستغلاليّة، تحت راية «التقشّف»

غرفة التحرير في «بي بي سي» العربي

لندن ـ **سونيا زين**

أنهى موظفو الخدمة العربية في «بي بي سي» (الإذاعة، والتلفزيون، والموقع الإلكتروني) أمس إضراباً استمر 48 ساعة. وكان الموظفون قد توقّفوا عن العمل احتجاجاً على ما عدّوه تردياً في أوضاعهم وإجحافاً بحقهم، مقارنة بموظفي سائر الخدمات في «هيئة الإذاعة البريطانية».

وأتى الإضراب الذي بدأ منتصف ليل الاثنين ـ الثلاثاء، قبل يومين من سريان مفعول خطة تقشف رفضتها نقابة الصحافيين، فيما تصرّ الإدارة على تطبيقها. وترى النقابة أن الخطة الجديدة ستثقل كاهل الموظفين بساعات عمل إضافية من دون مردود مادي، وتضمن تجديد عقود قصيرة المدى على حساب أصحاب العقود الدائمة. ويقول موظفو الخدمة العربية إن الخطة الجديدة تستهدفهم بوصفهم مهاجرين عرباً وتنوي دفعهم إلى الاستقالة وهم «الصيد السهل واللقمة الطرية» على حد تعبير أحد المحتجّين.

ورغم تنبيه إدارة «بي بي سي» موظفيها بتفادي كتابة مواقف خاصة لا تنسجم مع سياستها على مواقع التواصل الاجتماعي، امتلأت صفحات «فايسبوك»، و«تويتر» بإدانات لسياسة مدير الخدمة العربية سليم باتكا (بريطاني من أصول آسيوية لا يتقن العربية)، ومعه عدد من المديرين. ويرى الموظفون أنّ فريق الإدارة يريد تمرير خطة ساعات العمل الجديدة قبل صدور إعلان إداري مرتقب بتغيير في المناصب، يتوقع أن تتدحرج معه رؤوس وتحل مكانها أخرى. ورغم تحذير النقابة سابقاً من أنّه لا يحق لأي صحافي تأدية مهمة مذيع أو كبير صحافيين، وضرورة أن يلتزم كل موظف مهمات منصبه وفقاً للقانون، قدّمت الصحافية اللبنانية في تلفزيون «بي بي سي» نورما الحاج برامج وفقرات إخبارية، فيما قدمت القناة اعتذاراً لمشاهديها عبر شريط الأخبار عن تغيير في مواعيد البرامج بسبب إضراب العاملين فيها.

وأضرب المذيع الجزائري علي أوجانه موفد «بي بي سي» إلى تونس عن العمل، ولم يستجب لتهديد الإدارة له بعدم تعويضه عن نفقاته المعيشية هناك، على عكس التونسيين مكي هلال ووفاء زيان.

وكان عشرات الصحافيين قد تجمّعوا أمام مبنى الخدمة العربية، رافعين يافطات منها ««بي بي سي» العربية تستحق إدارة أفضل»، وهم يهتفون: «إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر»، و«نريد إدارة عادلة».

وفيما تناول موقع «بي بي سي» العربي إضراباً سابقاً مرتبطاً بتعويضات نهاية الخدمة ونفّذه الموظفون قبل شهرين، لم ينشر الموقع أي خبر عن إضراب الخدمة العربية الأخير.

وتسبب الإضراب أيضاً في انقطاع بث التلفزيون العربي وإعادة برامج على الراديو، فيما عولت الإدارة على مديري الأقسام وصحافيين يعملون بالقطعة لتسيير العمل. ويأتي الإضراب في الوقت الذي تشهد فيه منطقة الشرق الأوسط سلسلة قضايا ساخنة في كل من العراق، وتونس، ومصر حيث تنعقد القمة الاقتصادية.

◄ صوّر **وائل جسار** و**حنان الدويتو** الذي جمعهما «يا روحي غيبي»، على طريقة الفيديو كليب مع المخرج وليد ناصيف. ويُنتظر أن يبدأ عرض الشريط الغنائي قريباً على شاشة «أرابيكا» الفضائية. يُذكر أنّ الأغنية من كلمات نبيل خلف، وألحان وليد سعد، وتوزيع أسامة الهندي.

◄ يستعدّ **جمال سليمان** لتصوير مسلسله الجديد «الشوارع الخلفية»، المتوقّع عرضه في رمضان المقبل. ويأتي ذلك بعدما أُجِّل تصوير مسلسله «قطار الصعيد» ليعرض في رمضان 2012. العمل الجديد من كتابة مدحت العدل، وإخراج جمال عبد الحميد، وتدور أحداثه في ثلاثينيات القرن الماضي.

◄ أعلن **تامر حسني** أنه قرر تأجيل حفلته التي كانت مقرّرة في دبي «تضامناً مع الشعب التونسي... واحتراماً لمشاعره المجروحه بسبب الضحايا والجرحى». وأضاف إنه لم يحدّد بعد موعداً جديداً للحفلة التي كانت مقررة في الثالث من الشهر المقبل.

◄ أُعلن أخيراً توزيع جوائز «**التميّز الخليجي حول الإعلام الصحي**»، وقد فازت الصحافية في جريدة «المدينة» السعودية دانية آل غالب بجائزة أفضل «مقالة صحافية» عن موضوعها «مداواة عارض أم شفاء حياة»، أمّا المرتبة الثانية، فحصل عليها إسماعيل طلاي من صحيفة «العرب» القطرية عن مقالته «كيف تقنع جيل «فايسبوك» بمخاطر السمنة؟». وجاءت في المرتبة الثالثة هالة كمال الدين من جريدة «أخبار الخليج» البحرينيّة عن مقالتها «الصحّة النفسية المنسيّة».

الدراما اللبنانية: أين نهاية النفق؟

باسم الحكيم

الدراما اللبنانيّة ليست بخير. بل إنها تعيش مأزقاً حقيقياً مع إزدياد عدد الأعمال التي تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات العمل الدرامي الناجح. وقد يكون السبب الأبرز لهذا المأزق أن شركات الإنتاج الخاصة في لبنان، تنفّذ أعمالها لصالح شاشة واحدة. وهذه الأخيرة تحدّد مبلغاً معيناً لا يمكن تخطيه، وفوق ذلك تماطل في الدفع. كل ذلك يؤدّي إلى تراجع نوعية الأعمال المقدّمة.

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى عجز المسلسلات المحلية عن بلوغ المشاهد العربي. مثلاً لم يتمكن «للحب وجه آخر» (كتابة طوني شمعون وإخراج إيلي معلوف) الذي عرض في رمضان الماضي من الوصول إلى العرض الفضائي. رغم أنّه يضم ممثلين جيدين مثل فادي ابراهيم، ونهلا داوود، ومجدي مشموشي، ووفاء طربيه، وريتا حايك. ووجدت «lbc الفضائيّة» الحل في تقديم عمل مُعاد هو «سارة» (كتابة كلوديا مرشليان واخراج سمير حبشي)، لمجرّد أن اسم البطلة سيرين عبد النور جذّاب للمشاهد العربي.

ومع ذلك، هناك عدد لا بأس به من الممثلين اللبنانيين الذين يتمتّعون بالموهبة. كذلك بات يمكن الرهان على أسماء محلية مطلوبة في الدراما العربية، خصوصاً في مصر وسوريا مثل نادين الراسي (الصورة) ، وعمار شلق، وفادي إبراهيم، وماغي بو غصن، وبيار داغر، وورد الخال، ودارين حمزة، وباسم مغنية... لكن تبقى المشكلة المحلية غياب نص قادر على مخاطبة الجمهور العربي.

علماً بأن التنوع الموجود في لبنان، يعطي فرصة إضافيّة لتقديم أعمال مختلفة.

ببساطة، الدراما اللبنانيّة، تحتاج إلى نظرة جديّة في وضعها، وتوجيه النقد إليها ليس كافياً، بل يجب إعادة النظر في عقليّة بعض المنتجين الذين يحكمون قبضتهم عليها، ويعتبرون بأنهم أصحاب فضل على المخرج والكاتب والممثل، لأنهم يؤمّنون الاستمرار لعجلة الإنتاج.

وإذا أردنا تسمية بعض الأعمال التي فشلت في الوصول حتى إلى الشاهد اللبناني، فإن اللائحة تطول ولكن أبرزها هو «ميتر ندى» الذي ستظل لعنته تلاحق أبطاله وكاتبته ومخرجته طويلاً. لكنه لم يكن العمل الفاشل الوحيد. ثمة أعمال أخرى تفتقر إلى الحد الأدنى من المقومات الدرامية منها «الشيخة الأميركيّة» للمخرج زيناردي حبيس. وهو العمل الذي فشل لأسباب إنتاجيّة وسوء اختيار بعض الممثلين. ثم يأتي مسلسل «جود» (كتابة فراس جبران وإخراج فادي إبراهيم) الذي قدّم قصّة مليئة بالألغاز التي لا تناسب التلفزيون، وبدت حبكته الدرامية ضعيفة جداً... ورغم بروز بعض المسلسلات الجيدة، إلا أنها ظلّت غير قادرة على المنافسة لا إنتاجياً ولا كتابياً أو إخراجيّاً.

واللافت أنّ الأزمة لا تتوقّف عند حدود صنّاع العمل بل تتعدّاه إلى إدارة الممثلين شبه الغائبة عن أغلب الأعمال، وإهتمام معظم المخرجين بحركة الكاميرا فقط بإستثناء قليلون، من بينهم ميلاد أبي رعد وسمير حبشي.

هكذا تكون المقاومة الشعبية

حسام كنفاني

مرّ قبل أيام تعقيب فلسطيني طريف على انتفاضة تونس. تعقيب كان بطله رئيس حكومة تصريف الأعمال سلام فيّاض، الذي استبعد أن يحدث في فلسطين ما جرى في تونس و«خصوصاً أننا تحت الاحتلال، وأن هامش الحرية والتعبير مصون عندنا، وعندنا غنى في المجتمع المدني، وهو عنصر قوة فريدة».

من يستمع إلى سلام فيّاض يتخيّل أن الرجل يدير حكومة دولة مستقلة تتمع ببنية اقتصادية وسياسية متكاملة، وعلى هذا الأساس هو يتحدّث لتحصين هذه «الدولة» من تمدّد عدوى الثورة التونسية.

لم يفكّر فياض، ولا غيره، في كيفيّة استثمار مثل هذه الهبّة الجماهرية السلمية، مع التشديد على عبارة «السلمية»، على أساس أن فيّاض ورئيسه محمود عباس هما أصحاب السبق في إطلاق «الحمام الأبيض» في سماء الأراضي الفلسطينية عموماً، والضفة الغربية خصوصاً، حتى إن أبو مازن استغلّ زيارة الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف التاريخية للضفة الغربية ليعلن نبذ «العنف والإرهاب».

المفارقة في كلام فيّاض أنه متطابق مع كل ما يصدر عن الدول العربية الديكتاتورية للتقليل من أهميّة الانتفاضة التونسية، والتشديد على أنها «عابرة» ولا مجال لانتقالها، وعلى هذا الأساس كان معنى كلامه أن «فلسطين غير تونس»، تماماً كما يقول أحمد أبو الغيط وغيره من المسؤولين العرب المتربعين على رؤوس شعوبهم.

«فلسطين غير تونس»، العبارة تستخدم للتعبير عن مخاوف من هبّة جماهيرية تطيح الحكومة والحكم، وهو ما دفع فيّاض إلى إعلان رزمة «تنويم» اقتصادية، في مقدمتها «توسيع دائرة المستفيدين من شبكة الأمان الاجتماعي لتصل في عام 2010 إلى 65 ألف أسرة تتقاضى دعماً مالياً منتظماً من السلطة الوطنية، وسيرتفع هذا العدد إلى 95 ألف أسرة خلال الربع الأول من العام الجاري».

إجراءات مثيرة للسخرية، على أنها تحاكي مثيلاتها من القرارات التي صدرت في الدول العربية لمنع انتقال العدوى. الإجراءات العربية لها ما يبررها، إذ إن المستبدين المتربعين على عروش السلطة لديهم ما يخشونه من هبّة شعبية تجعلهم تائهين في الفضاء بلا أرض يحطّون عليها، كما حدث مع زين العابدين بن علي. لكن ممّ يخشى سلام فيّاض ومن ورائه محمود عبّاس؟ هل هناك فعلاً دولة وسلطة من الممكن الخوف على استمرارهما؟

عند هذه النقطة يمكن أن تكون الإجابة أن «فلسطين غير تونس»، لا لأن أبو مازن وحاشيته وأبناءه ووزراءه غير منغمسين في الفساد من رؤوسهم حتى أقدامهم، لكن لأن من المفترض أن يكون للفلسطينيين أولويّة أخرى غير «قلب النظام»، هذا إذا حسبنا أن هناك نظاماً. الأولوية الفلسطينية هي لإقامة الدولة والنظام ثم الانقلاب عليهما.

ولعلّ في الثورة التونسية درساً لفلسطين والفلسطينيين، الذين لا بد من أنهم أحق بانتفاضة شعبية واسعة تحقّق جزءاً مما أنجزه التونسيّون. انتفاضة شعبية سلمية في وجه الاحتلال، أليس هذا ما ينادي به سلام فياض ومحمود عباس المعارضان لـ«العنف»؟ أين العنف في هبّة الشعب التونسي، الذي واجه رصاص الشرطة بصدره العاري وقدّم 80 شهيداً خلال أقل من عشرين يوماً فداءً للحريّة؟

التونسيون قدّموا أنموذجاً كان من الأجدى لفياض استخدامه بدل الهرب منه ومحاولة تجنبه. فإذا كانت الحال الاقتصادية الفلسطينية مزرية، والبطالة في مستويات مرتفعة، والفقر عند الخطوط الحمراء، فذلك لوجود الاحتلال بالدرجة الأولى، والحكم الفلسطيني «الرشيد» بالدرجة الثانية. لنبق عند الدرجة الأولى، فالتحرير من الاحتلال والتحرر من الاستبداد هما على المستوى عينه. وبالتالي كان من الممكن رفع التجربة التونسية في وجه الاحتلال الإسرائيلي بنحو مماثل لما حصل في الانتفاضة الاولى عام 1987، التي كانت سلميّة مطرّزة ببعض الحجارة فقط.

تجربة كان من الممكن لفياض، وغيره من أصحاب نظرية «المقاومة الشعبية»، الاستفادة منها لتدعيم حججهم بأن في الإمكان تحقيق إنجازات من دون اللجوء إلى السلاح، الذي يمقته فياض وأبو مازن، فالمقاومة الشعبية هي تظاهرات يومية شاملة واعتصامات وعصيان مدني وإضرابات على النسق التونسي الذي أوصل إلى غايته المنشودة. المقاومة الشعبية ليست تظاهرة أسبوعية في مكان وزمان محددين، كما هو حاصل اليوم في بلعين ونعلين على سبيل المثال. تظاهرات يتغنّى فيّاض بنموذجهما لمقاومة الاحتلال.

صحيح أن «فلسطين ليست تونس»، لأنه كان من المفترض أن تكون «فلسطين قبل تونس» في اعتماد هذه التجربة التحرريّة، لكن قادتها ليسوا في وارد استنساخ التجربة التونسيّة، لأنهم سيكونون أهداف مرحلتها الثانية.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الإدارة الأميركية واستثمار

رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

سعد الله مزرعاني*

لا جدال في أهمية المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، سواء بالنسبة إلى الرافضين لها، أو بالنسبة إلى المؤيّدين. والواقع أنّ تأثير عمل المحكمة ومفاعيلها قد بدأ قبل صدور قرارها الاتهامي يوم الاثنين الماضي، وسيستمرّان، بل سيتصاعدان، في الأسابيع والأشهر والسنين المقبلة. أوّل الغيث في هذا الأمر، كان إفشال المساعي السعودية ـ السورية في واشنطن، وبقرار صريح ومباشر من الإدارة الأميركية، وبوجود أحد طرفي المبادرة العربية والمحكمة الدولية. نعني بذلك كلاً من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز ورئيس الحكومة اللبنانية المستقيلة السيّد سعد الحريري.

قبل ذلك، كانت واشنطن قد أعلنت تمسّكها بالمحكمة. وهي ردّت على محاولة حجب المساهمة المالية اللبنانية عنها، بتقديم مساعدة للمحكمة بقيمة عشرة ملايين دولار. كذلك ردّت على مساعي الانسحاب الرسمي اللبناني منها، بتأكيد طابعها الدولي، وبالتالي استمرارها واستمرار دورها وعملها، حتى لو تخلى الجانب الرسمي اللبناني عنها.

لا تنشد الولايات المتحدة العدالة. ولو كانت تغار عليها فعلاً، لاختبرنا ذلك في موقفها من الحقوق والمطالب الفلسطينية. فواشنطن ترى في المحكمة أداة للضغط على خصومها في المنطقة، ووسيلة لتحقيق بعض مصالحها ومصالح حلفائها العرب أو اللبنانيين أو الإسرائيليين. وقد شهدنا بالفعل المرحلة التطبيقية الأولى في واشنطن، في الأسبوعين الماضيين، كما أشرنا آنفاً. فلقد تمكّنت واشنطن، بالاستناد إلى التمسّك بالمحكمة، من وقف المسار التراجعي لحلفائها في لبنان، ومن تحويل مواقف خصومها نسبياً من الهجوم إلى الدفاع، فليس خافياً أنّه مع تعثّر المشروع الأميركي في المنطقة (من العراق إلى لبنان إلى أفغانستان وباكستان)، انتقل خصوم هذا المشروع من وضعية المحاصَر إلى وضعية المحاصِر، كما عبّر مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، السفير الأميركي السابق في لبنان، جيفري فيلتمان. وقد تلاحقت في نطاق ذلك، نجاحات الخصوم إلى الدرجة التي

> ستكون المحكمة عنصر توتير إلى أن تحصل واشنطن على التنازلات الضرورية في ملفات تبدأ بإيران وتمر بالعراق وفلسطين

فرضت على قيادة المملكة العربية السعودية، مثلاً، اعتماد الجنوح نحو المصالحة والاستعداد للتعاون، بعد المبالغة في نهج العداء والقطيعة والمقاطعة.

على المستوى اللبناني أيضاً، برزت تحوّلات أساسية في موازين القوى والعلاقات والمعادلات، وصولاً إلى تمكّن خصوم واشنطن وحلفائها، من تسجيل نقاط أساسية في مجال المشاركة في السلطة، وعلى مستوى التوازنات السياسية والشعبية، سواء على المستوى الداخلي أو في مجال العلاقات الخارجية. وكان من مظاهر ذلك تفكّك فريق الرابع عشر من آذار، وتراجعه المدوّي حيال الموقف من القيادة السورية، سواء في مجال الاتهامات التي كانت تُكال لتلك القيادة، أو في مجال العلاقات الثنائية الرسمية وغير الرسمية السورية ـ اللبنانية.

إزاء كلّ ذلك، لم تكن واشنطن تستطيع شيئاً، فمشاكلها تزداد في المنطقة، لكنّها كانت تراقب وتنتظر الفرصة المناسبة لتفعيل حضورها وتأثيرها. وكانت المحكمة الدولية إحدى الأوراق التي يجب تأمين استمرارها، للتمكّن من استخدامها في

المحكمة الخاصة بلبنان

الوقت المناسب. وفي هذا المجال، مارست واشنطن كلّ أشكال التدخل الصريح والمباشر عبر الاتصالات، وخصوصاً عبر الزيارات: من زيارة فيلتمان، قبل أشهر، للقاء رئيس الجمهورية ورئيس «اللقاء الديموقراطي» وليد جنبلاط، إلى زيارة السفيرة الأميركية في بيروت السيّدة مورا كونيللي للنائب نقولا فتّوش. واليوم، كما في السابق، إذ يعيب فريق على الإدارة الأميركية تدخّلها في الشؤون الداخلية لهذا البلد أو ذاك، فإنّ هذه الإدارة تلقي ذلك في سلّة المهملات، مكرّسة «حقّها» في الهيمنة والتدخل وصولاً إلى اجتياح أراضي بلدان وشعوب أو سيادتها أو حقوقها. وكانت الإدارة السابقة، كما هو معروف، قد اشتقّت لنفسها نظريات متكاملة في هذا الصدد، من نوع «الحروب الوقائية» أو الاستباقية، أو نشر قيم الديموقراطية في العالم، أو محاربة الإرهاب. وكانت الوسائل شاملة من دون قيود أو حدود: من نشر «الفوضى الخلاّقة»، إلى ممارسة الغزو والاغتيالات والحصار.

وتنخرط الإدارة الأميركية في المعركة الحالية بكلّ الإمكانات المتاحة. وها نحن نلاحظ الدور المحموم لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. وكذلك المواكبة المثابرة للرئيس الأميركي نفسه. وتستطيع هذه الإدارة أن تهنئ نفسها الآن، لأنّها قد استعادت شيئاً من المبادرة: فهي قد أعادت الوهج لدورها، وتمكّنت من وقف المسار التراجعي لحلفائها. وقد جاء تدخّلها أيضاً في مرحلة حرجة بالنسبة إلى حليفتها وشريكتها، إسرائيل، المنهمكة الآن في بعض المشاكل الداخلية، فضلاً عمّا تعانيه من ضغوط تمارسها المجموعة الأوروبية ومعظم دولها و«قناصلها»، التي ضاقت ذرعاً بالتطرّف الصهيوني، فانتقل بعضها إلى إعلان الاستعداد للاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، من طرف واحد، أي أنّ واشنطن قد عوّضت الضعف الإسرائيلي، وبسببه تراجع الدور الإسرائيلي المميّز في متابعة المحكمة وكشف جزء حساس من جوانب عملها واستهدافاتها، وصولاً إلى تحديد هوية الجهات المتهمة سواء كانوا أفراداً أو أحزاباً أو دولاً.

وفي مجرى صراع ضار في المنطقة، حدّدت لها واشنطن أهدافاً عريضة وقدّمت في سياقه خسائر فادحة مادية ومعنوية، تسعى الإدارة الأميركية الحالية إلى استثمار المحكمة إلى أقصى الحدود. وهذا يعني أنّ المحكمة ستكون عنصر توتير متواصل إلى أن تحصل واشنطن على التنازلات الضرورية في ملفات، تبدأ بإيران، وتمرّ بالعراق وفلسطين، وصولاً إلى أفغانستان وباكستان وإيران و... لبنان.

والسؤال: أين مهنية المحكمة من كلّ ذلك؟ يجب الفصل هنا بين أمرين: مرحلة توجيه الاتهام، ومرحلة إثبات هذا الاتهام. وتتداخل في هاتين المرحلتين عوامل عديدة: سياسية وقضائية واستخبارية وإعلامية ومالية. ولكلّ مرحلة من هاتين المرحلتين، عدّة شغلها ووظيفتها وثمنها. فتوجيه الاتهام له وظيفة، وللتأجيل وظيفة أخرى. وكذلك لباقي المراحل وظائف وأثمان.

وفي كلّ ذلك، لا بدّ من التذكير بأمرين: أوّلهما، أنّه لا يجوز إطلاقاً تحقيق هدف إشعال الفتنة عبر الانفعالات غير المسيطر عليها، التي يمكن أن تكون أداة متتالية لتدخل مسموم بهدف إغراق لبنان في التوتر والاقتتال وإشغال المقاومة في صراع مذهبي تُعرف بدايته ولا تُعرف نهايته. والثاني، هو التسليم القدري بصوابية قرارات المحكمة وكأن القيّمين عليها لا يخضعون لضغوط أو لمصالح كبيرة أو صغيرة.

وحتى يثبت العكس، يبقى «مباشر» المحكمة، إسرائيلياً، أما قاضيها فذا وظيفة أميركية. لهذا السبب يجب أن تتقارب المواقف اللبنانية على حساب الانقسام الحاد القائم، لتقليل الخسائر، وكي لا يكون لبنان، برمّته، الشهيد القادم ولا يستمرّ الإفلات من العدالة.

ومن أجل ذلك، أيضاً وأيضاً، يجب أن يبادر المبادرون المحليون والعرب وسواهم، لكن ليس إطلاقاً على طريقة الموقف الذي عبّر عنه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل.

* كاتب وسياسي لبناني

تونس: لا يستقيم الظل والعود أعوج

محمد سعيد*

يواصل رئيس حكومة الوحدة الوطنية التونسية، محمد الغنوشي، إطلاق تصريحاته المثيرة بشأن دوره في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، وما بعد، في محاولة لتبرئة نفسه ومن معه من وزراء النظام السابق. فهو قال في مقابلة مع «راديو أوروبا 1» الفرنسي يوم الثلاثاء، إنّه كان يشعر بأنّ ليلى بن علي، قرينة الرئيس المخلوع، هي التي كانت تحكم البلاد في نهاية عهد الرئيس. وأشار إلى أنّ عائلة زوجة بن علي، المعروفة في تونس باسم «الطرابلسية»، يتعين أن تحاكم أمام القضاء، متعهداً أن تلقى تلك العائلة محاكمة عادلة... لكن ليس بن علي نفسه، أو أفراد عائلته.

فالغنوشي لم يتناول قط دور بن علي نفسه، في مسيرة الفساد التي نخرت جوانب الحكم وكل مفاصل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البلاد التونسية. وكان بن علي، طوال 23 عاماً، غائباً عن الوعي، كما هو حال الغنوشي، الذي يبدو أنّ تظاهرات المحرومين والجياع والمظلومين والعاطلين من العمل، وهم جلّ الشعب التونسي، قد أعادت له وعيه. ذلك بعدما رأى ابن بلدته وحومته ـ حمام سوسة ـ قد غادر البلاد، وكان يعتقد أنّ تلك المغادرة هي مؤقتة، وهو ما سمح له بالتحدث معه هاتفياً، في شؤون البلاد والعباد، قبيل إعلان تأليف حكومته الجديدة. حكومة ضمت إلى جانب الغنوشي، اثنين من حمام سوسة: كمال مرجان وزيراً للخارجية ومحمد جغام وزيراً للسياحة، وهو الذي كان ينظر إليه على نطاق واسع على أنه خليفة محتمل لبن علي، في سنوات سابقة، قبل أن يقرر بن علي البقاء في الحكم إلى الأبد.

ويقول الغنوشي، في معرض الدفاع عن بن علي، إنّ الرئيس المخلوع قدم الكثير لتونس في سنوات حكمه الأولى، لكن في السنوات الأخيرة حدثت تغيرات كبيرة نتيجة الثراء غير المشروع للمحيطين به، وبدا أنّ ليلى بن علي هي التي تحكم البلاد.

لكن أين كان الغنوشي؟ وما هو دوره خلال أكثر من عشر سنين، هي عمر وجوده رئيساً للحكومة، وسنين قبلها وزيراً للمال؟ ألم تكن له أذنان وعينان تسمح له بالسمع والنظر؟ هل يمكن عاقلاً أن يصدق الغنوشي وهو يدافع عن نفسه بالقول إنّه كان مسؤولاً فقط عن النواحي الاقتصادية والمالية؟ أليس الاقتصاد بمرافقه هو الذي كان يتدخل فيه أفراد عائلتي الطرابلسية وبن علي، في عقد الصفقات وأخذ العمولات والرشى وسرقة حقوق الناس وثروات البلد ونهبها؟ هل كان الغنوشي معزولاً عن عالم تونس، مثلما ادعى الرئيس المخلوع، في آخر خطاب له عشية إطاحته، عندما قال «غلطوني»، أي أنّ المحيطين به كانوا يقدمون له تقارير ومعلومات خاطئة؟ هذا هو معنى تصريحات الغنوشي. لكن ألم ير الغنوشي إلى أين يتجه البرنامج الاقتصادي الذي يقول إنّه كان مسؤولاً عنه، بزيادة البطالة في البلاد إلى مستوى قياسي لم تعهده، ما دفع الناس إلى الشوارع يطالبون بطرد بن علي وحكومته وأعوانه وهو في مقدمهم؟ أليس هو المسؤول عن تنفيذ توصيات البنك وصندوق النقد الدوليين، لخصخصة البلاد وبيع أصول القطاع العام التي استفاد منها «الطرابلسية» كما استفاد منها باقي أصهار بن علي؟

حصل ذلك في فترة تراجع الاستثمارات الأجنبية، فكان يُستخدم جزء من عوائد بيع القطاع العام، وهي عوائد ناضبة، لصبه في ميزانية الدولة، لتوفير أجور موظفي الدولة ورواتبهم لتأجيل الانفجار الشعبي. وكانت أجهزة الأمن، التي تضخمت في عهد بن علي بنحو غير مسبوق (نحو 200 ألف فرد)، تستنفد جزءاً كبيراً من ميزانية الدولة، على حساب القطاعات الأخرى المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويعترف الغنوشي بأنّ ثورة المجتمع التونسي على حكم بن علي تأخرت. إلّا أنّه يعتقد أنّ هناك فرصة لتعويض ما فات من خلال التوافق الوطني، الذي يتعين أن يسمح بالإسراع في تطبيق إصلاحات سياسية كبيرة. لكن لماذا لم يرفع، طوال أكثر من عقد من الزمن، وهو يعدّ الرجل الثاني في الحكم حسب دستور بن علي، الصوت مطالباً بالإصلاح السياسي؟ ولماذا وافق على مواصلة لعب دور واجهة بن علي، لدى مؤسسات التمويل الدولية؟ مؤسسات كانت هي الأخرى تساهم في حملة التضليل، بإشاداتها المستمرة بالنموذج الاقتصادي التونسي دونما نظر إلى تراجع القدرة الشرائية الحقيقية لدى المواطن التونسي. تراجع ترافق مع نشر ثقافة الاستهلاك على نطاق واسع، في بلد محدود الموارد، إلى حد تضخم سياسة الإقراض الفردي مع معدل أجور لا يتجاوز 4 آلاف دولار سنوياً، الأمر الذي جعل المواطن في نهاية المطاف عاجزاً عن السداد.

يعرف الكثيرون في تونس كيف كان يدير بن علي شؤون الحكم في كل القطاعات، إلى حد أنّه كان يتدخّل في الأرقام التي تتضمنها تقارير مصلحة الإحصاء الاقتصادي والتقارير الاقتصادية. ولم يكن يجرؤ أي مسؤول على نشر أي تقرير، أو إصدار تصريح قبل نيل موافقة الرئيس، الذي كان يحتفظ في قصره بحكومة ظل كاملة، تشمل مستشارين بعدد وزراء حكومة الغنوشي، مستشارين يتخذون القرارات التي ترسل إلى وزراء الغنوشي، الذين كانوا يُعدّون موظفين إداريين لا سياسيين.

* من أسرة «الأخبار»

آمال من وحي الثورة

فرج الأعور*

ماذا يقول المرء وهو يشاهد، على التلفزيون، الثورة الشعبية في تونس، تنفجر مع إحراق محمد البوعزيزي نفسه، قهراً من سلطة مصرّة، ليس فقط على الحكم بواسطة الحديد والنار، بل أيضاً على إبقائه تحت رحمة الفقر المدقع، و«تشليحه» بسطة خضار، لم يبقَ له غيرها يقتات به هو وعائلته، بعد نيله شهادة جامعية لم تمكنه من دخول سوق العمل في بلده بسبب سياسة هذه السلطة نفسها؟

أول ما تحرّكه متابعة هذه الثورة ومراحل تطوّرها، منذ اندلاعها العفوي في منطقة سيدي بو زيد، مسقط رأس محمد البوعزيزي، حتى تحوّلها إلى إعصار جرف معه ديكتاتور تونس وأدّى الى إدباره بالهرب مثله مثل شاه إيران، هو الشعور بالأمل. فبكل بساطة، أثبتت جماهير تونس أنّ الشعوب العربية ليست عَنوةً عن باقي شعوب الأرض في تطلّعها إلى الديموقراطية وإلى الخروج من الفقر ومن الكبت تحت حكم أنظمة مافيا بوليسية نهبت بلدانها، ولم تُبق فيها شيئاً. وقد تحوّلت هذه الثورة إلى «حرب تموز» ثانية، من حيث إعطاؤها النموذج الناجح لباقي الشعوب العربية، في كنس أنظمة الفساد والاستبداد، تماماً كما أعطت حرب تموز الأولى، هذه الشعوب، النموذج الناجح في مواجهة إسرائيل.

وجاءت هذه الثورة الحقيقية، التي خرجت من أحياء الفقر في تونس، ردّاً عفوياً رائعاً على «الثورات» المزيّفة الخارجة من مكاتب «ساتشي أند ساتشي» الفخمة، ومبادرات «التدريب على الديموقراطية». مبادرات قائمة على عَلك مصطلحات «الحوكمة» و«حلّ النزاعات»، وما إلى هنالك من تعريفات، شُوّهت وصُدّرت الى العرب وأدخلت الى منطقتهم برفقة الجيش الأميركي، وذلك من أجل تدجينهم بما يؤدّي الى قبولهم احتلال هذا الجيش المنطقة، وإعادة عصر الاستعمار المباشر إليها. وقد أثبتت هذه الثورة أيضاً، أنّ السياسات النيوليبرالية، القائمة على زيادة ثروة الأثرياء وفقر الفقراء، والمترافقة مع النهب المنظّم الذي تمارسه العائلات الحاكمة في البلدان العربية، الجمهورية منها والملكية على حدّ سواء، لا بدّ أن تؤدي في النهاية إلى الانفجار، بالرغم من كل الأرقام الاقتصادية الزاهية التي يمكن أن تنجم عنها.

أما على المستوى الشخصي، فكيف يمكن المرء، وهو يتابع أخبار اعتقال أفراد من عائلة «الحلاّقة» الفاسدة، التي وصل بها البطر الى حدّ إعداد نفسها لخلافة الديكتاتور، ويشاهد الديكتاتور نفسه وهو يتذلّل للتونسيين ويقول لهم «فهمتكم» (كأن بطشه بهم لربع قرن كان بسبب سوء فهم) بعدما فقد الأمل بالبقاء بواسطة البطش والقتل، كيف يمكن المرء أن يرى ذلك كلّه من دون أن تدغدغه الأحلام بأن يفعل تأثير الدومينو فعله في طول هذا الوطن العربي وعرضه؟ ويتخيّل ثورات مماثلة لثورة شعب تونس، ويتخيّل طائرات تُقلّ حكّاماً ـ أنصاف آلهة ـ وتجول بهم بين عواصم، ترفضهم الواحدة تلو الأخرى، الى أن ينتهي بهم المطاف في ضيافة حكّام على شاكلتهم، لم يصل الدور إليهم بعد.

وأخيراً، لا بدّ من توجيه التحية والتهنئة إلى الشعب التونسي على طرده للطاغية، والقول له إنّنا في غاية الشوق الى «النموذج الناجح» التالي ببناء نظام ديموقراطي حقيقي في تونس الحلوة، ليجعلها تونس القدوة.

* كاتب لبناني

القومية والفكر الليبرالي في الشرق ال

وهيب معلوف*

يناقش الكاتب في مقاله كتاباً صدر العام الماضي، يعالج موضوعاً مهمّاً جداً للمنطقة العربية، فـ«القومية والفكر الليبرالي في الشرق العربي» الذي يجمع مقالات لعدد من الباحثين، يغوص في العلاقة المعقّدة بين الفكر القومي والفكر الليبرالي في العالم العربي في النصف الأول من القرن العشرين. ويتبع الكتاب، الذي حرّره أستاذ السياسة وتاريخ الشرق الأوسط الحديث في جامعة إرلانغن ــ نورنبرغ الألمانية، كريستوف شومن، المراحل التي مرّت فيها هاتان النزعتان الفكريتان، مع أسماء عربية مهمة، من امثال ساطع الحصري، وزكي الأرسوزي وفرح انطون وغسان كنفاني

منذ ستة عقود أو أكثر والعالم العربي لا يزال مسرحاً لأيديولوجيتين تتصارعان على الهيمنة الثقافية والسلطة السياسية: القومية والنزعة الإسلامية (الإسلاموية). وتتعارض كلتاهما، بالنسبة إلى كثير من المراقبين، مع القيَم الليبرالية. يسبغ هذا الفهم صدقية على أطروحة صموئيل هنتنغتون بأنّ «الحضارة» الإسلامية ـ أي المناطق من العالم ذات الأكثرية المسلمة ـ تقاوم تبنّي القيم الليبرالية الغربية. لهذا، تأتي مجموعة المقالات المعنونة «القومية والفكر الليبرالي في الشرق العربي»، التي حررها الأستاذ الجامعي الألماني كريستوف شومن في كتاب واحد، لتسائل الفرضيات الأساسية لهذا التفسير. وتحاجج هذه المقالات بأنّ «القيم العالمية لا تقف عند الحدود الجغرافية إذا كانت حقاً عالمية»، وأنّ الليبرالية التي «تثير نقاشاً ساخناً في العالم العربي اليوم، لها أيضاً جذور تاريخية تعود إلى القرن التاسع عشر». كذلك تسأل هذه المقالات عن التعارض المفترض بين الليبرالية والقومية، عبر تركيزها على العلاقة بين الفكر القومي والفكر الليبرالي.

اشتهر المؤرخ ألبرت حوراني بإطلاق مفهوم «العصر الليبرالي» على الفترة الممتدة من عام 1798 (حملة نابوليون على مصر) إلى عام 1939 (اندلاع الحرب العالمية الثانية)، في عنوان كتابه المرجعي «Arabic Thought in the Liberal Age» (ترجم الكتاب الى العربية بعنوان «الفكر العربي في عصر النهضة، 1798 ـ 1939»).

وبالرغم من أنّ المؤلف حوراني قد أطّر المقاربات الأكاديمية لعصر النهضة والفكر الليبرالي العربي على حد سواء، تشوبه، بحسب محرر الكتاب كريستوف شومن، نقطتا ضعف أساسيتان. الأولى هي أنّ السنوات التي اختارها حوراني للدلالة على بداية العصر الليبرالي ونهايته، تعوزها الدقة. فإذا كان من المؤكد أنّ حملة نابوليون العسكرية على مصر قد أطلقت شرارة النقاش حول «الإصلاح» في الامبراطورية العثمانية، فإنّ شومن يجد صعوبة في وصف هذا النقاش بـ«الليبرالي»، إلى أن «أصبحت الدستورية مسألة ذات صلة في ستينيات القرن التاسع عشر». من الجهة الأخرى، وخلافاً للكليشيهات الشائعة عن تعاطف عربي مع قوى «المحور»، يرى المحرر أنّ القيم الليبرالية بقيت مؤثرة في العالم العربي خلال الحرب العالمية الثانية، وصولاً الى خمسينيات القرن العشرين وستينياته. أما النقطة الثانية، فهي أنّ حوراني لا يقدم تعريفاً واضحاً لما يعني بالليبرالية والقضية الإشكالية الأساسية بين الليبرالية والتراث الاسلامي. كذلك يساوي بين «الفكر الليبرالي» و«المؤسسات الديموقراطية»، بالرغم من أنه «قد تمّ تداول الليبرالية والديموقراطية، بوصفهما تيارين فكريين متمايزين، في النظرية السياسية أو الفلسفة، منذ ألكسيس دي توكفيل».

حاول عدد من دارسي الشرق الأوسط معالجة إشكالية تعريف «الليبرالية» العربية أو الإسلامية بعد ألبرت حوراني، إلا أنه ليس من مفهوم مقنع حتى اليوم. ذلك أنّ الخطأ المشترك بين هؤلاء، بحسب شومن، كان إقامة التضاد بين جواهر ثابتة ـ في أكثر الأحيان ـ بين «الإسلام» و«الليبرالية». من هنا، فإنّ هذا الكتاب يحاول الشروع في مقاربة جديدة للفكر الليبرالي في العالم العربي عبر التبنّي الحذر للمصطلحات السياسية الغربية. لهذا السبب، وعوضاً عن استعمال مصطلح «ليبرالية»، بما تعنيه من فلسفة أو نظرة ثابتة للعالم، ارتأى المساهمون في مقالات «القومية والفكر الليبرالي في الشرق العربي» استعمال مفهوم «الفكر الليبرالي» للتشديد على تعدد الأفكار والمطالب الليبرالية. أي إنّ المساهمين، انطلقوا من مفهوم أكثر انفتاحاً ودلالة للفكر الليبرالي، يشدد على الأفكار والمطالب السياسية الملموسة، أكثر من تبريراتها الفعلية.

في تقديمه للجزء الأول من الكتاب المعنون «القومية والفكر الليبرالي»، يخالف شومن الأبحاث الغربية، التي ترى أنّ الأيديولوجيا القومية المسيطرة في الشرق العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، تمثل تناقضاً أساسياً للقيم الليبرالية. فبحسب المحرر، كانت الأفكار الليبرالية، خلال العقود الأولى من القرن العشرين، جزءاً طبيعياً من الخطابات القومية الداعية إلى الاستقلال عن الاستعمار وبناء الدولة المستقبلية، استناداً الى نموذج الديموقراطيات الليبرالية الأوروبية. غير أنّ الأفكار الليبرالية، عرفت منافسة متزايدة من المفاهيم السلطوية، خلال فترة صعود التيار القومي الراديكالي في الثلاثينيات والأربعينيات، ودعوته الى الوحدة العربية والتغيير الاجتماعي. ينظر الباحث الأميركي، بيتر فين، الى العراق خلال هذه الفترة، ويحلل هذا الصراع القيمي، مستنداً الى نقاش عام حول أهداف التربية. في تلك الفترة، كانت مفاهيم الأمة والقومية محط نقاش ساخن في الحيز العام العراقي. فمن جهة، كانت «جماعة الأهالي»، التي تألفت من نخبة من مثقفي العراق الوطنيين، قد تحلّقت حول صحيفة «الأهالي» ودعت الى مفهوم قطري للمواطنة يخفف من أثر الاختلافات الإثنية والطائفية. وفي الجهة الآخرى من المشهد، وقف «نادي المثنى»، الذي كان بمثابة منتدى لشباب عراقيين متعلمين وذوي ميول قومية عربية. وبالرغم من أنّ «نادي المثنى»، غالباً ما وصف بأنه مؤيد للفاشية، يشدّد فين على أنّ النقاشات في النادي كانت أكثر جدالية، وأظهرت تنوعاً أكبر في الآراء مما هو مفترض، على نحو واسع. وهو يبيّن هذا الاتساع في الآراء ضمن المعسكر القومي عبر تحليله لخطابين ـ ألقيا عقب سقوط فرنسا في 1940 ـ لاثنين من روّاد الإصلاح التربوي العراقي، هما ساطع الحصري وفاضل الجمالي.

شغل الحصري منصب المدير العام للتربية في العراق، خلال معظم العشرينيات، في فترة حكم الملك فيصل الأول. إلا أنّ دوره منظّراً قومياً عربياً طغى على دوره مربياً، وتمحورت المناهج التربوية التي وضعها حول التاريخ واللغة العربية، لترقية الشعور بالفخر القومي إزاء الأعمال البطولية للأسلاف العرب. ولم يغيّر الشيعي فاضل الجمالي، الذي خلف الحصري في بداية الثلاثينيات، الخطوط القومية الأساسية لمناهج الحصري، بالرغم من أنّه كان متأثراً بالنظريات الأميركية الحديثة في التربية (حصل على دكتوراه في التربية من جامعة كولومبيا في نيويورك، حيث درس بين 1929 و1932).

وبالرغم من أنّ الحصري والجمالي «اختلفا جوهرياً حول المبادئ التربوية»، إلا أنّهما، وفق فين، «تشاركا الاقتناعات القومية العربية». الموقف الجمالي ذلك، قرّبه من دوائر الانتيليجنسيا الشابة في الدولة العراقية، أو ما يسمّى «الشباب الأفندية»، الذين عارضوا النظام القائم في الثلاثينيات، ودعوا إلى تغيير بنية الدولة الموروثة انطلاقاً من «صراع أجيال» مع النخب القديمة. ويشير فين الى أنّ الجمالي قُدّم في الأدبيات على أنه واحد من روّاد النزعة القومية العربية المتطرفة في أواخر الثلاثينيات، وداعم للنزعات المؤيدة لألمانيا النازية خلال حكومة رشيد عالي الكيلاني، التي شغل فيها منصب المدير العام للتعليم الرسمي. واستمر الجمالي في الوظيفة الرسمية حتى بعد سقوط حركة الكيلاني، على الأرجح بسبب علاقته الوثيقة بنوري السعيد. بناءً على هذه الخلفية، يصف فين الجمالي بأنّه «كان عضواً في نخبة الدولة المحافظة ومحدّثاً في التربية والإدارة في آن معاً».

في أواخر 1940، ألقى الحصري خطاباً في «نادي المثنى»، تناول فيه «تحليل انهيار فرنسا»، وعبّر فيه عن ميوله الشمولية الواضحة. رأى الحصري أنّ سقوط فرنسا أمام ألمانيا، سببه تعدّد الطروحات والأحزاب التي توجّه الفرنسيين، على عكس ألمانيا، التي دخلت الحرب بثقة تامة، موحدة وراء قائد واحد وهدف واحد. وبلغ الحصري حدّ القول إنّ فرنسا وصلت إلى الكارثة، لأنّها تخلّت عن التضامن الجماعي واعتنقت الفردية، مشدداً على أنّ الفشل الفرنسي يجب أن يكون درساً لجميع الشباب العرب. فالمصلحة القومي تتطلب أحياناً التضحية بالحياة، وفي بعض الظروف، تتطلب الأمة أيضاً التضحية بالحرية. وختم محذّراً بأنّ أولئك غير المستعدين للتضحية بالحرية الشخصية لأجل الحرية القومية، سوف يخسرون الاثنين معاً، إذ إنّ الذين لا يريدون إذابة أرواحهم في أمتهم، سوف تبتلعهم أمة أجنبية قد تهزم أمّتهم يوماً ما. إذاً، بالنسبة إلى الحصري، كان النهوض القومي أكثر أهمية من الحرية الشخصية. وفي هذا، يرى فين أنّ «ميوله (أي الحصري) الشمولية كانت ذات طابع دفاعي: لصد الامبريالية وانحلال الأمّة».

بعد بضعة أسابيع، ألقى الجمالي خطاباً (على الأرجح في «نادي المثنى» أيضاً) حول «دروس الحرب الحاضرة»، اتخذ فيه موقفاً

> الخطأ المشترك لدارسي الشرق الأوسط كان إقامة التضاد بين جواهر ثابتة مثل «الإسلام» و«الليبرالية»

غسان كنفاني (أرشيف)

الأخبار ■ الخميس 20 كانون الثاني 2011 العدد 1319

عربي: العصر الذهبي للنهضة العربية

مناهضاً للشمولية. ردّ الجمالي، ضمناً، على رفض الحصري للفردية، متسائلاً عما إذا كان معنى الحرية هو السماح لكلّ فرد السعي وراء مصالحه، بغضّ النظر عن المصلحة العامة. وسأل: «إلى أيّ حدّ يمكن الدولة التدخّل في الحرية الشخصية للأفراد، وإهمال حيواتهم ومصالحهم؟».

وجد الجمالي أجوبة عن هذه الأسئلة، في النزعة المثالية، التي لا ينتمي إليها أيّ من المتحاربين. فالسياسة الغربية، برأيه، قد أغفلت قيمتين روحيتين أبديتين: الخير والعدل. وهما قيمتان، على الفرد المكافح أن يأخذهما في الحسبان في حياته، لأنّ المنافع المادية ليست هدفاً بذاتها. وبالتالي، فإنّ الجمالي، بخلاف الحصري، وضع بعض القيم في مرتبة أعلى من الأمّة.

لكنّ الجمالي، في تناوله لموضوع التربية، طرح نقاطاً قريبة من مطالب الحصري، فأكّد على دور التربية الحديثة في دعم الوحدة الوطنية وإنتاج قيادة قوية، تتسم بالتفكير الواسع وبُعد النظر، وتقود الأمّة الى التقدم والنصر. مثال القيادة عند الجمالي لم يكن في شخصية واحدة متفوّقة، بل في قيادة النخبة الكفية. وهي قيادة يجب أن تعترف بقيمة الشخصية والمزايا الفردية. ورأى أن ليس للفردية أي تأثير يضر بالتقدم الوطني، بل إنّ واجب المجتمع إتاحة المجال أمام الفرد لكي ينمّي قدراته، للاستفادة منها فيما بعد.

يحاول فيين في مقاله تبيان أنّه لا يكفي القول بأنّ «الميل العام للمجتمعات العربية، خلال فترة ما بين الحربين، كان مؤيداً للسلطوية»، محاججاً بأنّ النقاش حول التربية يؤكد الحاجة الى مقاربة أكثر تمييزاً للوصول إلى تقويم منصف لتعقيدات النقاشات الفكرية والسياسية للنخب العراقية، في تلك الفترة. ذلك أنّ الفرد نفسه يمكن أن يحمل آراء ومواقف متعددة، كما يبيّن بوضوح الجدال حول التربية، بين الحصري والجمالي.

لكنّ النقاشات بقيت في المجال النظري، في إطار النظام شبه ـ البرلماني العراقي، والزبائنية التي استمرت كما هي، في ظلّ الحكم العسكري غير الرسمي، بعد 1936. ومهما يكن من أمر، فإنّ «الليبراليين»، من أي لون كانوا، «لم يحظوا بالفرصة للعمل على التزاماتهم»، كما يختم فيين.

في تقديمه للجزء الثاني من الكتاب بعنوان «المثقفون العرب والفكر الليبرالي»، يرى شومن أنّ وصف عدد من المثقفين العرب ـ والكثير منهم مسيحيون ـ ابتداءً من القرن التاسع عشر بـ«المتغرّبين»، هو تبسيط كبير وفادح، وذلك لسببين. أولاً، كان الإصلاحيون، المسلمون والمسيحيون على حدّ سواء، يحاولون ربط الصفات العالمية لما عدّوه حديثاً، مع «مفهوم خاص للهوية» ـ أكانت «عربية»، «مسلمة»، أم «شرقية». وعليه، يؤكد المحرر أنّ المعنى الفكري المشترك للفترة الزمنية تحت الدراسة في الكتاب، لم يكن «التغرّب» ضد رفض «التغرّب»، بل «المزيج الإشكالي بين مفهوم عالمي للحداثة ومفهوم خاص للهوية». ثانياً، ليس هناك تقليد فكري كامل متكامل في الغرب، بل تنوّع في التقاليد، ما يعني أنّ «أي اقتباس للفكر الغربي في الشرق الأوسط قد ترافق مع السؤال حول ما يختار وما يرفض».

في هذا الجزء، يبرز على وجه الخصوص مقال لألكسندر فلوريس، يتناول فيه «التناقضات في كتابات فرح أنطون». من كان فرح أنطون (1874 ـ 1922)؟ هل فعلاً كان مثقفاً عربياً، مقلّداً للغرب، تعوزه الأفكار المجدّدة، وبالتالي شخصية ثانوية في تاريخ الفكر العربي، كما تراه العديد من الأدبيات؟ يتحدى فلوريس هذه النظرة في مقاله، واصفاً أنطون بمفكر ذي أهمية كبرى، لأنّه «في زمن كانت فيه العلاقة مع أوروبا هي السؤال المركزي بالنسبة إلى الشرق الأوسط، لم يتخذ أنطون موقفاً واضحاً فحسب، بل ساهم أيضاً، وبقوة، في نقاش المسألة».

وُلد فرح أنطون لعائلة مسيحية أرثوذكسية، في مدينة طرابلس، التي كانت جزءاً من سوريا العثمانية، في ذلك الوقت. بعد إنهائه التعليم المدرسي، عمل لفترة مدرساً في طرابلس، ثم غادرها في 1897 الى مصر، بهدف أن يصبح صحافياً. بعد فترة من العمل الصحافي في الإسكندرية، أسس أنطون مجلته الخاصة، «الجامعة العثمانية»، في 1899، بالرغم من أنّه ما لبث أن أسقط كلمة «العثمانية» من العنوان. في 1905، غادر أنطون الى نيويورك، حيث مكث لأربع سنوات واستمر في إصدار «الجامعة».

في 1909، عاد الى القاهرة، حيث عاش بقية حياته. وبالرغم من أنّ «الجامعة» كانت قد توقفت عن الصدور، استمر أنطون بالعمل صحافياً وكاتباً مسرحياً.

أعجب أنطون بالثورة الفرنسية، بفكرة الاشتراكية، وبكتابات الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه. لكنّه كان أيضاً يعي تماماً الهيمنة الثقافية والسيطرة السياسية الأوروبية. ورأى في الإصلاحات العميقة، وسيلة لا بد منها لدرء هذا الخطر. وكان اعتقاده أنّ العلمانية، بمعنى الفصل الواضح بين الأمور الدينية وتلك الدنيوية، يجب أن تكون حجر الزاوية لهذه الإصلاحات.

يرى فلوريس أنّ كتابات فرح أنطون هي تعبير واضح عن الموقف المتباين من الغرب، الذي اعتمده كثيرون في الشرق العربي، والمبنيّ

> هل فعلا كان فرح أنطون مقلداً للغرب وشخصية ثانوية في الفكر العربي، كما تراه العديد من الأدبيات؟

على «علاقة جدلية من الانجذاب والرفض». اعترف أنطون بالأذى الذي تسببه السيطرة السياسية والاقتصادية الأوروبية على الشرق العربي. لكنّه أراد التعلّم من أوروبا، درء تأثيراتها السلبية، والإفادة من إنجازاتها ـ المبادئ الحديثة مثل العلمانية، الديموقراطية، وحقوق الإنسان ـ التي رأى أنها ذات صفة عالمية بالرغم من أصولها الغربية.

وما يميّز أنطون عن معاصريه من المثقفين العرب «المتغرّبين»، بحسب فلوريس، هو أنّه لم ير «الوجه المزدوج» لأوروبا فحسب، بل فهم أيضاً الجوانب المتعدّدة للحداثة: أولاً، التحديث المادي؛ ثانياً، الحداثة الفكرية أو الاستعمال الشامل لطرق التفكير العقلانية؛ وثالثاً، القبول بدليل «غربي عالمي» إنساني للقيم.

وقد شدد أنطون على الأهمية الخاصة للجانب الأخير، أي اللمسة الإنسانية للحداثة، و«التي غالباً ما يجري تجنّبها في التلقّي الانتقائي للحداثة في المجتمعات غير الغربية»، بحسب تعبير فلوريس. فقد كان أنطون في العمق رومنطيقياً، من دعاة النزعة التنويرية الإنسانية في التراث الفكري الأوروبي، والرمز

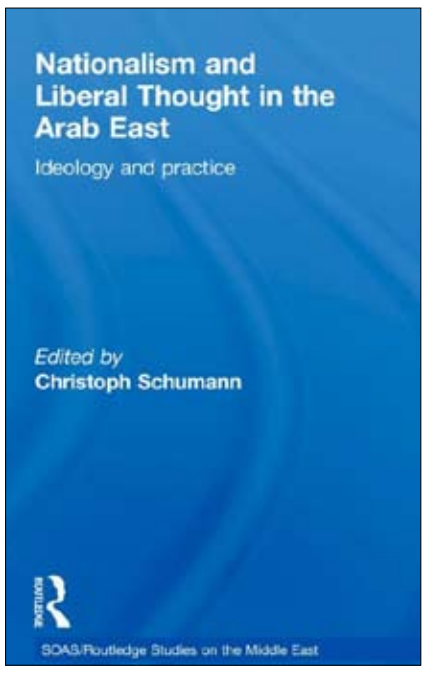

الأبرز بالنسبة إليه كان الثورة الفرنسية. لكنّه لم يدع إلى حداثة كليّة، وبقي حذراً على الأخص من جوانبها المادية القاسية. لذلك، نجد أنطون مراوحاً بين مواقف مختلفة، وحتى أحياناً متناقضة.

فهو من جهة، رأى حاجة الشرق العربي إلى التفاعل مع الحداثة، حتى في جوانبها الأكثر فظاظة، أو «وجوب محاربة أوروبا بأسلحتها»، وفق فلوريس. ومن جهة أخرى، كان واعياً بأنّ الشرق قد يخسر براءته وروحانيته، خلال هذه العملية. هذه المعضلة تفسّر التوتر الذي يمكن ملاحظته في العديد من المواضيع التي تناولها أنطون. لكن مع هذا، لا نبالغ في القول إنّ فرح أنطون كان رائداً كمثال للمثقف العربي النقدي الحديث.

تقويم أنطون النقدي للدور الأوروبي (أو الغربي) في العالم العربي، ودعوته إلى الجمع بين تحقيق الديموقراطية الوطنية ومقاومة الهيمنة والسيطرة الغربية، لم يكونا مقبولين على نحو واسع في زمنه، وهما بالتأكيد ليسا كذلك اليوم.

وقد تجلى ذلك، بنحو مأساوي، خلال الحرب على العراق في 2003، فانقسم الكثير من المثقفين العرب، بين ميل الى تبرير الغزو والاحتلال باسم التخلص من ديكتاتورية صدام حسين وتحقيق الديموقراطية، والميل إلى تبرير نظام صدام حسين أو التغطية على جرائمه بحجة تعرّضه لـ«الهجمة الامبريالية» الغربية، وباسم الاستقلال والسيادة الوطنيين.

فمن يذكر الآن كتابات فرح أنطون؟

في المقال الأخير من الكتاب، يورد شومن عدداً من الأسباب لما يسميه «صمت الفكر الليبرالي في العالم العربي»، أهمها أنّ الظروف السياسية في العالم العربي اليوم، تحبط أيّ نقاش عام حول القيم الليبرالية. ذلك أنّ المثقفين، بحسب رأيه، «يترددون في تعريف أنفسهم «ليبراليين»، مخافة أن ينظر إليهم على أنهم مدافعون عن المصالح الغربية». من الصعب الموافقة على هذا التأكيد الإجمالي، وهو حتماً بحاجة الى مراجعة وإعادة نظر، خصوصاً في ضوء البروز اللافت، في العالم العربي اليوم، لعدد كبير من المثقفين الذين يصنفون أنفسهم «ليبراليين».

لكنّنا نتفق مع شومن على وجود «نزعة واضحة من الأسفل»، في الشرق الأوسط، «لمساءلة الأنظمة السلطوية، استناداً الى نهج ليبرالي في المجادلة: الحقوق الفردية، حكم القانون، التعددية السياسية، الشفافية في اتخاذ القرارت»، إلخ. ولعل الخطوة الأولى في ردّ الاعتبار للفكر الليبرالي في الشرق العربي، وإعادة ظهوره واضحاً ومفهوماً، هي ما يدعو إليه شومن في الختام: «على الباحثين استبدال مفاهيم جامدة مثل «القومية»، «الإسلاموية» و«الليبرالية» بمفاهيم أكثر انفتاحاً ودلالة، تسمح بإدراك التغيرات في الخطابات السياسية والتقاطعات المتبادلة فيما بينها».

* باحث لبناني

تونس

الحكومة تبتّ اليوم فصل «التجمّع الدستوري» عن

100 شهيد حصيلة ثورة الياسمين... وبدء الترخيص للأحزاب وإطلاق المعتقلين السياسيّين

ثورة الياسمين التونسية، التي قدّمت 100 شهيد، لم تتوقف عند حدود تأليف حكومة وحدة وطنيّة. فمن طرد من الباب الواسع من غير الممكن قبول دخوله من النافذة. وعلى هذا الأساس فإن تظاهرات رفض مشاركة حزب التجمع الدستوري، الحاكم سابقاً، لن تتوقف، حتى وإن بتّت الحكومة اليومية فصله عن الدولة

مشهد التظاهرات اليومية في تونس (كريستوفي إنا ـ أ ب)

لم تهدأ، أمس، حركة الشارع التونسي الرافض لحكومة الوحدة الوطنية الانتقالية، التي ضمّت الحزب الحاكم سابقاً، في وقت سارعت فيه السلطة الجديدة ـ القديمة إلى محاولة تحسين صورتها عبر إطلاق السجناء السياسيين والترخيص لأحزاب معارضة جديدة.

ورفع المتظاهرون في العاصمة، حيث طوّقهم عدد كبير من رجال الأمن أمس، علم تونس وهتفوا مطالبين ببرلمان ودستور جديدين. وحملوا لافتات تدعو إلى «الثورة ضدّ بقايا نظام (زين العابدين) بن علي»، و«وزير المالية صديق الطرابلسية»، في إشارة الى عائلة زوجة الرئيس السابق ليلى الطرابلسي، و«حزب بن علي ارحل» و«يا بوليس يا ضحية تعال وشارك في الثورة»، قبل أن ينشدوا النشيد التونسي.

ورغم التظاهرات، أعلنت الحكومة تخفيف حظر التجول ابتداءً من أمس «بسبب تحسّن الأوضاع الأمنية». وقالت إن منع التجول أصبح سارياً «من الساعة الثامنة مساءً الى الساعة الخامسة» فجراً.

وكان منع التجول قد فُرض أولاً في 12 كانون الثاني «بسبب الاضطرابات وأعمال النهب والاعتداءات على الأفراد والممتلكات».

لكن الحكومة أبقت على إجراءات حالة الطوارئ الأخرى، بما فيها منع التجمع في الأماكن العامة لأكثر من ثلاثة أشخاص، والسماح لقوى الأمن بإطلاق النار على الذين يهربون من عمليات التفتيش.

وفي سياق تنفيذ الحكومة لوعودها، تقرّر الاعتراف بثلاثة أحزاب كانت محظورة هي: حزب الخضر بزعامة عبد القادر الزيتوني والحزب الاشتراكي اليساري بزعامة محمد الكيلاني وحزب العمل الوطني الديموقراطي بزعامة عبد الرزاق الهمامي. كذلك أفرجت السلطات عن الصحافي المعارض الفاهم بوكدوس الذي كان قد حكم عليه في 6 تموز بالسجن 4 سنوات، بحسب ما أكدت زوجته عفاف بالناصر.

كذلك أعلن وزير التنمية الجهوية والمحلية نجيب الشابي أن تونس أطلقت سراح جميع السجناء السياسيين الباقين، أمس، وبينهم أعضاء حركة النهضة الإسلامية المحظورة.

وكان الشابي قد أعلن أن الحكومة الجديدة ستعقد اجتماعاً صباح اليوم. وأوضح مصدر حكومي أن «النقطة الأهم التي سيجري التطرق إليها هي مشروع العفو العام» الذي تحدّث عنه رئيس الوزراء عند إعلانه تشكيلة الحكومة.

وأضاف المصدر إن «وزارة العدل تُعدّ» لتطبيق هذا العفو العام. ويفترض أن يبحث الاجتماع الحكومي أيضاً في تطبيق مبدأ فصل الدولة عن الحزب الحاكم السابق، التجمع الدستوري الديموقراطي، الذي احتفظ 8 وزراء منه بحقائبهم في الحكومة الانتقالية، وخصوصاً في الوزارات الأساسية (الداخلية والدفاع والخارجية).

بدوره، أكد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية)، عبد السلام جراد، بُعيد لقاء مع رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي، أن المنظمة ترفض المشاركة في الحكومة. وكان الوزراء الثلاثة المشاركون قد أعلنوا انسحابهم أول من أمس احتجاجاً على بقاء وزراء الحزب الحاكم.

في هذا الوقت، استمر مسلسل فرار المسؤولين التونسيين السابقين. وذكرت مصادر أن رئيس مجلس المستشارين، وزير الداخلية الأسبق، عبد الله القلال، المطلوب دولياً بسبب دوره في التعذيب، هرب أمس من تونس هو وعائلته.

أحمدي نجاد: التونسيون يسيرون على طريق إقامة حكم إسلامي

وأعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، نافي بيلاي، مقتل أكثر من 100 شخص في تونس خلال الأسابيع الخمسة الأخيرة، أي منذ اندلاع ثورة الياسمين. وقالت إن المنظمة الدولية سترسل فريقاً من مسؤولي حقوق الإنسان إلى تونس لتقصّي الحقائق ولإسداء المشورة إلى الحكومة الائتلافية الجديدة.

وقالت «ينبغي أن يكون هذا الفريق في الميدان بحلول الأسبوع المقبل».

من جهة ثانية، أعلنت باريس أنها اعترضت شحنة من معدّات مكافحة الشغب تشمل أسطوانات للغاز المسيل للدموع طلبها الرئيس التونسي المخلوع قبل إطاحته. وأوضحت أن المعدّات شملت سترات واقية من الرصاص وأسطوانات للغاز المسيّل للدموع. ولم يذكر متى احتُجزت الشحنة.

ووفقاً لمدوّنة «سيكريت ديفينس»، المعنيّة بالشؤون الدفاعية في مجلة «ماريان» الفرنسية الأسبوعية، اعتُرضت الشحنة يوم الجمعة، قبل وقت قليل من الإقلاع، بناءً على أوامر مسؤول كبير في حكومة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد كان له موقف من الأحداث في تونس، فرأى أن التونسيين يسيرون على طريق إقامة حكم إسلامي في بلادهم بعد إطاحة بن علي المدعوم من الغرب.

وقال أحمدي نجاد، وسط صيحات الابتهاج التي أطلقتها حشود في

تقرير

حصار مالي وسياسي لبن علي وعائلته

ما قله ودله

توفيت نعيمة بن علي الشقيقة الكبرى للرئيس التونسي المخلوع، أول من أمس، بسكتة قلبية عن عمر ناهز (73 عاماً) على ما أفادت الصحف المحليّة أمس.

وقد تعرّض منزلان فخمان تملكهما شقيقة بن علي بالقرب من منتجع الحمامات على بعد 60 كيلومتراً جنوب العاصمة تونس لعمليات نهب وحرق خلال التظاهرات الأخيرة.

وقالت صحيفة «الصباح» «إن نعيمة بن علي، التي كانت تشكو في السابق من مشاكل صحية، لم تتحمل خبر إيقاف عدد من أقاربها وتوفيت في مستشفى في سوسة (وسط) حيث تملك أيضاً منزلاً فخماً».

(أ ف ب)

مزيد من التفاصيل حول اللحظات التي سبقت هروب الرئيس التونسي المخلوع، زين العابدين بن علي، كشف عنها أمس مصدر مُقرّب منه، في وقت أطلقت فيه النيابة العامة التونسية تحقيقاً قضائياً ضد ممتلكات الرئيس الفارّ وعائلته، فيما جمدت سويسرا أرصدته وأرصدة المقربين منه.

وقدم مصدر مقرب من بن علي، لم يكشف عن هويته، في حديث إلى صحيفة «سبق» الإلكترونية السعودية، تفاصيل الساعات التي قضاها الرئيس المخلوع، وهو يتابع تفاصيل المواجهات بين الشرطة والمحتجّين، ثم قراره إنزال الجيش إلى الشارع.

ورأى المصدر أن هذه الخطوة كانت العنصر الحاسم في مسار الأحداث، متّهماً الجيش بـ«الغدر» بن علي، بعدما خيّره بين الرحيل أو «إطاحته وقتله».

وأوضح المصدر أنه «في يوم الجمعة (14 كانون الثاني) حاصرت وحدات وقادة للجيش القصر الرئاسي لإطاحة بن علي، مطالبين بتنحّيه عن الرئاسة؛ فخيّر بن علي بين أمرَيْن، أحلاهما مُرّ؛ إمّا الرحيل والمغادرة، وإلا إطاحته وقتله؛ فاختار أن يرحل».

وكشف أن بن علي «غادر تونس في الخامسة مساء الجمعة بحماية خاصة من ضباط الأمن الرئاسي، وبمتابعة ليبية، وحراسة فرنسية» سهّلت له ركوب طائرة خاصة تابعة للطيران التونسي، ولم يكن بمقدوره استخدام الطائرة الرئاسية لضيق الوقت، ومفاجأة الرحلة.

ونفى المصدر أن يكون بن علي قد حدّد الوجهة التي سيغادر إليها قبل مغادرته تونس. وقال إنه لم يحددها «إلا بعد ركوبه الطائرة»، نافياً ما أشيع عن عزمه الذهاب إلى فرنسا، فيما أكد المصدر أن الزعيم الليبي معمر «القذافي عرض على بن علي استضافته بليبيا، لكن الأخير فضّل أن يكون بعيداً عن المغرب العربي».

وأضاف إن الرئيس المخلوع «أجرى اتصالاً بمسؤول سعودي، فأبدى القبول والترحيب به»، مشيراً الى أن «تحليق طائرته في أجواء مالطا كان لرغبة طاقم الطائرة في تزويد طائرته بالوقود الكافي لمواصلة الرحلة، ولا نيّة للرئيس بالإقامة في مالطا».

وكشف المصدر أن الرئيس المخلوع طلب من دول خليجية استضافته، إلا أنها رفضت استقباله، قائلاً «نعم، لم تستجب إلا المملكة العربية السعودية، و(الدول) الأخرى اعتذرت»، مؤكداً أن «الرئيس سيخرج قريباً للإعلام، وهو يتابع ما يُنشر ويُذاع».

وفي السياق، أعاد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، أمس التأكيد أن بن علي ممنوع من أي نشاط في تونس، انطلاقاً من الأراضي السعودية. وقال إن استضافة بن علي هي طبقاً «لعرف عربي»، مضيفاً «كلنا عرب والمستجير يجار، وليست أول مرة تجير فيها المملكة مستجيراً».

وأكد الفيصل أنه لا يمكن استضافةَ بن علي أن «تؤدي الى أي نوع من العمل من أرض المملكة في تونس. وبالتالي، هناك شروط لبقاء المستجير، وهناك ضوابط لهذا الشيء».

في هذه الأثناء، أعلن المجلس الفدرالي السويسري تجميد أرصدة بن علي والمقربين منه فوراً خشية حصول تحويلات مالية في الأرصدة العامة التونسية، مشيراً إلى أن بإمكان السلطات التونسية أن تطلب المساعدة القضائية السويسرية في هذا المجال.

كذلك يمنع بموجب القرار بيع أو تحويل ملكية أي أصول غير منقولة يملكها الرئيس المخلوع أو المقربون منه الذين يشملهم القرار.

من جهته، أعلن سكرتير الدولة الألماني للشؤون الأوروبية، فيرنر هوير، أن برلين ستدعم كل إجراء لتجميد الحسابات المصرفية التي يملكها بن علي وأقرباؤه في الاتحاد الأوروبي.

في المقابل، أمرت النيابة العامة التونسية بفتح تحقيق عدلي بتهمتَي «الاستيلاء على أملاك» و«مسك وتصدير عملة أجنبية» ضد بن علي وزوجته ليلى، بالإضافة إلى أشقائها وأصهرتها.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الدولة!

مدينة يزد وسط البلاد، «من الواضح جداً أن الشعب التونسي انتفض ضد الدكتاتور المدعوم من الغرب واستخدم شعارات إسلامية وإنسانية وتوحيدية ومنادية بالعدل». وأضاف «بكلمة واحدة، التونسيون يسعون إلى تطبيق القوانين والأحكام الإسلامية».

(أ ف ب، يو بي آي، الأخبار، رويترز)

من 14 تموز إلى 14 كانون الثاني

بشير البكر

صباح بيروت يوم الثلاثاء مختلف عن باقي الصباحات الأخرى. رنين الهواتف باكراً يثير قلقاً ليشير إلى حال غريبة عاشتها العاصمة اللبنانية. سريعاً رتبت السيدة أشياء سفرها الى باريس، وسط رنين الهواتف التي تحثّ على ضرورة التعجيل في المغادرة الى المطار.

على متن طائرة الخطوط الجوية الفرنسية، وقفت السيدة وكأنها أصيبت بعدوى حبور لا يمكن الشفاء منها. تبتسم للمسافرين على متن الطائرة، وتخبر الجميع أنها تونسية. تحكي قصتها على الملأ. الرئيس السابق زين العابدين بن علي صادر جواز سفرها، وعذّبها رجاله طوال ثلاث سنوات، قبل أن تسلك طريق المنفى الباريسي. ولأنها تحبّ الأزرق المتوسط، وجدت في بيروت بديلاً، فحلّت وأقامت تحت مظلة جنسيتها الفرنسية.

هي تونسية وفرنسية ولبنانية، تتجاور في داخلها الأحلام والهموم. هاتفها لا يتوقف، حتى إن أفراد طاقم الطائرة أخبروها بضرورة التوقف عن الكلام، وحين عرفوا أنها تونسية تحلقوا حولها، فتحوّلت الرحلة الى ما يشبه الاحتفالات التي تشهدها فرنسا بعيد 14 تموز، يوم القضاء على الملكية. لكن الاحتفال هنا هو بـ14 كانون الثاني التونسي. عيد تونسي في الأجواء أنسى اللبنانيين قلقهم، وجعلهم يحلمون ببلد من ياسمين.

أين تلك الثورة من هذه؟ الطاقم الفرنسي أراد أن يؤكد أن هناك خيطاً متصلاً بين 14 تموز و14 كانون الثاني. الفرنسيون فرحون بالإنجاز التونسي ومدهوشون من حيوية التونسيين التي تفجرت دفعة واحدة مثل ينابيع تتدفق من بين صخور صمّاء.

كان الفرنسيون بحاجة الى صدمة ليروا التونسيين بصورة مختلفة عن الصورة النمطية التي صنعتها العنصرية في العقود الثلاثة الأخيرة. استطاعت الانتفاضة أن تضع الأمور في نصاب مختلف. وصار الفرنسي ينظر إلى التونسي بإعجاب، بعدما كان يرى فيه مهاجراً بائساً ترك بلاده ليبحث عن لقمة خبز. أدرك الفرنسي اليوم أن المعجزة يمكنها أن تكون عربية أيضاً. ومثلما تحوّل الرجل الذي حرق نفسه في ساحة فاتسلافاك في العاصمة التشيكية احتجاجاً على الغزو السوفياتي إلى رمز لربيع براغ، فإن الانتفاضة التونسية سائرة لتصبح جسراً نحو ربيع عربي بالنار واللحم الحي.

لكن السيدة التونسية، التي أبقت هواتفها على صلة بباريس وتونس، كانت تعيش لحظات توجّس، وأسئلة من نوع هل تصل الانتفاضة الى

> في فرنسا من تربطه مصالح بالنظام القديم ويريد المحافظة عليه تحت تبريرات واهية

مبتغاها ولا تنحرف عن مسارها؟ ثمّة محاولات لسرقة النصر، وأخرى لتشويهه. ومن الداخل والخارج هناك من يحاول ركوب الموجة ليضع نفسه في صدارة المشهد التونسي الحاضر. بقايا النظام القديم تقاوم، وضحاياه يحاولون أن يتنفسوا لحظات الحرية، وأن يصلوا بالأمل إلى منتهاه. وبين هذا وذاك، هناك من يريد أن يضع للتونسيين سقفاً، ويرسم لهم مساراً يعيدهم إلى بيت الطاعة.

الثورة الفرنسية، بما هي أنبل حدث في التاريخ، أشعلها المثقفون والعلماء والفلاسفة. تلك الثورة لم تصل إلى هدفها بين يوم وليلة، واستدعت دماءً كثيرة وأربع انتفاضات عمالية لكي تستقرّ وتصبح مكسباً اجتماعياً وإنسانياً. تلك الثورة فتحت باب الوعي العادي، فلم يسكت الفرنسيون منذ ذلك اليوم الأول، وكلما شعروا بأن الجمهورية تجرّ البساط في اتجاهها كانوا ينزلون إلى الشارع ليعيدوها الى روح الثورة الشعبية، ولهذا أسقطوا الزعيم المحرر ديغول.

الشعب التونسي أنجز ما عليه. تحدّى آلة القتل وقدّم ضحايا لكي يطوي الصفحة السوداء. قام بواجبه، وبقيت المهمة الكبرى ملقاة على عاتق النخب السياسية والاقتصادية النقابية والثقافية لإدارة الوضع بعقلانية، وإلا فإن المسألة سوف تتحول الى نكسة وسط مخاوف محلية وإقليمية ودولية.

لحظة الوصول الى باريس تواصل السيدة التونسية اتصالاتها، فيأتيها رأي يقول إن بعض الأوساط الفرنسية تريد عودة بن علي. لا تصاب بالإحباط، بل تشعر بألم شديد، هل ورثة 14 تموز الفرنسي يقبلون بعودة الملك لويس السادس عشر؟ الآباء القدامى أعدموه، لكن التونسيين سمحوا للجنرال بن علي بالهرب. أرادوا أن تكون الثورة بيضاء كالياسمين التونسي الطري والهش وذي الرائحة العبقة والمعدية. النموذج التونسي محيّر لباريس الرسمية، لكن المعلن غير المضمر، وفي الأوساط الرسمية هناك من تربطه مصالح بالنظام القديم، ويريد المحافظة عليه تحت تبريرات واهية.

لذا تشتغل أدوات تخويف الشارع من مرحلة ما بعد بن علي، وتلوّح ببعبع حكم الإسلاميين.

وفي المقابل هناك اوساط رسمية ترى الأمر من زاوية مختلفة، وتنظر إلى ارتباك الحكم الفرنسي على أنه محاولة من البعض للعب ورقة تثبيت السائد في العالم العربي، لأن هناك عروشاً كثيرة أينعت وحان قطافها في ليبيا ومصر واليمن.

من 14 تموز الفرنسي إلى 14 كانون الثاني التونسي، الثورة الشعبية أمام نفسها. والتحدي الأساسي هو عبور الفترة الانتقالية من دون أن يتحوّل الحلم إلى كابوس.

تداعيات

عدوى البوعزيزي تواصل التمدّد

تلقي انتفاضة الياسمين بظلالها على الشارع العربي، إذ تتابعت محاولات إحراق النفس والتظاهرات سعياً لنقل الانتفاضة الى البلدان العربية المختلفة، وذلك في وقت تسعى فيه الحكومات الى استيعاب هذه الأمور ومحاصرتها

ظاهرة الشهيد التونسي محمد البوعزيزي لا تزال تتمدّد، ولا سيما في الجزائر، حيث أضرم عفيف حضري، وهو أب لستة أولاد، النار بنفسه، أمس، في مدينة الواد، ما يرفع عدد محاولات الانتحار حرقاً في الجزائر إلى ثمان.

وفي مصر، قالت مصادر أمنية إن الموظف حازم عبد الفتاح، حاول أمس إشعال النار في نفسه في أحدث حلقة ضمن سلسلة حوادث مماثلة. وعبد الفتاح هو الرابع الذي يحاول إشعال النار في نفسه هذا الأسبوع.

بدورها، حذّرت جماعة الإخوان المسلمين، أكبر قوى المعارضة المصرية، نظام الرئيس حسني مبارك من أنه «إذا لم يتحرك بسرعة» نحو الإصلاح، فإن «الاستقرار لن يدوم طويلاً»، مشيرة الى أن العوامل التي فجرت انتفاضة تونس «موجودة هي بعينها» في مصر.

أما في اليمن، فقد عمد المواطن، سليم عبد الله العمراني، الى إحراق نفسه في منزله بمدينة رداع.

وأفيد بأن ملابسات إحراق الشاب لنفسه لا تزال غامضة، إذ تقول مصادر إن مشاكل عائلية وراء الحادث، فيما تقول مصادر أخرى إنه عاطل من العمل.

ومع استمرار التظاهرات ضد الغلاء، توعّدت وزارة الداخلية اليمنية أمس المتظاهرين في عموم المحافظات، بردّ حاسم إذا قاموا بأعمال شغب.

وفرّقت قوات مكافحة الشغب أمس تظاهرة لطلاب جامعة صنعاء، طالبوا خلالها بالتغيير الديموقراطي وخلع الرئيس علي عبد الله صالح عن الحكم مع أسرته.

وأطلقت قوات مكافحة الشغب الأعيرة النارية في الهواء لتفريق المتظاهرين، كما اعتقلت عدداً منهم، وردّد المتظاهرون شعارات مؤيدة «لثورة تونس»: «ثورة يا شعوب ضد الحاكم المرعوب» ولا للتمديد، ولا للتوريث، حكم جمهوري لا أسري استبدادي.

وفي فلسطين، قال رئيس الوزراء سلام فياض أمس إن حكومته اتخذت إجراءات لمكافحة البطالة والفقر اللذين يعانيهما سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي بيان صادر عن مكتبه، أكد فياض أنه جرى «توسيع دائرة المستفيدين من شبكة الأمان الاجتماعي لتصل في عام 2010 إلى 65 ألف أسرة تتقاضى دعماً مالياً منتظماً من السلطة الوطنية، وسيرتفع هذا العدد إلى 95 ألف أسرة خلال الربع الأول من العام الجاري».

وأضاف البيان «سترفع وزارة الشؤون الاجتماعية مستوى الصرف من برنامج المساعدات الطارئة المدار، وسترفع مخصصات أسر الشهداء أربعة أضعاف خلال الفترة 2008 . 2010 والزيادة في مخصصات الأسرى بنسبة 50 في المئة والتي ستنفذ هذا العام».

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

ام مصرية تحمل صورة ابنها بعد ان احرق نفسه، (رويترز)

عربيات دوليات

يهود تونس إلى فلسطين المحتلّة

فيما يستعدّ مئات اليهود التونسيّين لاحتمال الهجرة إلى فلسطين المحتلة، في أعقاب الثورة التونسية، وصل إلى إسرائيل أول من أمس 20 مهاجراً يهودياً تونسيّاً. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن «6 عائلات تضمّ 20 شخصاً من اليهود التونسيين وصلوا إلى إسرائيل أمس كمهاجرين في أعقاب قلب النظام في تونس»، حيث يعيش نحو 1500 يهودي.

وأحضرت الدولة العبرية المهاجرين من خلال عملية معقّدة، شاركت فيها جهات عدّة، بينها الوكالة اليهودية ووزارات استيعاب الهجرة والخارجية والداخلية.

(يو بي آي)

الأردن: الإخوان يطالبون بالحدّ من صلاحيّات الملك

طالب حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية للإخوان المسلمين في الأردن، أمس، بإجراء تعديل على الدستور الأردني يسمح بتخويل رئيس الغالبيّة النيابيّة تولّي منصب رئيس الوزراء في البلاد. وقال القيادي زكي بني أرشيد «نطالب بتعديل الدستور ليصبح لنظام الملكية معنى أوسع، ويصبح هناك نص دستوري ملزم بتكليف رئيس الغالبية في البرلمان». وأضاف «النص الدستوري الحالي هو أن الملك عبد الله الثاني (الصورة) يكلّف من يريد ومن يشاء دون ضوابط دستورية، وبالتالي فإن التعديل سيحدّ من صلاحية الملك».

(أ ف ب)

دارفور: 2300 قتيل خلال 2010

أفاد تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بأن النزاع في دارفور أوقع 2300 قتيل في 2010. وأشار الى أنه جرى تسجيل 2321 حالة وفاة على الأقل من جراء العنف في السودان عام 2010. واستؤنفت المعارك بقوة في دارفور في تشرين الثاني وكانون الأول، قبيل استفتاء انفصال الجنوب عن السودان.

(أ ف ب)

اليمن: تظاهرة للحراك الجنوبي

تظاهر المئات من أنصار الحراك الجنوبي، المطالب بالانفصال عن شمال اليمن، ليلة أول من أمس، في أحياء مدينة عدن، كبرى مدن الجنوب، واعتقلت السلطات العشرات منهم.

(أ ف ب)

القمة الاقتصادية

الحكّام العرب يكتشفون التنمية

رفض التدخلات الخارجيّة لحماية الأقليات في الشرق

لم يتطرق البيان الختامي للقمة العربية الاقتصادية إلى الأحداث الأخيرة التي شهدتها تونس، رغم ورودها في مداخلات معظم القادة العرب، واكتفى بإعلان الالتزام الكامل بالاستراتيجيات التنموية، ورفض التدخلات الخارجية بشأن حماية الأقليات في العالم العربي

مصريون يتظاهرون ضد «الانتحار الاقتصادي» وسط انعقاد القمة العربية الاقتصادية (محمد عبد ـ أ ف ب)

رأى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى (الصورة) أن «ما يحدث في تونس من ثورة ليس ببعيد عمّا يحدث في هذه القمة، أي التنمية الاقتصادية والاجتماعية». وأكد أن «النفس العربية منكسرة بالفقر والبطالة والتراجع العام للمؤشرات الحقيقية للتنمية، إضافة إلى المشاكل الاقتصادية التي لم نستطع حلها». ونبّه إلى ضرورة «الالتفات إلى المشاكل الاقتصادية والسياسية التي أثارت الاضطرابات في تونس، لأن غضب المواطنين العرب وصل إلى مستوى لم يسبق له مثيل».
ولفت موسى إلى أن دولاً عربية قدمت وعوداً بدفع نحو 1,4 مليار دولار لإنشاء صندوق للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية الأقل نمواً. وأشار إلى أن ليبيا «كانت آخر المتبّرعين بمبلغ 100 مليون دولار».
(رويترز)

بعيداً عن أحداث تونس، كانت التنمية الاقتصادية ومكافحة البطالة في صلب محادثات القمة العربية الاقتصادية التي عقدت في شرم الشيخ أمس، وتبنّى بيانها الختامي الالتزام الكامل بالاستراتيجيات التنموية ورفض التدخلات الخارجية بشأن حماية الأقليات في العالم العربي.
وأكد القادة العرب «الالتزام الكامل بالاستراتيجيات التنموية والفكر الاقتصادي المتطور الذي أقرّ في قمة الكويت عام 2009، والإصرار على المضي قدماً في تنمية مجتمعاتنا العربية بشرياً وتكنولوجياً واقتصادياً واجتماعياً». وأضاف «نظراً إلى أن المنطقة العربية تواجه مخاطر متزايدة بفعل التدهور البيئي، نرحّب باعتماد الاستراتيجية العربية للحدّ من مخاطر الكوارث 2020»، موضحاً في الوقت نفسه أنه «جرى التشاور في سبل تذليل العقبات التي تحول دون تحقيق الأهداف التنموية للألفية».
ودان القادة العرب، في بيانهم، «محاولات الترويع الإرهابي التي شهدتها المنطقة العربية أخيراً، واتخذت لنفسها ذرائع طائفية أو مذهبية أو عرقية تتناقض مع التراث الأصيل للمنطقة العربية التي كانت مهداً للحضارات ومهبطاً لجميع الرسالات السماوية». وأعربوا «عن رفضهم الكامل لما رُصد من محاولات بعض الدول والأطراف الخارجية التدخل في شؤون الدول العربية بدعوى حماية الأقليات في الشرق».
وأكد أن الدول العربية هي «المسؤولة عن حماية مواطنيها جميعاً، وأنها قادرة على ذلك».
ورغم أن البيان الختامي للقمة لم يتطرق إلى أحداث تونس، مكتفياً بمحاولة التصدي المسبق لأي غضب محتمل من خلال الحديث عن التنمية الاقتصادية، افتتح أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح القمة، التي ترأستها بلاده، بالدعوة إلى الوفاق الوطني في تونس. وقال إن «الكويت تابعت باهتمام بالغ الأوضاع في تونس»، مؤكداً أنها «تحترم خيارات الشعب التونسي الشقيق». وأضاف أن الكويت «تتطلع إلى تكاتف جهود الأشقاء في تونس لتجاوز هذه المرحلة الدقيقة والوصول إلى توافق وطني» يحقق الأمن والاستقرار.
كذلك دان أمير الكويت «العملية الإجرامية التي تمثلت في الاعتداء على إحدى الكنائس في الإسكندرية». وأكد أن صندوق دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الذي يبلغ رأسماله ملياري دولار، سيدخل حيّز التنفيذ مع انعقاد القمة الاقتصادية الثانية، موضحاً أنه «اتُّخذت الخطوات العملية والإجرائية لتنفيذ هذا المشروع الطموح»، وستُعتمد لائحته التنفيذية قريباً.
من جهته، تحدث الرئيس المصري حسني مبارك أمام الجلسة الافتتاحية، بصفته رئيس القمة الحالية، من دون أن يأتي على ذكر التطورات السياسية في تونس. واكتفى بالإشارة إلى أن «قضية التشغيل وإتاحة فرص العمل واحدة من أهم ما نواجهه من تحديات، وستبقى هذه القضية جزءاً لا يتجزّأ من جهودنا لتطوير التعليم والبحث العلمي على طريق التنمية، وهدفاً رئيسياً لسعينا إلى تعزيز الاستثمارات في ما بيننا».
بدوره، دعا وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الدول العربية إلى الإسراع في تسديد الالتزامات المالية التي تعهّدت بها في القمة العربية العادية، التي عقدت في ليبيا العام الماضي، والبالغة قيمتها 500 مليون دولار. وكشف أن وزراء الاقتصاد العرب طالبوا أثناء الاجتماعات التحضيرية للقمة بتأجيل النظر في تخصيص مبلغ قيمته 430 مليون دولار لدعم القدس، كانت قد قررته القمة العربية في سيرت

إسرائيل

«غزوات» غالنت تهدّد رئاسته لأركان الاحتلال

عاد شبح الفضائح ليخيّم على مستقبل يوآف غالنت المهني في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، من بوابة سيطرته على أراضي الغير بالقوة هذه المرة، وذلك قبل أقل من شهر على تسلّمه منصبه الجديد رسمياً

مهدي السيد

هل يخسر يوآف غالنت منصب رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي؟ سؤال حضر بقوة أمس على جدول الأعمال في إسرائيل، في ضوء التقارير الإعلامية التي أشارت إلى التحقيق الذي يجريه مكتب مراقب الدولة الإسرائيلي ميخائيل ليندنشتراوس في مخالفات ارتكبها غالنت، تتمثل في استيلائه على أراضي دولة بطريقة غير قانونية، الأمر الذي قد يؤدي إلى إلغاء تعيينه ومنع توليه رئاسة الأركان. فقد استدعى القاضي المتقاعد ليندنشتراوس، غالنت إلى استجواب الأسبوع المقبل، ليدلي خلاله بروايته عن عدد من الشكاوى ضده قدمتها جهات مختلفة إلى المراقب. ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر رفيعة المستوى في مكتب المراقب قولها إن «المواد التي جُمعت من خلال تدقيق المراقب هي مواد خطيرة للغاية، وغالنت لا يمكنه أن يكون رئيساً لأركان الجيش». ويتوقع أن يقدم محامي غالنت، الدكتور دوري كلغسبلد، لمكتب مراقب الدولة موقف غالنت خطياً حيال قضية الأراضي بجوانبها المختلفة.
وطالب المراقب غالنت بالتطرق في ردّه على الدعاوى ضده، إلى حصوله على أراض بمساحة 35 دونماً في بلدة «عميكام» التي يسكن فيها، وإلى «غزوه» أراضي أخرى بمساحة 28 دونماً قريبة من أرضه وتأخره في إخلائها.
وقدم أصحاب أراض شكاوى ضد غالنت، والتمسوا لدى المحكمة العليا التي طالبت السلطات قبل أسبوعين بإيضاحات بشأن المخالفات التي ارتكبها غالنت.
وكان الوزير ميخائيل إيتان، من حزب «الليكود»، الوحيد الذي عارض تعيين غالنت رئيساً للأركان خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية الذي أقرّ التعيين.
ولم تستبعد مصادر في المؤسسة القضائية ألا ينتهي تدقيق المراقب وألّا يقدم المستشار القانوني للحكومة يهودا فينشطاين توصياته قبل موعد تولّي غالنت رئاسة الأركان في 14 شباط المقبل. وتشير التقديرات إلى أنه في هذه الحالة سيطالب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي بالبقاء في منصبه إلى حين اتضاح النتيجة النهائية للتحقيقات في قضية غالنت. أما إذا تقررت تنحية غالنت عن منصبه الجديد، فسترتفع أسهم منافسيه السابقين، قائد المنطقة الشمالية غادي آيزنكوت، ونائب رئيس الأركان السابق بيني غينتس.
وفي ضوء التطورات الجديدة التي شهدتها قضية غالنت، يسود الارتباك قيادة الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي عبّر عنه مسؤول أمني رفيع المستوى، لموقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، بقوله إنه لم يسبق للجيش الإسرائيلي أن وقف هذا الموقف، بحيث إنه قبل لحظة من تعيين رئيس الأركان تهبّ عاصفة تضع الجيش كله في موقع إشكالي جداً.
في موازاة الارتباك داخل صفوف الجيش الإسرائيلي، شنّ عدد من المعلّقين والمحللين انتقادات لاذعة على تعيين غالنت، كان أشدّها الهجوم الذي شنّه المحلل السياسي في معاريف، بن كسبيت، الذي قال إن غالنت لا يمكنه أن يكون رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي، لأن شخصيته، كما ترتسم من الحقائق على الأرض، ليست شخصية رئيس الأركان، بل شخصية شريف في الغرب المتوحش. وأضاف بن «ليس فيه مستوى أخلاقي يسمح له بأن يبعث بأبنائنا أو بناتنا إلى مهمات لن يعود منها بعض منهم». وتابع «غالنت لا يمكنه أن يكون رئيساً لهيئة الأركان العامة، لأنه كذب على محكمة العدل العليا، ولأنه كذب، لا يمكنه أن يقود جنودنا». بدورها، قالت صحيفة «هآرتس»، في افتتاحيتها، إن «الساعة تدق، وليس هناك رئيس أركان. على غالنت أن يقدم أجوبة مقنعة، وإذا لم يفعل ذلك، يجب أن يسلم منصبه إلى من لا يثير سلوكه علامات استفهام».

25 كانون الثاني
موعد لثورة مصريّة على «الاستعمار الوطني»

رائحة الياسمين التونسي باتت فائحة في القاهرة، لتوقظ أحلام الثورات، وهو ما دفع مجموعة من الشباب إلى تحديد موعد للثورة. موعد متسرع يفتقر إلى العفوية التونسيّة، غير أنه كفيل بكسر الخوف

وائل عبد الفتاح

رامي دونجوان يغني «ضد الحكومة». موسيقى الراب وإيقاعات الغضب متلاحقة في كلمات لا تخفي الوجع من المهانة، والكرامة الضائعة، لا تحمل أفكاراً سياسية، ولا برنامجاً للغضب، بل فقط تحريضاً على عدم السكوت ومواجهة تقوم على فكرة «أن لك قيمة». غضب من أجل «الفرد»، ربما من دون وعي كامل بثقافة الحريات والحقوق الفردية، في مناخ لا يخلو من فاشية اجتماعية ترد على الاستبداد العنيف من السلطة. الأشواق إلى «مواطن محترم» تتسرب عبر أغنية رامي الدونجوان، وفرق راب مصري تغني لـ«للثورة» و«الثورجية» وللهبّات المتمردة على الظلم اليومي، تستعير مزاج ثورات أوروبية وأميركية، ذات طابع اجتماعي، يهتم بمواجهة مع الرمز المباشر للسلطة: عسكري البوليس ببذلته السوداء، وأدواته المستوردة خصيصاً لقمع التظاهرات، وسطوته المعتمدة على خلطة الفساد والاستبداد، أو الرشوة والضرب.

حرب على الشارع بين شباب عينه على موديلات 1968 والهيبيز، بما تفجره من طاقات، وبين قوات أمن مركزي متخصصة بمظهرها اليومي في وأد التظاهرات. المزاج الرومانسي منحته «ثورة الياسمين» هدية كبيرة، رد فعلها الأول كان اتفاقاً على موعد الثورة في 25 كانون الثاني. اتفاق صادم، ومتعجل، ومتطرف في البحث السريع عن نسخة مصرية من «ثورة الياسمين».

الموعد يوم عيد الشرطة، وضد بلطجتها وانتهاكها المنهجي لحرية الناس في مصر وكرامتهم وحقوقهم. اختيار ذكي لكنه وليد الحماسة، أو رغبة في اصطياد «العفوية»، التي كانت محرك «الثورة التونسية».

إنه الهوس بالشارع، والمواجهات المباشرة مع قوات أمن أصبحت مدربة منذ 2005 على حرب يومية، وتحتاج اليوم إلى خيال جديد، أكثر من الحماسة الجديدة.

الحرب على الشارع في مصر لها تاريخ مختلف، منذ أن كسر حاجز الخوف في 2004، وتعاملت معه السلطات بذكاء لم يكن متوافراً في سلطة زين العابدين بن علي.

بن علي رتب سلطته على الحيلة والبطش. الاحتيال بقي حتى حين ضعفت يد البطش، وهذا ما ظهر في خطاب الهروب الذي كان جزءاً مهماً في استكمال مشهد الثورة، حين خلا من نبل زعماء، وأسهمت تفاصيل الهروب وما تلاها من محاولة حرق تونس بميليشيات المافيا الحاكمة، في حرق جسور عودة الرئيس إلى عرشه.

السلطة في مصر تعاملت من البداية بذكاء الموظف، حكمت الوعود بالظروف، ونفست الغضب عبر انفراجات قصيرة المدى، وفتحت الملعب أمام الجميع لتدخل المعارضة كلها اللعبة، لكنها وفق قانون السلطة وعبر صفقاتها.

ترويض الغضب أفقد المعارضة قوتها الحيوية، وحاصرها في صفقة الوجود بخطاب «مستأنس»، يراعي الخطوط الحمراء، والتوافق مع السلطة الغاشمة بسلاح البيروقراطية الناعم.

لم تخرج المعارضة المصرية، كما حدث مع المعارضة التونسية التي كونت خطابها الحاد، بدون خطوط حمراء، في الخارج، وتواصلت معه قطاعات اعتمدت على ثورة الاتصالات. المعارضة المصرية احتفظت بخطابها المهادن في الأجندة الداخلي، والمتطرف في ما يتعلق بالقضايا الكبرى والانتماءات الدينية والقومية.

بدت المعارضة المستأنسة فجوة سوداء تمتص جانباً حيوياً من طاقة قوى التغيير، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين المعتمدة على نجاحها في استقطاب شرائح واسعة من باب أن الاحتجاج باسم الدين لا يتصادم مع سلطة تنافس على امتلاك «القناع» الديني للدولة. وبهذا النجاح وضعت نفسها بديلا «افتراضياً» لنظام مبارك، تحت شعارات تداعب الحس الديني وتلعب على مشاعر اليأس من حياة محترمة، والبحث عن طريق للجنة.

الجماعة في نوباتها المتراجعة توافقت مع مزاج السلطة، وأرخت قلاعها، وأربكت سفينة المعارضة، الجريحة أصلاً، برغبتها في القيادة حسب اتجاهات رياحها، ولم يبق أمامها الآن إلا تقديم نصائح للنظام لكي يتجنب الثورة الشعبية، كأن الجماعة تضخ الدماء في جسد يضربها بعنف.

هكذا وصلت رائحة الياسمين إلى القاهرة والمعارضة التقليدية، جثث طافية فوق ماء يغلي. الطفو يبدو من بعيد، وأمام كاميرات الفضائيات، هي الحضور الحي لقوى التغيير.

من هذه المسافة بين حكمة الجثث الطافية للمعارضة التقليدية وجنون غاضب لشباب يضرب موعداً للثورة على شبكات التواصل الاجتماعي، يتولد وعي جديد وصلته الهدية التونسية، ويحاول الآن فتح صناديقها، ليدرك أن التغيير ممكن، وإزاحة الجسد العجوز لأنظمة «الاستعمار الوطني» اقتربت، لكن ليس على طريق الاستنساخ، لكنها روح تبحث عن «سياسة» جديدة تحاول بناء دول، لا مستعمرات للحكام وحاشيتهم، يُلهون فيها الشعوب بمحاربة أعداء خارجيين، بينما العدو في الداخل أكثر خطورة.

كسر حاجز الخوف تعاملت معه السلطات بذكاء لم يكن متوافراً في سلطة بن علي

في آذار الماضي.

وقال المالكي إن الوزراء رأوا أنه تجب إعادة دراسة المشروعات المقترحة من قبل السلطة الفلسطينية والجامعة العربية، على أن تُرفع إلى القمة العادية في آذار المقبل، فيما دعا الرئيس السوداني عمر حسن البشير دائني بلاده إلى إسقاط الديون.

وكان وزير الخارجية التونسي كمال مرجان قد غادر مصر فجأة قبيل بدء القمة الاقتصادية العربية التي كان يترأس وفد بلاده إليها.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

أعلنت وزارة الداخلية الإيطالية، أمس، أنها رحّلت مواطناً جزائرياً متهماً بالإرهاب إلى بلاده، يدعى محمد العربي، بناءً على قرار أمني «لخطورته على الأمن العام». وأوضح بيان الداخلية أن «محكمة الجنايات في نابولي كانت قد حكمت على الجزائري في 2008 بالسجن لمدة 6 سنوات، ما أيدته محكمة الاستئناف في 2009 بتهم المساعدة والتحريض على الدخول غير المشروع إلى البلاد والتزوير فضلاً عن تأليف تنظيم بغرض الإرهاب الدولي».

(يو بي آي)

أوروبا نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة

توقعت مصادر دبلوماسية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك أن تعترف دول عديدة بالدولة الفلسطينية في الفترة القريبة، بمعزل عن الجمود في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، وأن إسبانيا ستكون الدولة الأوروبية الغربية الأولى التي ستعترف بفلسطين. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن المصادر الدبلوماسية قولها إن «الاعتراف المتوقع من جانب إسبانيا سيكون له أهمية وتأثير كبيران على دول أوروبا الغربية».

وأضافت المصادر الدبلوماسية أن «عدد الدول التي يتوقع أن تعلن اعترافها بالدولة الفلسطينية أكبر من التقديرات السابقة». وعزا الدبلوماسيون موجة الاعترافات المقبلة بالدولة الفلسطينية إلى أنه «اتضح أن الجمود في عملية السلام هو نعمة على الفلسطينيين».

وتشير تقديرات الدبلوماسيين في مقر الأمم المتحدة إلى أنه في أعقاب اعتراف دول في أميركا اللاتينية بالدولة الفلسطينية، يتوقع أن تعترف بها أيضاً دول جزر الكاريبي البالغ عددها 12 دولة. بعدها يتوقع أن تعترف بالدولة الفلسطينية دول آسيوية وأفريقية. ويقول الدبلوماسيون إن «مسؤولين فلسطينيين يجرون اتصالات مع إندونيسيا وغواتيمالا والسلفادور».

في هذا الوقت، أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن مشروع قرار يدين الاستيطان الإسرائيلي قدّم أمس إلى مجلس الأمن، وأنه يحظى بدعم روسيا وفرنسا. وقال «من المستحيل التراجع عن تقديم مشروع القرار بعدما صيغ بالورقة الزرقاء حسب أعراف مجلس الأمن». إلا أن الإدارة الأميركية كررت رفضها بحث مشروع القرار. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية، فيليب كراولي، إن الولايات المتحدة «لا تزال تجري مباحثات مع عدد من الدول في ما يتعلق بالتوجه الفلسطيني»، مشيراً إلى أن رفع مستوى مكتب منظمة التحرير في واشنطن من بعثة إلى مفوضية عامة، ورفع العلم الفلسطيني على مقرّه «ليسا إلا إجراءً رمزياً لا يغيّر من وضعه بأي شكل من الأشكال».

وفي إطار تواصل مساعي السلام، أكد الملك الأردني عبد الله الثاني، لدى استقباله الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف في عمان أمس، أهمية الدور الروسي الحاسم في عملية السلام في الشرق الأوسط، فيما أكد مدفيديف أن «روسيا ستقوم بعمل كل ما هو ممكن لضمان السلام المستدام». وأضاف «قلت لأصدقائي الفلسطينيين إن الهدف النهائي هو إقامة دولة عصرية موحدة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية».

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

اليو ماري في إسرائيل اليوم

تبحث وزيرة الخارجية الفرنسية، ميشال اليو ماري (الصورة)، في إسرائيل التي تصلها اليوم مسألة استئناف عملية السلام في إطار جولة ستشمل أيضاً غزة ومصر والأردن. وستكون هذه أول جولة تقوم بها اليو ماري منذ عينت وزيرة للخارجية في تشرين الثاني الماضي.

وقالت الخارجية الفرنسية: «حيال المأزق الذي تواجهه عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، فإن أحد أبرز أهداف الزيارة هو البحث في الطريقة التي تمكن فرنسا وشركاءها الأوروبيين من الإسهام في إعادة إطلاق المفاوضات المباشرة».

(أ ف ب)

العراق: 150 قتيلاً وجريحاً

قُتل ما يقارب 16 شخصاً وجُرح 135 آخرون في هجومين انتحاريين بسيارتين مفخختين استهدفتا مقراً أمنياً وموكباً للشيعة في محافظة ديالى، شمالي شرقي بغداد.

وأوضح مصدر أمني أن «الانتحاري كان يقود سيارة إسعاف فجرها عند مدخل المقرّ» التابع للشرطة، فيما فجر انتحاري ثان نفسه في منطقة الغالبية غربَ بعقوبة بينما كان موكب للزائرين الشيعة في طريقه إلى كربلاء، ومن بين الضحايا نائب محافظ ديالى صادق الحسيني وثلاثة من أفراد حمايته.

(أ ف ب)

التصديق على وزراء باراك

تنفيذاً للصفقة بين رئيسة كتلة «الاستقلال» ووزير الدفاع إيهود باراك ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، صُدِّق على تعيين ثلاثة وزراء هم متان فيلنائي وزيراً للجبهة الداخلية، وأوريت نوكد وزيرة للزراعة، وشالوم سيمحون وزيراً للتجارة والصناعة والأقليات، في خطوة غير مسبوقة عين خلالها 4 وزراء لكتلة يبلغ عدد أعضائها خمسة.

(الأخبار)

ويكيليكس: واشنطن تجسّست على الاتصالات الإسرائيلية

أظهرت برقية دبلوماسية أميركية مسربة نشرها موقع «ويكيليكس»، أمس، أن الولايات المتحدة طلبت من دبلوماسييها في 2008 جمع معلومات عن الاتصالات الإسرائيلية المشفرة وبيانات مالية وعن المقاييس الحيوية للزعماء الفلسطينيين.

(رويترز)

قمة

أوباما وجينتاو: لا مفرّ من التعاون

واشنطن ـ **محمد سعيد**

في احتفال غير مسبوق في البيت الأبيض، عقد الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس اجتماع قمة مع نظيره الصيني هو جينتاو، خصص لمناقشة مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بينها موضوعات خلافية مثل سياسة العملة في الصين وحقوق الإنسان ورؤية البلدين المختلفة بشان آسيا.

ولم يخف أوباما، خلال استقباله هو جينتاو في حديقة البيت الأبيض، وجود خلافات بين البلدين، مشيراً إلى أن «ثمة شكوكاً» لدى البعض في إمكان التعاون بين الولايات المتحدة والصين، قبل أن يؤكد أن «بإمكان البلدين أن يتنافسا ويتعاونا في الوقت ذاته».

ورأى أوباما أن «الولايات المتحدة والصين ودولاً أخرى في العالم ستصبح أكثر رفاهية عندما نعمل معاً». كذلك أكد ترحيب بلاده ببزوغ الصين اقتصادياً على المستوى الدولي، مشدداً في الوقت نفسه على أهمية التعاون في قضايا متعددة «لا تحول دون تحقيق الاستقرار في منطقة المحيط الهادئ والعالم».

ورأى الرئيس الأميركي أن زيارة نظيره الصيني لواشنطن سترسي أسس التعاون للأعوام الثلاثين المقبلة، مؤكداً أن البلدين لهما «مصلحة هائلة» في نجاح كل منهما.

وتحت وطأة الضغوط المتزايدة التي تعرض لها أوباما من الناشطين الحقوقيين للحديث علناً خلال الزيارة عن أوضاع حقوق الإنسان في الصين، أكد الرئيس الأميركي لنظيره الصيني أن «احترام هذه الحقوق هو أحد العناصر الرئيسية لازدهار الصين المستقبلي»، مشيراً إلى أن «التاريخ أظهر أن المجتمعات تكون أكثر انسجاماً والدول أكثر نجاحاً والعالم أكثر عدلاً عندما تحترم حقوق ومسؤوليات جميع الدول وجميع الشعوب»، بما في ذلك احترام «الحقوق العالمية لكل إنسان».

في المقابل، عبر الرئيس الصيني عن سعادته لزيارة الولايات المتحدة، قائلاً إنه «نيابة عن 1,3 مليار صيني يعبر عن أفضل تمنياته للشعب الأميركي»، لافتاً إلى أنه «يرى تقدماً جديداً في علاقات بلاده بالولايات المتحدة منذ تولي الرئيس باراك أوباما المسؤولية» قبل عامين. وقال إن «التعاون بيننا في مختلف المجالات أدى إلى نتائج مثمرة، كما حققت علاقاتنا تقدماً جديداً». وتأتي زيارة جينتاو لواشنطن في وقت تتزايد فيه الانتقادات للسياسة الصينية بشأن عدد من القضايا، من بينها التزام الشركات الصينية بالعقوبات المفروضة على إيران.

وفي السياق، قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في مقابلة مع قناة تلفزيون «ايه بي سي» الأميركي: «نعتقد أن هناك بعض المؤسسات في الصين التي لفتنا إليها نظر القيادة الصينية ما زالت لا تلتزم (بالعقوبات) كما نتمنى»، وأضافت: «نركز بقوة على هذه القضية، وقد نقترح مزيداً من العقوبات الأحادية».

ومن جهته، استبق الناطق باسم البيت الأبيض روبرت غيبس، اللقاء الرسمي بين الرئيسين، بالتأكيد أن اللقاء الثامن بين أوباما وهو جينتاو سيتناول القضايا الاقتصادية، بما في ذلك العملة الصينية «اليوان» التي تراها واشنطن غير حقيقية ولا تسمح بتكافؤ الفرص والمنافسة بين منتجات البلدين.

في غضون ذلك، لم تمنع الخلافات من توقع الجانبين الأميركي والصيني سلسلة من الصفقات المهمة بقيمة 45 مليار دولار، ستوفر قرابة 235 ألف وظيفة للشعب الأميركي. وأعلن مسؤول أميركي أن الصين ستعلن شراء نحو 200 طائرة من شركة «بوينغ» الأميركية تقدر قيمتها بـ19 مليار دولار.

وقع الجانبان الأميركي والصيني صفقات بقيمة 45 مليار دولار (بول ريتشارد ـ أ ف ب)

إيران ذاهبة إلى إسطنبول لرسم «خريطة طريق»

تُستأنف المفاوضات بين إيران ومجموعة الـ«5+1» في الحادي والعشرين من الشهر الجاري في تركيا، وفق رؤية إيرانية حددها مندوب الجمهورية الإسلامية لدى الأمم المتحدة

استهداف خامنئي من خلال المحكمة محاولة للتأثير على المفاوضات

من يقرر شن حرب يلعب بالنار في منطقة يمكن أن تشعل العالم بأسره

نيويورك ـ **نزار عبود**

تتجه إيران إلى مباحثات إسطنبول، التي تجمع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا، برزمة قضايا متكاملة. تشمل هذه الرزمة قضايا عدة تبدأ بالتعاون على حل القضايا الإقليمية وتمتد إلى محاربة عصابات المخدرات والمنظمات الإرهابية وضمان الطاقة وسلامة إمداداتها.

وأعربت إيران، على لسان مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، محمد خزاعي، عن الاستعداد للدخول في تعاون مع الدول الإقليمية والدولية في مجالات عدة، ناقلاً طمأنة إلى كل الدول بأن إيران ترفض خوض مواجهة «مع أي دولة في المنطقة أو على المستوى الدولي».

وقال خزاعي إن مباحثات جنيف مع مجموعة 5+1 كانت إيجابية وإيران جاهزة للدخول في حوار «جدي ومثمر في إسطنبول لجعل المؤتمر ناجحاً»، إلا أن بلاده لن تنصاع للضغوط السياسية أو العقوبات الاقتصادية.

وتابع خزاعي إنه بنظر إيران، أدى سوء تقدير الأميركيين وحلفائهم إلى تكبد خسائر فادحة على المستويات العسكرية والمادية والسياسية في الشرق الأوسط، لكنهم عندما رغبوا في الاستفادة من إمكانات إيران الإقليمية استطاعوا تحقيق إنجازات محددة. لذا فإن محادثات إسطنبول يجب أن تمهد حسب تصور إيران لـ«رسم خريطة طريق إقليمية ودولية» للتعاون السلمي والاعتراف بإيران لاعباً إقليمياً ودولياً يملك الكثير من أوراق التعاون والقوة.

في هذا الإطار، تأتي إيران في الترتيب الثاني مباشرة بعد السعودية من حيث القدرة الاقتصادية بفضل ثرواتها وصناعتها. فبلغ ناتجها المحلي الإجمالي 330 مليار دولار عام 2009، ومن المنتظر أن يصل إلى 481 مليار دولار في عام 2010 بفارق لا يتجاوز 7 مليارات دولار عن السعودية. وهذا يجعل منها من النواحي الديموغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية «قوة من العيار الثقيل» يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها في شتى المجالات بحسب خزاعي، الذي حذر من أنه في حال إساءة البعض تقدير الحسابات وقرر تهديد إيران أو وضعها تحت ضغط «فإنها سترد حتماً بالأسلوب نفسه».

ويشير خزاعي إلى أن الضغوط على إيران مستمرة، سواء باستهداف المنشآت النووية الإيرانية بفيروس خطير أو الحديث عن استهداف المرشد الأعلى السيد علي خامنئي من خلال محكمة الحريري الدولية، التي قال إن الهدف من ورائها قد يكون محاولة «التأثير على المفاوضات في إسطنبول»، فضلاً عن قتل ما لا يقل عن عالم نووي إيراني على يد عملاء إسرائيليين داخل إيران، والعقوبات المالية والحصار التجاري. وأكد أن «إيران تتصدى لكل شيء حسب المقتضى». وأضاف أن العقوبات لم تؤثر على ازدهار بلاده أو استقرارها.

ورداً على سؤال لـ«الأخبار» عن موقف إيران من احتمالات شن حرب إسرائيلية تشمل سوريا ولبنان، قال: «لا نعتقد أن قرارات خطيرة من هذا النوع يمكن أن تتخذ أو تقع، والسبب يعود إلى أن الكل يعلم أن من يتخذ قرار المواجهة أو شن حروب إضافية في المنطقة، سواء في إيران أو غيرها من دول المنطقة يلعب بالنار في منطقة يمكن أن تشتعل وتشمل بطريقة ما العالم بأسره، إذ إننا نتحدث عن الشرق الأوسط، مصدر الطاقة للعالم كله، وهو مركز تقاطع الأطماع الدولية، ومناطق النفوذ، وأنت تتعاطى هنا مع سائر الدول الإسلامية. وربما كان بين الدول الإسلامية خلافات في بعض المجالات، لكن عندما يتعلق الأمر بالتهديد ستجدهم موحدين. لذا لا أتوقع وقوع أمور من هذا القبيل».

في هذا السياق، أبدى خزاعي تفاؤلاً بأن الأخوّة التي تجمع دول المنطقة والتي لا تعكرها «وثائق ويكيليكس غير الموثوقة» ستؤدي دوراً رادعاً للأعداء.

وزيرا خارجية تركيا وايران بعيد لقائهما في انقرة مطلع الأسبوع (أ ف ب)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى صباح الأربعاء 19 كانون الثاني 2011

الحاجة طرفة شحادة دياب

أرملة المرحوم قاسم محمود طاهر

أولادها: المرحوم محمود، أحمد، محمد، رضا وهاشم طاهر

ابنتاها: خديجة زوجة بسام طاهر وضحى زوجة جورج بشعلاني

اشقاؤها: حسن، محمد، والمرحوم علي دياب

تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزلها في حولا، ويومي الثلاثاء والأربعاء 25 و26 الجاري في منزلها في بيروت، حي الجامعة، تجاه جامع الباقر (ع) الطابق الخامس.

الآسفون: آل طاهر، دياب، ياسين، كركي، بشعلاني، وعموم اهالي حولا.

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فوزية محمد سنجر

أرملة المرحوم الحاج محمد حسين حطيط

أولادها: حسين ـ حسن ـ د. أحمد ـ د. جعفر ـ مصطفى وعماد.

بناتها: الحاجة سعاد زوجة السيد حسين حطيط أبو أحمد.

الحاجة أميرة زوجها السيد حسين نورالدين

نادرة زوجها المهندس وليد ريحان

سميرة زوجها إبراهيم علي حطيط

سهام زوجها علي محمد حطيط

تقبل التعازي غداً الجمعة الواقع فيه 21 كانون الثاني 2011 في الجمعية الإسلامية للتخصص في بيروت قرب سبينيس من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: آل حطيط وسنجر ونورالدين وريحان وعموم أهالي البابلية.

ذكرى أسبوع

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

محمد سعد الدين دمشقية

والده محمد سعد الدين دمشقية زوجته دينا فيضي

والدته هانية أسعد عسيران زوجة كريم كاظم الخليل

جدّه وجدّته لوالده الحاج محمد دمشقية وزوجته وفاء قاسم

جدّه وجدّته لوالدته أسعد راشد عسيران وزوجته شاهينة جودت حيدر

عمّه وسام دمشقية وعائلته

عمّته الدكتورة ميسون دمشقية زوجة الدكتور محمد المصري

خاله سعد وكريم أسعد عسيران وعائلتهما

خالتاه لميا زوجة نجيب سعيد عسيران وعائلتهما

وديما زوجة الدكتور حسن سامي عسيران وعائلتهما

يتقبلون التعازي اليوم الخميس 20 كانون الثاني 2011 للرجال والنساء في فندق الهوليداي إن ـ سنتر الدون ـ فردان ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر.

الآسفون آل دمشقية وعسيران وحيدر وقاسم والخليل وأنسباؤهم.

ذكرى سنوية

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 23/ك/2011 ذكرى مرور سنة على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم

زكريا قاسم غندوره

وبهذه الذكرى الأليمة سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك في منزله الكائن في شارع الجاموس ــ مفرق مدارس المهدي.

في تمام الساعة السادسة مساءً.

للفقيد الرحمة ولكم بعده طول البقاء.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

الحزب السوري القومي الاجتماعي
أهالي مزرعة الشوف
أهالي الشوير ـ عين السنديانة
يدعونكم للمشاركة في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الأمين
فارس رشيد ذبيان

حيث يحتفل بالصلاة عن نفسه يوم الأحد 2011/1/23 الساعة العاشرة والنصف صباحاً في كنيسة المخلص للروم الكاثوليك ـــ ساحة ضهور الشوير.
البقاء للأمة

إعلان

برنامج إصدار فواتير الهاتف والتلكس للعام 2011
تعلن المديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، أن إصدار كشوفات الهاتف والتلكس لعام 2011، يتم وفق الآلية التالية:
أ ــ تاريخ إصدار فواتير الهاتف والتلكس:
1) ـ 15 من كل شهر: إصدار فاتورة الشهر السابق
2) ـ 14 من كل شهر: انتهاء مهلة دفع فاتورة الشهر السابق المطروح
ملاحظة: يصدر شهرياً بلاغ عن الإدارة يحدد تواريخ الطرح والمهل الزمنية القانونية المتعلقة به.
ب ـ طريقة دفع الفواتير:
1) ـ لدى أيّ صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية (نقداً أو بالتقسيط).
دوام عمل الصناديق هو كالتالي:
ــ 8,00 صباحاً ولغاية 16,00 بعد الظهر (أيام: الاثنين ـ الثلاثاء ـ الأربعاء والخميس).
ـ من 8,00 صباحاً ولغاية 12,00 ظهراً (يومي: الجمعة والسبت).
2) ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
3) ـ لدى مكاتب ليبان بوست المنتشرة على الأراضي اللبنانية: بكلفة 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسم 333).
4) ـ لدى مكاتب شركة ويسترن يونيون المنتشرة على الأراضي اللبنانية: بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ج ـ في حال التخلّف:
1) ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» لمدة أسبوعين من تاريخ انتهاء مهلة الدفع.
2) ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين لمدة شهر بعد انقضاء أسبوعين من قطعها باتجاه واحد واستيفاء الغرامة عن إعادة وصل الخطّ (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3) ـ تلغى الاشتراكات المتخلّفة والمقطوعة بالاتجاهين لعدم الدفع بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة، إضافة إلى رسم إعادة وصل الخطّ (11,000 ل.ل).
4) ـ تلغى الاشتراكات بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت وتحرر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
5) ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشترك الملغى رقمه تسديد المتأخرات إضافة الى غرامة تأخير وفق آلية التقسيط المعتمدة في المناطق كافة والحصول على اشتراك جديد ويلغى عقد التقسيط بعد مرور سبعة أيام على تاريخ استحقاق القسط وتنفيذ الإجراءات القانونية.
د) ـ إمكانية الحصول على قيمة الفواتير
ـ عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515.
ــ عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (www.mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (www.ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، يقدم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب التام مع مضمون هذا الإعلان، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 12 كانون الثاني 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء ورق A4 لزوم كافة المديريات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 96

إعلان تلزيم للمرة الثانية

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/2/7 مناقصة عمومية لتلزيم دراسات لحفر وتجهيز آبار وإنشاء محطات مائية ضمن نطاق استثمار مؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريم

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي إياد بردان بالمعاملة رقم 2010/214.
المنفذ: بسام الديك وكيله المحامي اسكندر الحداد
المنفذ عليه: الفرد اسكندر سرابيون
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية الجنوب رقم 2009/152 تاريخ 2009/7/21 المتضمن إزالة الشيوع وبيع العقار رقم 851 الصالحية بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2010/7/1
تاريخ قرار الحجز: 2010/8/24 تاريخ تسجيله: 2010/9/15.
تاريخ محضر الوصف: 2010/10/21
تاريخ تسجيله: 2010/11/9.
محتويات العقار 851/الصالحية قطعة أرض بعل سليخ لا بناء عليه.
مساحته: 427م2
حدوده: غرباً العقار رقم 1 و2 شرقاً رقم 70 شمالاً العقار رقم 7 جنوباً طريق عام
بدل التخمين: 21350/د.أ.
بدل الطرح: 21350/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/2/17 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة أو في صندوق الخزينة مبلغاً موازياً لبدل الطرح وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان مكرر

يعلن رئيس اتحاد بلديات الضنية أنه بالإشارة الى الإعلان المنشور بتاريخ 2010/11/25 حول رغبة الاتحاد بتوظيف مهندس رئيس دائرة، وحيث أنه لم يتقدم لهذه الوظيفة العدد الكافي،
لذلك فإن رئيس اتحاد بلديات الضنية يعلن عن تمديد فترة قبول الطلبات لوظيفة مهندس لمدة 15 يوماً إضافياً ابتداءً من تاريخ 2011/1/20 ولغاية تاريخ 2011/2/3 ضمناً.
فعلى الراغبين الاطلاع على المستندات المطلوبة من اتحاد بلديات الضنية خلال أوقات الدوام الرسمي.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد
السلام سعديّة

إعلان مكرر

يعلن اتحاد بلديات الضنية وللمرة الثانية عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب،
وعلى الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في مركز بخعون ـ الطريق العام للحصول على دفتر الشروط لقاء مبلغ 1000000ل.ل. مليون ليرة لبنانية
تودع العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي ابتداءً من تاريخ 2011/1/20 ولغاية تاريخ 2011/2/3 ضمناً.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد
السلام سعديّة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن سميح محمود جعفر الوكيل عن حبيب عبدو خير الدين لمورثه عبدو اسعد صالح خير الدين سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 3588 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
الياس جريجيري

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برئاسة القاضية نسرين علوية وعضوية القاضيين محمد عبده وأحمد شحادة المستدعى ضدها سعاد أمين عز الدين من بلدة النميرية ومجهولة محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء المقدم من المحامي علي حمادة بموضوع إزالة شيوع للعقار 616/النميرية العقارية مرور برقم 2011/394 واتخاذ محل الإقامة في نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغك بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
رئيس القلم
محمد عاصي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

PESCO TELECOM
Is recruiting for the following positions:
1- Operations TS/LT Technician *(Ref 1-11)*
2- Electrical Installations Technician *(Ref 2-11)*
Apply to HR@pescotel.com

ifp Group
IFP Group is looking to recruit

SAUDI ARABIA	UNITED ARAB EMIRATES	LEBANON
• Operations Manager • Creative designer • Supervisor/ Foreman	• Project Manager	• Administrative Assistant • Telephone Operator • Visitor Promotion Manager • Public Relation Manager

Those of you who find themselves qualified are requested to send their updated CV and recent photo, stating the preferred job to the Human Resources Department by email: **hr@ifpexpo.com**, Fax: +961 5 959888 or by posting your CV on our website **www.ifpexpo.com** – Jobs Section

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

مطلوب محاسب بدوام كامل لديه خبرة لا تقل عن سنتين للعمل في شركة رشد للتنمية البشرية والادارية ،ارسال السيرة job@acmaslebanon.com او فاكس 040 540/ 01

للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مجاز خبرة لا تقل عن 7 سنوات الاقامة مؤمنة مع معاش مغرٍ ارسال Email: egtcbeirut@yahoo.com

Needed Electrical & Mechanical Engineers Knowledge of projects management، design and shop drawings submittal material، tendering and quality control. Location: Beirut- Lebanon & Doha-Qatar ،in 5 years exp. For interested candidates kindly contact us on: 712567-3-00961

مفقود

فُقد جواز سفر باسم محمد منيف فواز لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/714488

فُقد جواز سفر باسم هناء محمد نجيب حسين لبنانية الجنسية، الرجاء الاتصال على الرقم 70/069949

فُقد جواز سفر باسم بلال قاسم الطفيلي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/332734

فقد جواز سفر بإسم رباب تيسير جابر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/556839

أمم آسيا 2011

حامل اللقب آخر المتأهّلين وعلامة كاملة لإيران

أكمل العراق، حامل اللقب، أمس عقد الدور ربع النهائي لبطولة أمم آسيا بتفوقه على نظيره الكوري الشمالي ليضرب موعداً جديداً مع أوستراليا، فيما خرج «الأبيض» الإماراتي بخسارة جسيمة 0ـ3 أمام الإيراني

أخرج المنتخب العراقي نظيره الكوري الشمالي الصعب من منافسات المجموعة الرابعة لبطولة كأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم بتغلبه عليه 1ـ0، منتزعاً البطاقة الأخيرة للدور ربع النهائي للبطولة، فيما حقق المنتخب الإيراني فوزه الثالث على التوالي، وألحق هزيمة قاسية بنظيره الإماراتي 3ـ0.

وتوضحت بذلك مواجهات الدور ربع النهائي، حيث تلتقي غداً قطر، المضيفة، مع اليابان على ملعب الغرافة، فيما سيكون الأردن في مواجهة صعبة مع أوزبكستان على ملعب خليفة الدولي. وتُستكمل مباريات الدور ربع النهائي السبت فتلعب أوستراليا مع العراق على ملعب السد في مواجهة ثأرية للأوستراليي الذي هزم أمام «أسود الرافدين» 3ـ1 في الدور الأول من النسخة الماضية، وتحمل المواجهة المتجددة بين إيران وكوريا الجنوبية على ملعب نادي قطر عناوين كثيرة نظراً للقاءاتهما الكثيرة في البطولة القارية.

العراق × كوريا الشمالية (1ـ0)

أدرك العراق سبيله إلى الدور ربع النهائي بفوزه الصعب على كوريا الشمالية «العنيدة» بهدف وحيد في المواجهة التي أقيمت على ملعب نادي الريان أمام 4111 متفرجاً.

وأجرى مدرب العراق الألماني فولفغانغ سيدكا تعديلاً على تشكيلته، فأشرك كرار جاسم ومصطفى كريم على حساب هوار ملا محمد وعماد محمد، فخففا الضغط عن الهداف يونس محمود، فيما شارك الظهير الأيسر باسم عباس للمرة الأولى بعد إبلاله من الإصابة، فكان خط الدفاع بوجوده أكثر صلابة.

ودخل «أسود الرافدين» المباراة واضعين الفوز نصب أعينهم، فبادروا إلى الهجوم المكثّف والإطباق على المنطقة الكورية، إلا أنهم افتقروا إلى التركيز في تنفيذ الفرص.

وسنحت فرص عدة أمام كرار وسامال سعيد الذي ارتدت الكرة التي سددها برأسه فارتطمت بالأرض ثم صدتها العارضة (17)، ثم هز كرار الشباك الكورية عندما سدد مصطفى كريم كرة قوية صدها الحارس الكوري الشمالي ري ميونغ روك من دون أن يسيطر عليها ليتابعها داخل الشباك (22). وحاول الكوريون إدراك التعادل في الشوط الثاني، فنشطوا في وسط الملعب، وسدد ريانغ يونغ غي كرة قوية من مشارف المنطقة، سيطر عليها الحارس العراقي محمد كاصد (54)، وضغط المنتخب الكوري في ربع الساعة الأخير من دون أن ينجح في اختراق الدفاع العراقي المتماسك، فيما اعتمد العراقي على الهجمات المرتدة، وخصوصاً بعدما أشرك مدربه هوار ملا محمد وعلاء عبد الزهراء دفعة واحدة.

إيران × الإمارات (3ـ0)

أضحى المنتخب الإيراني الوحيد الذي حصد العلامة الكاملة في الدور الأول للبطولة، بتحقيقه الفوز الثالث تواليا على نظيره الإماراتي 3ـ0 على ملعب نادي قطر أمام 5012 متفرجاً.

وأشرك المدرب الإيراني أفشين قطبي تشكيلة احتياطية، وسيطر «الأبيض» على مجريات الشوط الأول، وسدد أحمد خليل بالقائم (12). وتفعّلت الناحية الهجومية لمنتخب إيران مطلع الشوط الثاني بعد دخول غلام رضائي ومحمد نصرتي، فافتتح «النمور» التسجيل عندما وصلت الكرة إلى رضائي الذي هيأها بإتقان إلى محمد غلامي الذي تابعها برأسه أولاً وبالعارضة ثانياً لترتد إلى اراش افشين الذي أدخلها الشباك (71)، وطرد الحكم افشين (77) ثم الإماراتي خالد سبيل (79) للخشونة الزائدة، وعزز محمد نوري النتيجة إثر عرضية من حيدر خوصري (83) وأطلق وليد عباس رصاصة الرحمة على منتخب بلاده بتسجيله الهدف الإيراني الثالث خطأً في مرماه إثر كرة من غلام رضائي (93).

المباراة مع كوريا «مثيرة»

أبدى مدرب إيران افشين قطبي رضاه عن تحقيق النقاط الكاملة في الدور الأول، كما أعرب عن سروره للأداء الذي قدّمه اللاعبون الاحتياطيون في المباراة ضد الإمارات مؤكداً أنه منحهم الفرصة وكانوا على قدر التحدي. ورأى قطبي أن المواجهة مع كوريا الجنوبية ستكون مثيرة جداً، مضيفاً «لا مباريات جيدة في كأس آسيا إذا لم تتواجه إيران وكوريا الجنوبية».

العراقي كرار جاسم محتفلاً بإصابة الفوز في مرمى كوريا الشمالية (لوافي لعربي ـ رويترز)

كرة السلة

انطلاق دورة دبي اليوم بمشاركة ثلاثة فرق لبنانيّة

تنطلق، اليوم، دورة دبي الدولية في كرة السلة، ويشارك فيها ثلاثة فرق من لبنان، هي الحكمة وأنيبال زحلة وهوبس، فيما يغيب فريقا الرياضي والشانفيل لمشاركتهما في بطولة غرب آسيا

فريق هوبس في المطار أمس

غادرت، أمس، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بعثة فريق نادي هوبس بكرة السلة للرجال، المشاركة في دورة دبي الدولية الـ 22 المقررة من 20 كانون الثاني إلى السبت 29 منه، وضمت كلاً من غازي بستاني رئيساً، الأرجنتيني فوكاندو بيتراتشي مديراً فنياً، بشير الياس معالجاً فيزيائياً، واللاعبين أنطوني يمين، حسين قانصوه، روني أبو جودة، محمد همدر، روبير بو داغر، أمير عيد، ريبال بشارة، زياد الناطور، ناجي بيراق، والأميركيين كالفن كايج ووليم بيرد.

ويلعب هوبس في المجموعة الأولى، التي تضم الحكمة بيروت والاتحاد السوري ومنتخب الإمارات.

كذلك غادرت بعثة أنيبال زحلة، وتألفت من: خليل مسعد (رئيساً)، غابي أندراوس (مدير الفريق)، نبيل شويري (محاسباً)، طوني فوينتش (مدرباً)، داني عموص (مساعد مدرب)، وليد زخيا (مدرب لياقة)، طوني دروبي (معالجاً فيزيائياً) واللاعبين: روي سماحة، رودريغ عقل، جهاد المر، ألان أندراوس، سيمون داوود، شارل تابت، شربل سعاده، خليل فريجي، بشير سعد، جو أبي خرس، والثلاثي الأجنبي: تيرانس شانون، ألفا بنغورا وتيراس وايد.

ويشارك أنيبال في مجموعة صعبة تضم كلاً من الاتحاد السكندري المصري، سمارت جيلاس (منتخب الفيليبين)، الوحدة السوري والشارقة الإماراتي.

وتلعب المجموعات على شكل الدوري، لتتأهل 4 فرق عن كل مجموعة، وتكون مباريات الربع النهائي على شكل CROSS، أي الأول من المجموعة «أ» يواجه الرابع من المجموعة «ب»، والثاني يواجه الثالث، لتتأهل أربعة فرق الى نصف النهائي.

ويلعب اليوم في الافتتاح فريق الحكمة مع الاتحاد الحلبي عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت. المباراة منقولة على تلفزيون المستقبل.

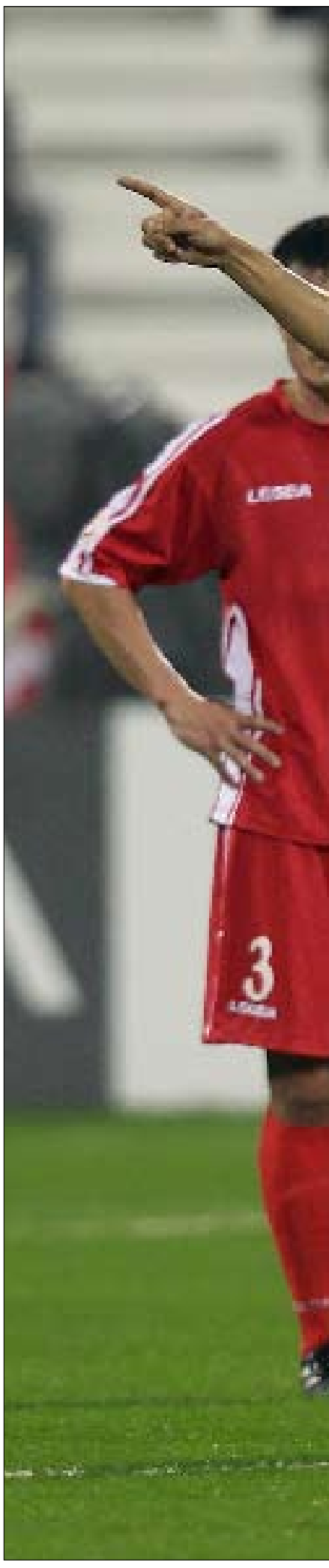

الكرة الطائرة

فوز ثالث للأنوار وثانٍ لكوسبا وأوّل لبلاط

حقق الأنوار الجديدة حامل اللقب فوزه الثالث على التوالي، على حساب مضيفه الرياضي حبوب 3 - 0 (25 - 17، 25 - 21، 25 - 17)، في المباراة التي جرت بينهما على ملعب نادي بيبلوس في جبيل، في إطار المرحلة الثالثة من بطولة لبنان للكرة الطائرة.
وسيطر لاعبو الأنوار على الأشواط الثلاثة، وبرز منهم نادر فارس وبيار فارس ورواد الحسن وإيلي أبي شديد، حيث سددوا «كبسات» كثيرة وتألّقوا في الصدّ الدفاعي «بلوك».
قاد المباراة الحكمان الدولي الياس وهبي والمرشح دولي داني حبيب.
ونجح الشبيبة العاملة بلاط في تسطير أول فوز له في الدرجة الأولى، بتغلبه على ضيفه الإنعاش الاجتماعي قنات 3 - 0 (25 - 21، 25 - 16، 25 - 20) في المباراة التي أقيمت على ملعب النادي الرياضي في غزير. واعتمد مدرب بلاط طوني لطوف على لاعبيه الصربيين ميلوتين ستوفكوفيتش وفلاديمير روغروجيسكو في المركزين 4 و«كروس باسور» مع تألق واضح للموزع مروان الحصري واسطفان عواد. قاد المباراة الحكمان الدوليان بسام الجميل ومصطفى جراد.
وعلى ملعب نادي الشبيبة حامات، تغلب المشعل كوسبا على ضيفه المعني صيدا 3 - 1 (23 - 25، 25 - 18، 25 - 20، 25 - 13). وبرز من الفريق الشمالي الصربيان فوديسلاف سكوريتش في المركز الرقم 4 والضارب بويان أوزنيتش، ومن خلفهما الموزع فراس الحلو.
وهذا الفوز الثاني لكوسبا الوافد الجديد الى الدرجة الأولى. قاد المباراة الحكم العالمي الياس الطايع والمرشح دولي جوني اللقيس.
وكان الزهراء قد غلب ضيفه الجيش 3-0، وخسر الشبيبة البوشرية أمام القلمون 0-3 في افتتاح المرحلة، التي تختتم اليوم بلقاء طلائع دلهون مع الرياضي قيتولي في مجمع المر (الساعة 20:00).

لاعب الشبيبة العاملة بلاط الصربي ميلو يسدّد «كبسة» أمام حائط صدّ من الإنعاش قنات (بروفوتو)

كرة الصالات

الحسم اليوم في ختام الدوري المنتظم

ستكشف المرحلة الرابعة عشرة اليوم، الأخيرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، صورة دور الأربعة، إذ سيتواجه أول الترتيب مع صاحب المركز الرابع، والثاني مع الثالث، على أن يتأهل الفريقان الفائزان في 3 من 5 مباريات الى النهائي. ويتصدر الصداقة لائحة الترتيب العام برصيد 29 نقطة، لكنه أنهى مبارياته في الموسم العادي ما قد يسمح لأول سبورتس باستعادة المركز الأول في حال فوزه على البنك اللبناني الكندي، اليوم عند الساعة 19,00 على ملعب الصداقة. وإذا خسر اللبناني الكندي فإنه سيفقد مركزه الثالث لمصلحة الندوة القماطية المرشح للفوز على أولمبيك صيدا، عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود، ليقابل بالتالي الصداقة في الفاينال فور، بينما سيقف أول سبورتس والكندي وجهاً لوجه مجدداً.
وبالطبع تطغى مباراة البنك اللبناني الكندي وأول سبورتس على ملعب الصداقة على غيرها من المباريات، وخصوصاً أنّ الفريقين يدخلانها وهما يتطلعان الى نفض غبار الهزيمة عنهما، إذ كان الأول قد سقط في المرحلة الماضية أمام الندوة، بينما لقي الثاني خسارته الثانية توالياً أمام الصداقة.

> مباراة البنك اللبناني الكندي وأول سبورتس تعد بالكثير

وتَعد المباراة بالكثير استناداً إلى المستوى الذي ظهر عليه الطرفان ذهاباً، وانتهت لمصلحة أول سبورتس 4-3، علماً أن الأخير سيفتقد ورقة مهمة تتمثّل في الدولي قاسم قوصان الموقوف لطرده أمام الصداقة، بينما سيستعيد الثاني خدمات نجومه الحارس سركيس اسكدجيان وحسن شعيتو وحسن معتوق. يذكر أن الاتحاد أقرّ إقامة مباراتي الكندي وأول سبورتس، والندوة وأولمبيك في التوقيت عينه بالنظر إلى إمكان اعتبار نتيجتيهما حاسمتين في تحديد شكل «الفاينال فور». ويلعب أيضاً مركز كامل جابر مع قوى الأمن الداخلي عند الساعة 17,00 على ملعب السد.

الكرة المصرية

الأهلي في أوّل لقاء له بقيادة جوزيه بعد عودة الدوري

يعود قطار الدوري المصري لكرة القدم إلى الدوران في مرحلته الخامسة عشرة بدءاً من اليوم، الخميس، بعد توقف دام 17 يوماً، بسبب استضافة مصر البطولة الأولى لحوض النيل.
ويلعب اليوم انبي مع بتروجيت، والجونة مع طلائع الجيش، وسموحة مع وادي دجلة، والمقاولون العرب مع الاتحاد السكندري، وغداً الجمعة الزمالك مع الإنتاج الحربي (الساعة 19,00 بتوقيت بيروت)، والإسماعيلي مع حرس الحدود (16,45)، وتُختتم المرحلة، السبت، بلقاءي مصر المقاصة مع الأهلي (16,45)، واتحاد الشرطة مع المصري. ويخوض الأهلي، حامل اللقب في المواسم الستة الأخيرة، المباراة الأولى له بقيادة مدربه القديم ـ الجديد البرتغالي مانويل جوزيه، الذي قاده إلى إحراز 19 لقباً محلياً وخارجياً.
ويعود الأهلي بثوب جديد مع عودة عماد متعب، القوة الهجومية للفريق من احتراف غير ناجح مع ستاندار لياج البلجيكي لم يستمر سوى 6 أشهر، ووصول السنغالي دومينيك دا سيلفا، القادم من الصفاقسي التونسي. ويدخل الأهلي اللقاء وهو في المركز الرابع برصيد 25 نقطة، بفارق 6 نقاط عن غريمه الزمالك، وسيحاول جوزيه الصعود به إلى الصدارة من خلال تأهيل اللاعبين نفسياً بطريقة جيدة، وتحقيق الانتصارات بعد كسب الثقة الغائبة منذ فترة، وأن يكون ذلك من خلال مواجهة المقاصة، الوافد الجديد الذي حقق حتى الآن نتائج جيدة، وضعته في وسط قائمة الترتيب (17 نقطة).
وفي نادي الزمالك، ركّز المدرب حسام حسن في التدريبات الأخيرة على الاستفادة من صفقات الانتقالات الشتوية الأخيرة، وخصوصاً المهاجم الجزائري محمد عودية، الذي قد يشركه على حساب أحمد جعفر، ليكوّن معه العاجي أبو كونيه ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» مثلث الهجوم. وسيحاول الإسماعيلي صاحب المركز الثاني (26 نقطة) استثمار عاملي الأرض والجمهور والفوز على حرس الحدود الحادي عشر (17 نقطة)، ويعوّل المدرب الهولندي مارك فوته على عودة «العقل المدبّر» في الفريق حسني عبد ربه من الإصابة، وعلى النيجيري جون اويري، الذي سيكوّن قوة هجومية ضاربة مع مواطنه غودوين نديبيسي ايزي، إضافة إلى الدوليّين الستة.

أخبار رياضية

رماية الصفرا: اللقب ليازجي

نظّم نادي الصفرا للرماية والصيد بطولته السنوية في الحفرة الأولمبية (فئة التراب) على حقله، بمشاركة 28 رامياً من الفئة الأولى. وبرز منهم ناشئان (16 سنة)، ودخل الناشئ إدمون جلخ المرحلة النهائية متعادلاً مع بطلي لبنان عبدو يازجي وجوزف حنا، إلا انه حلّ سادساً. وبرز الناشئ جو أبي صعب، وأخفق في دخول النهائيات بفارق طبقين فقط. وإذا أضيف الرامي الناشئ ريكاردو كسبار، يكون فريق الناشئين في رماية الحفرة الاولمبية قد اكتمل، وهو يمكن الاعتماد عليه عربياً وآسيوياً. وأشرف على التحكيم الأمين العام للنادي المنظّم ساسين روحانا، وهنا النتائج:
1- عبدو يازجي 84 طبقاً، 2- جوزف حنا 81، 3- مارون بريدي 80 بعد تصفية، 4- بهيج مخيبر 80 بعد تصفية، 5- وليد النجار 79، 6- إدمون جلخ 76.
وفي الختام، وزّع رئيس نادي الصفرا للرماية والصيد بيار جلخ ورئيس مجلس إدارة مؤسسة اومترا الداعم نقولا التويني، الجوائز على الفائزين، بحضور جوزف ابي صعب رئيس شركة «بريشيا ميدل ايست» والرماة والمشجعين.

زعيتر في تايكواندو غرب آسيا

انتُخب عضو الاتحاد اللبناني للتايكواندو ومدرب نادي العهد حسين زعيتر عضواً في اتحاد غرب آسيا في الجمعية العمومية التي عُقدت في البحرين، على هامش البطولة الدولية التي أقيمت في البحرين.
وقد صرح زعيتر عقب انتخابه بأن فوزه بهذا المركز هو للبنان وللرياضة اللبنانية، وسيعمل جاهداً للمساعدة على تطوير اللعبة محلياً ورفع شأنها خارجياً.

كأس «السفير» في كرة الطاولة

انطلقت بطولة كأس «السفير» في كرة الطاولة، بنسختها الـ36، للاعبين المصنّفين الثمانية الأوائل للرجال والسيدات، على طاولات نادي مون لاسال.
وسيلتقي في الدور نصف النهائي للرجال، اليوم، رشيد البوبو وجوزف شلهوب من جهة، ومحمد الهبش وآفو ممجوغوليان من جهة ثانية.
ولدى السيدات: سيتقابل في الدور نصف النهائي الثنائي لارا كجه باشيان وتفين ممجوغوليان ضد الثنائي ريتا بصيبص ونويل كيشيشيان.

استقالات بالجملة للأمير سلطان

قدّم الأمير سلطان بن فهد أمس استقالته من منصبه رئيساً لاتحاد اللجان الوطنية الاولمبية العربية والاتحاد العربي لكرة القدم والاتحاد الرياضي للتضامن الاسلامي، بعدما أعفاه الملك عبد الله بن عبد العزيز من منصب الرئيس للرعاية العامة للشباب والرياضة في السعودية.
وسيتسلّم نائبه في هذه الاتحادات الأمير نواف بن فيصل مهمات الرئاسة فيها، تمهيداً لعقد الجمعيات العمومية الطارئة لها لاحقاً. وأوضح الأمير نواف أن «الدعوة ستوجه لعقد الجمعية العمومية الطارئة لهذه الاتحادات خلال شهر من الآن، حسب ما تقتضيه الأنظمة».

الرياضة الدولية

ميسي «سلاح» الأعداء الوحيد بوجه مارادونا

كثُر في الآونة الأخيرة طرحوا موضوع المقارنة بين ميسي ومارادونا، غير أن بعض من يكنّون العداء للثاني باتوا يستخدمون هذه المسألة لاستفزازه، لكن أسلوب رد مارادونا عليهم يظهر مدى الدهاء الذي يجيده هذا النجم

حسن زين الدين

بعد تتويجه بلقب أفضل لاعب في العالم في العامين الأخيرين نظراً لإمكاناته الخارجة عن المألوف وحصده للألقاب المحلية والخارجية مع برشلونة الاسباني، بات الارجنتيني ليونيل ميسي في موضع المقارنة مع «الأسطورة» مواطنه دييغو أرماندو مارادونا، وفيما تنقسم الآراء بين فريق من النقاد والجماهير يرى أن ميسي يسير في الطريق لإطاحة عرش مارادونا، خصوصاً إذا ما حقق لقب كأس العالم مع بلاده، وفريق آخر يرفض مجرد طرح المسألة موضع نقاش لأن مارادونا أسطورة خالدة لا تتكرر، وفريق ثالث يرى أن ميسي بعمر الـ23 عاماً وبتحقيقه لقب كأس العالم للشباب وذهبية أولمبياد بكين مع الأرجنتين إضافة الى ألقابه مع برشلونة، ونيله لقب أفضل لاعب في العالم مرتين.. قد ترك بصمة أكبر من التي تركها مارادونا عندما كان في هذا العمر حيث حقق فقط لقب كأس العالم للشباب وبطولة واحدة في الدوري الارجنتيني مع بوكا جونيورز، فإن بعض أنصار هذه النظرية، وخصوصاً ممن يكنون العداء لمارادونا، باتوا يستخدمون ميسي سلاحاً أخيراً لإغاظة دييغو عندما لا يتوانون بالجهر بموقفهم مراراً وتكراراً أمام وسائل الإعلام، غير أن مارادونا، في رده على هؤلاء، قطع مرحلة التهرّب من الإجابة بالإشادة بميسي الى مرحلة الهجوم، ما يظهر مدى الدهاء الذي يجيده هذا الرجل الذي أذهل العالم بأسره ذات حقبة من التاريخ.

مارادونا وميسي في مباراة الأرجنتين أمام ألمانيا في مونديال 2010 (أرشيف)

لغة دبلوماسية

لا يجد البعض سبيلاً سوى ترك إجاباتهم مبهمة أو أقرب الى المتساوية بين مارادونا وميسي عند المقارنة بينهما، إذ يقول النجم الأرجنتيني خوان سيباستيان فيرون (الصورة) على سبيل المثال: «أرى مارادونا في كل مرة يجلب فيها ميسي الكرة وينطلق. يجب علينا حمايته، ولو كان الأمر ممكناً لوضعته شخصياً في درج المكتب بجوار سريري».

هكذا، فقد رأى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر، أحد ألدّ خصوم مارادونا نظراً لاختيار «الفيفا» البرازيلي بيليه أفضل لاعب في التاريخ، قبل أيام، أن «الفرق بين ميسي ومارادونا هو الأخلاق، اذ إن ميسي يمتلك صفات تجعله الأفضل في الملعب وخارجه، أما مارادونا فكان مثيراً للجدل خارج الملعب». أول من أمس، جاء الرد على لسان مارادونا لـ«راديو 10» الأرجنتيني إذ قال: «إذا كان بلاتر، الذى لم يلمس الكرة طوال حياته قد أصبح رئيساً للفيفا طوال هذه الفترة، فإن بمقدوري أن أصبح رئيساً للاتحاد الأرجنتيني».

بهذا ردّ مارادونا الصاع صاعين لبلاتر وفي الوقت عينه شن هجوماً على خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الأرجنتيني الذي يكنّ لمارادونا العداء وقد كان السبب في إبعاده عن تدريب «التانغو» بحسب اعتقاد مارادونا.

كذلك، فإن غروندونا نفسه كان قد رأى قبل نحو أسبوعين أن ميسي أفضل من ارتدى القميص رقم 10 في تاريخ منتخب الأرجنتين، في اشارة واضحة إلى مارادونا، فما كان من قائد «التانغو» في مونديال 1986 الا أن ردّ في اليوم التالي: «كل ما يحاوله غروندونا هو استفزازي ومهاجمتي، لكن

كرة المضرب

فيديرر وديوكوفيتش يعانيان ويتأهّلان إلى الدور الثالث في أوستراليا

احتاج روجيه فيديرر الى حوالى أربع ساعات لبلوغ الدور الثالث في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب البالغة جوائزها 24,2 مليون دولار أميركي، بفوزه الصعب على جيل سيمون في الوقت الذي لم تجد فيه الدنماركية كارولين فوزنياكي أي صعوبة في بلوغ الدور عينه

لم يكن عبور السويسري روجيه فيديرر، المصنف ثانياً وحامل اللقب، سهلاً الى الدور الثالث في بطولة أوستراليا، إذ فاز بصعوبة على الفرنسي جيل سيمون 6-2 و6-3 و4-6 و6-4 و6-3.

واحتاج فيدرر الى حوالي اربع ساعات للتخلص من عقبة سيمون ومعادلة الرقم القياسي من حيث عدد الانتصارات في هذه البطولة (56) والمسجل باسم السويدي ستيفان إدبيرغ، وتحقيق فوزه الاول على منافسه الفرنسي.

وسيمون هو من بين ثلاثة لاعبين نجحوا في التفوق على فيديرر في المواجهات المباشرة، والاثنان الاخران هما الاسباني رافايل نادال والبريطاني اندي موراي، اذ ان الفرنسي المصنف 34 عالمياً خرج فائزاً من المواجهتين السابقتين مع السويسري عام 2008 في دورة تورونتو للماسترز وبطولة الماسترز.

وسيكون الاختبار التالي لفيديرر في مواجهة البلجيكي كزافييه ماليس الفائز على الإسباني ألبرت مونتانيس 6-4 و6-0 و6-1.

ولم تكن حال الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث أفضل من فيديرر، إذ عانى بدوره لتخطي الكرواتي المغمور إيفان دوديغ 7-5 و6-7 و6-0 و6-2، وهو سيلتقي في الدور المقبل مواطنه فيكتور ترويسكي.

ولدى السيدات، لم تجد الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى صعوبة في حجز مقعدها في الدور الثالث، إذ فازت بسهولة على الأميركية فانيا كينغ 6-1 و6-0.

وتلتقي فوزنياكي في الدور المقبل مع السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا الفائزة على الإيطالية ألبرتا برياتني 6-1 و6-4 و6-2. ورافقت فوزنياكي الى الدور ذاته البلجيكية جوستين هينان الحادية عشرة بعدما حققت أيضاً فوزاً سهلاً على البريطانية إيلينا بالتاشا 6-1 و6-3. وتلتقي هينان وصيفة العام الماضي في ملبورن في الدور المقبل مع الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الفائزة على الهولندية أرانتشا روس 6-1 و6-4.

وقلبت الأميركية فينوس وليامس المصنفة رابعة تأخرها أمام التشيكية ساندرا زاهلافوفا وتغلبت عليها 6-7 و6-0 و6-4. وكانت وليامس على وشك الانسحاب من المباراة بسبب الإصابة، قبل أن تصمد وتتخطى منافساتها.

وتغلبت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الثامنة على التشيكية أندريا هلافاتشكوفا 6-4 و6-4، والصينية لي نا التاسعة على الروسية إيفغينيا رودينا 6-3 و6-2. ولم تكن طريق الروسية ماريا شارابوفا مفروشة بالورود، لكنها تجاوزت عقبة الفرنسية فيرجيني رازانو 7-6 و6-3.

واحتاجت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني الى ثلاث مجموعات لتتغلب على الكندية ريبيكا مارينو 6-3 و5-7 و9-7.

وخرجت أربع مصنفات بسقوط الفرنسية ماريون بارتولي الخامسة عشرة أمام الروسية فيسنا ماناسييفا المتأهلة من التصفيات 6-3 و6-3 و6-0، والأستونية كايا كانيبي العشرين أمام الألمانية يوليا جورج 6-4 و6-3 و6-4، والبلجيكية يانينا فيكماير الحادية والعشرين أمام اللاتفية أناستازيا سيفاستوفا 6-4 و6-2، والبلغارية تسفيتانا بيرونكوفا الثانية والثلاثين أمام الرومانية مونيكا نيكوليسكو 6-4 و6-1.

كلماته لا تزعجني، أتمنى أن يمتعنا ميسي أكثر في كوبا أميركا وهو يرتدي الرقم 10، ميسي لاعب رائع وقد يكون الأفضل في التاريخ يوماً ما».
كذلك فإن المذيع في «راديو 10» سأل مارادونا عما إذا كان تحقيق ميسي للقب أفضل لاعب في العالم يكفي لوضعه موضع المقارنة به، فما كان من دييغو الا أن أجاب بدهاء: «على الأقل عند مقارنتي بميسي هناك شيء إيجابي وهو أن بيليه خارج المعادلة»، حيث إن مارادونا وجّه سهامه بطريقة ذكية الى النجم البرازيلي المعروف عنه كثرة مشاكله مع دييغو حتى إن «حربهما» الإعلامية تعدّ فريدة من نوعها في عالم كرة القدم لما تحمله من عبارات خارجة عن المألوف وغير متوقّعة.
الأكيد أن طرح المقارنة بين ميسي ومارادونا جدلية لن تخمد طيلة الأعوام القادمة، غير أن ما لا يحمل الشك أيضاً هو أن «حرباً» من نوع آخر سيخوضها مارادونا عندما يدلي بيليه تحديداً بدلوه في هذا الموضوع بالذات!

● الدوري الاميركي للمحترفين ●

سلّة حاسمة من سميث تسقط ميامي أمام أتلانتا

نجح نجم أتلانتا هوكس جوش سميث في تسجيل سلة حاسمة قبل 34 ثانية على نهاية الوقت الإضافي، ليلحق بميامي هيت خسارته الرابعة على التوالي بنتيجة 93-89، في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.
وبرز لدى الفائز جو جونسون بتسجيله 19 نقطة و10 تمريرات حاسمة، والبديل جمال كروفورد صاحب 19 نقطة، بينما كان نصيب سميث 15 نقطة و12 متابعة.
في المقابل، كان ليبرون جيمس أفضل المسجلين لدى ميامي بـ 34 نقطة و10 متابعات، وأضاف دواين وايد 27 نقطة، بينما غاب كريس بوش بسبب الإصابة. وكان لافتاً التقاط لاعب الارتكاز الكندي جويل أنطوني 16 متابعة من دون قيامه بأي محاولة تسديد على السلة خلال 43 دقيقة. ولم تكن النقاط الـ 33 التي سجلها ديريك روز كافية لمنع شيكاغو بولز من التعرّض لخسارته الرابعة عشرة هذا الموسم بفارق نقطة وحيدة أمام ضيفه تشارلوت بوبكاتس.
وهذا هو الفوز الأول لبوبكاتس بعد 3 خسارات، علماً بأن فوزه الأخير كان على بولز بالذات الأربعاء الماضي. وبرز لدى الفائز جيرالد والاس بـ 13 نقطة و16 متابعة، وصانع الألعاب دي جاي أوغوستين بـ 15 نقطة، وكل من الفرنسي بوريس دياو وستيفن جاكسون مع 12 نقطة. وغاب عن بولز الذي خسر للمرة الثانية في آخر سبع مباريات، الثنائي الضارب كارلوس بوزر والفرنسي يواكيم نواه بسبب الإصابة.
وقال جاكسون الذي سجّل آخر 4 نقاط لبوبكاتس: «الكل ساهم في الفوز الليلة. لعب دي جاي (أوغوستين) جيداً، التقط جيرالد (والاس) متابعات هامة وسحق كرة هائلة في نهاية المباراة، وقام تايروس (توماس) بصدّة كبيرة، وقد جاءت المساهمات من كل اللاعبين».
وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - فينيكس صنز، نيوجيرسي نتس - يوتا جاز، أورلاندو ماجيك - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، بوسطن سلتيكس - ديترويت بيستونز، نيو أورليانز هورنتس - ممفيس غريزليس، ميلووكي باكس - واشنطن ويزاردز، هيوستن روكتس - نيويورك نيكس، سان أنطونيو سبرز - تورونتو رابتورز، دالاس مافريكس - لوس أنجلس لايكرز، دنفر ناغتس - أوكلاهوما سيتي ثاندر، ساكرامنتو كينغز - بورتلاند ترايل بلايزرز، غولدن ستايت ووريرز - إنديانا بايسرز، لوس أنجلس كليبرز - مينيسوتا تمبروولفز.

جوش سميث مسجّلاً في سلّة ميامي (مايك إهرمان ـ أ ف ب)

● البطولات الأوروبية ●

إنتر يرتقي الى المركز الرابع

واصل انتر ميلانو نتائجه الرائعة بقيادة مدربه الجديد البرازيلي ليوناردو محققاً فوزه الرابع على التوالي وكان على ضيفه تشيزينا 3-2، في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم، ليرتقي الى المركز الرابع متساوياً مع روما.
سجل الأهداف الكاميروني صامويل ايتو (14) والارجنتيني دييغو ميليتو (20) والروماني كريستيان شيفو (45) لانتر والالباني ايريون بوغداني (23) وايمانويلي جياكيريني (29) لتشيزينا.
■ لحق روما وسمبدوريا بركب الفرق المتأهلة الى الدور ربع النهائي من كأس ايطاليا بفوز الاول على جاره لاتسيو 2-1 والثاني على ضيفه اودينيزي بركلات الترجيح 5-4 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 2-2.

كأس اسبانيا

بلغ برشلونة الدور ربع النهائي من كأس اسبانيا رغم خسارته أمام مضيفه ريال بيتيس 3-1 لفوزه ذهاباً 5-0. سجل الأهداف مولينا (2 و7) وأرزو (45) لبيتيس والأرجنتيني ليونيل ميسي (38) لبرشلونة.
كما لحق به أليريا بفوزه على مضيفه ديبورتيفو لا كورونيا 3-2 (1-0 ذهاباً).

كأس الرابطة الفرنسية

لحق مرسيليا بمونبلييه الى نهائي مسابقة كأس رابطة الأندية الفرنسية المحترفة بفوزه على مضيفه أوسير 2-0.

أصداء عالمية

كانتونا مديراً للكرة في كوزموس الأميركي

عاد النجم الفرنسي السابق أريك كانتونا (الصورة) الى الملاعب من بوابة نيويورك كوزموس الأميركي الذي أعلن تعيين نجم مانشستر يونايتد السابق مديراً لكرة القدم في النادي.

وقال كوزموس في بيان نشر في موقعه على «الإنترنت» «سيكون كانتونا مسؤولاً بالكامل عن كل الأنشطة المتعلقة بكرة القدم، ومن بينها الإشراف على الفريق الأول بعد تكوينه».

اعتقال مطلق النار على كابانياس

ذكرت الشرطة المكسيكيّة أنها اعتقلت مروّج المخدرات المشتبه في محاولة قتل مهاجم منتخب الباراغواي لكرة القدم سلفادور كابانياس في حانة، في العام الماضي، ما وضع حداً لمسيرة اللاعب الواعدة في الملاعب. وكان كابانياس قد أصيب بعيار ناري في الرأس في كانون الثاني الماضي في حانة في العاصمة المكسيكية بعد مناقشة كانت تتعلق بمستوى أدائه في نادي أميركا المكسيكي الذي كان يلعب له.

هاميلتون قادم بقوّة

توقّع مدير فريق ماكلارين مرسيدس للفورمولا 1 البريطاني مارتن ويتمارش في حديث الى صحيفة «أوتو سبورت» أنّ سائق الفريق البريطاني لويس هاميلتون مستعدّ للعودة بقوة بهدف المنافسة على لقب البطولة في الموسم المقبل بعد خيبة الأمل التي تعرض لها في الموسم الماضي.

استراحة

كلمات متقاطعة 739

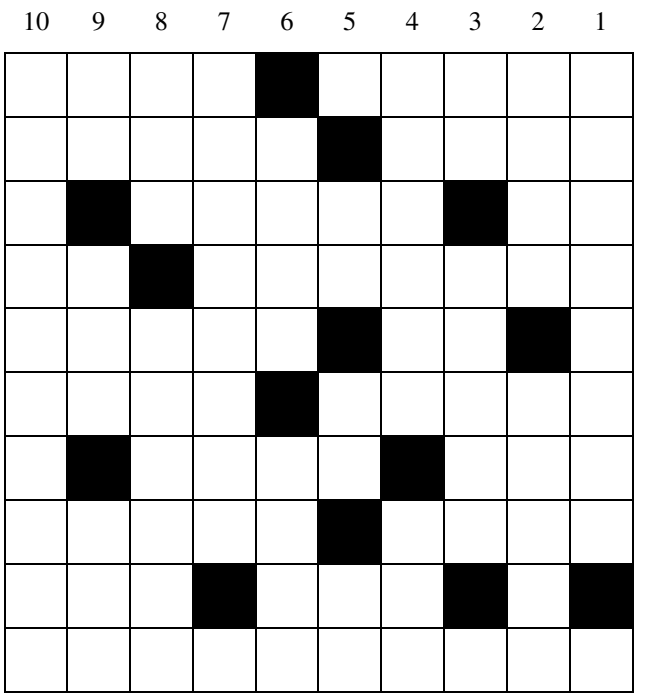

أفقيا

1- مرفأ أردني على البحر الأحمر شماليّ العقبة – شحرورة لبنان – 2- بركان في الولايات المتحدة بكاليفورنيا – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 3- ضمّ وجمع – مرفأ روسي على بحر قزوين ومن مدن الإسلام التاريخية عرفها العرب بإسم باب الأبواب – 4- إحدى جمهوريات روسيا في سيبيريا تغطي الغابات معظم مساحتها – خاصتها بالأجنبية – 5- مقياس مساحة – طيورغرّيدة – 6- أبنية عظيمة مرتفعة – مركز قضاء عكار – 7- حرف أبجدي أو سيف – دولة وأرخبيل بركاني في أوقيانيا عاصمته سوڤا – 8- يريد ويبغي – كلب مِسخ في الميثولوجيا اليونانية وحارس الجحيم – 9- يخرج من العين – أداة إستثناء – 10- إنتفاضة شهيرة في التاريخ القديم قام بها سبارتكوس ضد روما في جنوب إيطاليا وقضى عليها ليكينيوس كراسوس

عمودياً

1- من أنهار لبنان – 2- مرفأ في فلسطين على المتوسط – مرفأ ومدينة فرنسية – 3- أكل الطعام – عائلة سياسي وعالم رياضيات ومهندس حربيّ فرنسي راحل نظم جيوش الجمهورية في القرن التاسع عشر ووضع الخطط الحربية – 4- إمارة صغيرة بجبال البيرينه تشرف على حكمها فرنسا واسبانيا – برهة من الزمان أو وقت محدد – 5- خنزير برّي – يبس ونشف – إسم موصول – 6- صاحب الودّ – يأخذه السُعال – 7- بلدة في مصر بمحافظة الشرقية كانت عاصمة الهكسوس – 8- نقيض حرّ – الخراب – 9- للتفسير – ذريعة – يأتي بعد – 10- قلعة في سوريا بمحافظة حمص

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الباستيل – 2- ليسوتو – ولو – 3- ڤيينا – ثمار – 4- يجوهره – هرج – 5- نِد – رن – سبّ – 6- أم – سامانتا – 7- ياقوت – براي – 8- وكور – سكانر – 9- نال – دبوق – 10- سويسرا - برن

عمودياً

1- الڤيرا يونس – 2- ليبج – ماكاو – 3- بسيون – قولي – 4- ا و ن هـ د س و ر – 5- ستار – أت – دَر – 6- تو – هرم – سبأ – 7- نابكو – 8- لومه – نراقب – 9- لارستان – 10- جورج بايرون

sudoku 739

			4				1	8
3	2	8	1					
			7				2	6
2	4	9		5				
		6				9		
				3		7	6	4
8	6				2			
					6	2	8	5
9	1				4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 738

7	5	8	9	6	2	3	1	4
1	6	3	4	8	5	7	9	2
2	9	4	1	7	3	8	5	6
9	3	5	6	2	8	4	7	1
8	2	7	5	4	1	6	3	9
4	1	6	7	3	9	2	8	5
3	4	1	2	9	7	5	6	8
5	8	2	3	1	6	9	4	7
6	7	9	8	5	4	1	2	3

مشاهير 739

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملكة اسكتلندا ثم ملكة فرنسا بعد زواجها بفرنسوا الثاني (1542- 1587). ترمّلت بعد سنة وعادت الى بلادها. لجأت الى انكلترا وأعدمت
5+4+2+3+11+9 = مركبات حديثة ■ 8+6+10 = في العود ■ 7+1 = بحر

حل الشبكة الماضية: فردينان توتل

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الخميس 20 كانون الثاني 2011 العدد 1319

أشخاص

محمد ساري

على أرصفة الجزائر التقى محنة الكتابة

سعيد خطيبي

لا يزال محمد ساري متمسكاً بقناعاته اليسارية، يتحمّل وزر خياراته ويدافع عنها. يكتب منذ ثلاثة عقود، باللغتين العربية والفرنسية، محاولاً الابتعاد عن تيار «رواية الخطابات المباشرة»، وينتظر صدور رواياته الجديدة «المطر الذهبي» خلال الربيع المقبل، عن منشورات «البرزخ». نقل هذا الأديب والأكاديمي والمترجم الجزائري إلى العربيّة، أعمال كتاب فرنكفونيين كثر، أمثال أنور بن مالك، ومليكة مقدّم، ورشيد بوجدرة، ومايسة باي، وياسمينة خضرا، وسليم باشي... كما اختلف، طويلاً، مع الطاهر وطار في موضوع علاقة الأدب بالسياسة.

يتمتع ساري بكاريزما تجعله محبوباً في الأوساط الأدبية الجزائرية. يرفض الانغلاق في رقعة الحسابات الشخصية الضيّقة. يؤمن بأن الرواية «حكاية قبل أن تكون خطاباً سياسياً». «منذ البدايات، ورغم أنّني كنت أعيش قناعاتي اليسارية بكلّ ثقلها، إلا أنني ابتعدت في الكتابة عن الخطاب الإيديولوجي الفجّ». في المقابل، اختار التركيز على البحث التاريخي، ورسم المسارات المتشعبة لتطور حركة الشخصيات، إضافةً إلى استثمار الثقافة الشعبية الشفوية.

في السنوات الأولى لاستقلال الجزائر، لم يكن محمد الطفل حينها، يعتقد أن لذّة المطالعة ستقوده إلى «محنة الكتابة». لم يكن يعتقد أن لذة الغوص في عوالم كتاب «أليس في بلاد العجائب»، واكتشاف التشويق على طريقة القصص المصوّرة ستؤلّف محطة بارزة في تكوين شخصيّته بما هو أديب. في تلك السنوت، كان يقتنص «الحرب والسلم» لليون تولستوي، وغيرها من كلاسيكيات الأدب العالمي من أرصفة الجزائر العاصمة. «ما زلت أحنّ إلى تلك الروايات، وأتمنى لو أجد وقتاً لإعادة قراءتها. أتساءل إذا كنت سأجد المتعة نفسها. أحياناً أفضّل عدم إفساد تلك الذكريات الجميلة، لأنّ القراءة الثانية قد تكون فاترة، بحكم تراكم التجربة».

حين بدأ ساري خوض غمار الكتابة، كتب بالفرنسية أولاً، موقعاً قصصاً قصيرة نشرت في جرائد ومجلات مختلفة. لم يكتب بالعربية إلا مطلع السبعينيات، حين دخلت البلاد مرحلة التعريب. «تعرّبت مع روايات نجيب محفوظ، ومسرحيات توفيق الحكيم، ونصوص طه حسين»، يقول. المزاوجة بين اللغتين سهّلت عليه لاحقاً، الانتقال إلى الترجمة، كما فتحت أمامه نوافذ الاطلاع على تجارب عديدة. وظف كلّ ذلك في أعماله الروائية، منذ باكورته «على جبال الظهرة» (1982) التي تأخر نشرها حتى عام 1988 (عن المؤسسة الوطنية للكتاب). في هذه الرواية، استعاد الحقبة الكولونيالية، مستلهماً القصص والأساطير الشفوية، في أسلوب يحاكي «الواقعيّة السّحرية». أنجز لاحقاً رواية «السّعير» (1986) التي يصفها أحد الصّحافيين حينها بـ«الرواية اللقيطة»، نظراً إلى جرأتها في التّعرض للمحرمات، وابتعادها عن لغة «المناشير السياسية» المصاحبة لمجمل النتاج الروائي الجزائري، خلال فترة حكم الحزب الواحد، واتساع حمى التغني بقيم الاشتراكية.

مطلع التسعينيات، ومع دخول الجزائر نفق الأزمة السياسية والأمنيّة العنيفة، كان اسم محمد ساري قد صار مكرساً في الواجهة الأدبية. فضّل حينها معايشة المحنة من الداخل على الهجرة. لعب دور الشاهد على المخاض، موقعاً رواية «البطاقة السحرية» (1997)، فـ«المتاهة» (2000) بالفرنسية، ثمّ رواية «الورم» (2002). «ينبغي أن نعرف أن حيوية المجتمعٍ والصراعات التي يعيشها، غالباً ما تكون محفزاً كبيراً على الكتابة. لا ينبغي أن ننسى أنّ أوّل ملحمة في التاريخ، أي «إلياذة» هوميروس، كانت تحكي عن الحرب». حملت آخر إصدارات محمد ساري الروائية عنوان «الغيث» (البرزخ - 2007)، وفيها تطغى لغة الحكايات الشعبية الغرائبية المستمدة من حياة الناس البسطاء.

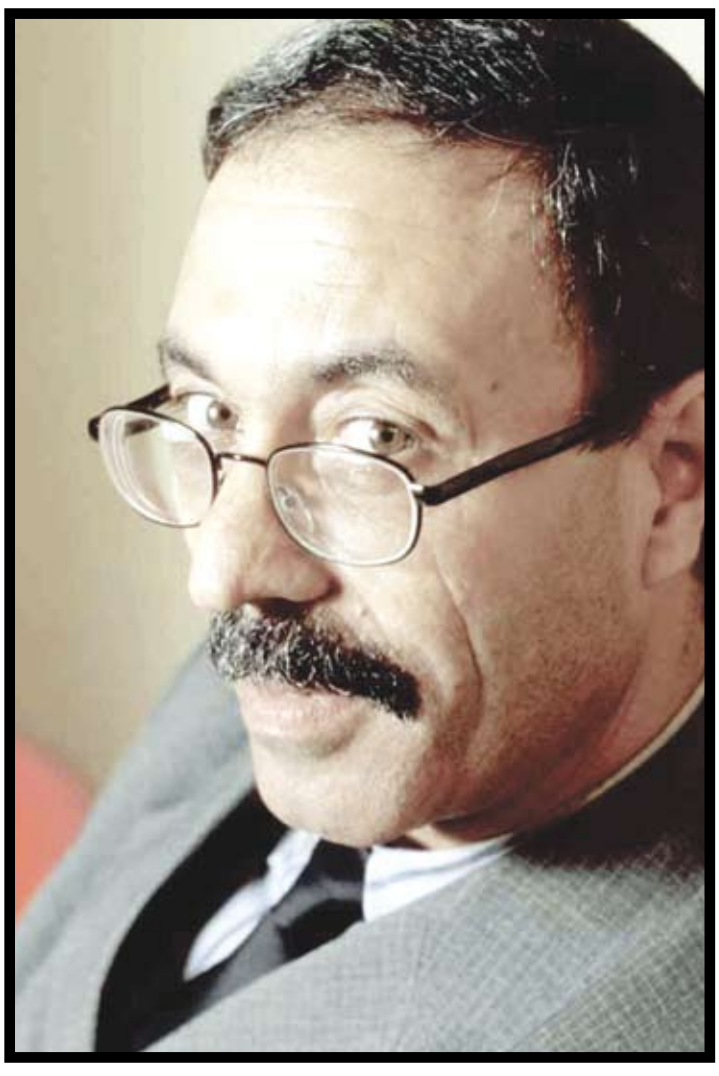

بالموازاة مع الكتابة الأدبية، خاض ساري تكويناً أكاديمياً، جعل منه أصغر أستاذ جامعي في الجزائر عام 1983. عاد من «جامعة السوربون» محملاً بدبلوم دراسات معمقة (1981)، وهو لا يزال شاباً في العشرينيات، قبل أن يصير أستاذاً محاضراً في «جامعة الجزائر المركزية» في تخصص السيميولوجيا، والنقد الحديث. خلال مسيرته الأكاديميّة، وقّع دراسات وكتباً نقدية عديدة، منها «البحث عن النقد الأدبي الجديد» (1984)، و«محنة الكتابة» (2007)...

بحكم اهتماماته النقديّة، يبقى ساري متابعاً عن كثب لتطورات الرواية الجزائرية. «ما ألاحظه أنّ أغلبية النصوص تجمع بين خطابات أدبية متنوّعة، تتمحور حول الذات والسيرة الذاتية أو المحيط المهني القريب. أضف إلى ذلك التسرع في النشر قبل اكتمال العمل ونضجه». برأيه، أغلب الروائيين ينشرون أوّل وهج الكتابة، من دون الصبر على التنقيح، وإعادة القراءة. «عندما تقرأ أن غوستاف فلوبير أعاد كتابة بعض فصول «مدام بوفاري» أكثر من عشرين مرة، فلا تعجب لماذا أحرزت هذه الرواية مكانة مرموقة بين روائع الروايات العالمية. أصبحت الرواية عند الكثير من الكتّاب عبارة عن مجرّد قدْر، يضعون في داخله كل ما خطر في بالهم من مواقف حياتية وأفكار وخواطر...»

في أيامه العاديّة، يمضي محمد ساري وقته وهو يقرأ، ويكتب، ويُدرّس الأدب... في بعض الأحيان، يردّ على الأحكام «الذاتية والأنانية» التي يطلقها بعضهم بحقّه، كما فعل ياسمينة خضرا قبل أسابيع حين اتهم «المترجمين الجزائريين بتشويه رواياته». «أن يقول ياسمينة خضرا إن ترجمة رواياته إلى العربية لم ترضه، فهذا من حقّه، ولا يضرّ أبداً بالترجمة. ذلك أنّ الترجمة خيانة للأصل دائماً. مع ذلك، يبقى الجزائريون عموماً متفوقين في الحط من شأن عمل مواطنيهم. وياسمينة خضرا لا يشذ عن القاعدة. كل واحد من المثقفين الجزائريين يريد الاستيلاء على عرش الأدب، وينصّب نفسه ملكاً وحيداً أبد الدّهر».

5 تواريخ

1958
الولادة في شرشال (90 كيلومتراً غربي الجزائر العاصمة)

1983
أصغر أستاذ جامعي في الجزائر، بدأ تدريس السيميولوجيا والنقد الحديث في «جامعة الجزائر المركزيّة»

1986
أصدر رواية «السّعير» التي مثّلت محطة جريئة في نقد المحرّمات

2007
عاد إلى لغة الحكايات الشعبيّة في رواية «الغيث» (منشورات البرزخ)

2011
تتهيّأ «البرزخ» لإصدار روايته «المطر الذهبي» بالفرنسية

خالد صاغية

شهادات «فسّيدو»

من المعروف أنّه إذا تجاوزنا الكثير من التفاصيل، يمكن اختزال جزء كبير من التاريخ السياسي اللبناني بحكاية زعماء يستقوون بقناصل وسفراء للانقضاض على زعماء آخرين. وفي حالات كثيرة، يمكن القول إنّ طوائف تستنجد بدول خارجيّة لتفرض سلطتها على طوائف أخرى. التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والمحكمة الدولية الخاصّة بلبنان، لم يشذّا عن هذه القاعدة. والمقصود هنا ليس القرار الاتهامي الذي بات عن قصد أو غير قصد جزءاً من الصراع السنّي ـ الشيعي في المنطقة، ولا تشكيك جزء كبير من اللبنانيّين في التحقيق وفي عمل المحكمة، ولا خطاب توجيه الاتّهامات إلى المحكمة لكونها جزءاً من مؤامرة تديرها أجهزة استخبارات معشّشة في أروقة لاهاي. فيبدو أنّ المسؤولين اللبنانيّين تعاملوا مع التحقيق الدولي منذ البداية كما لو أنّه فرصة لتصفية الخصوم.

فلنعُد قليلاً إلى التسجيلات التي تبثّها قناة «الجديد»، والتي تتضمّن وقائع جلسات تحقيق مع مسؤولين لبنانيّين. استمعنا حتّى الآن إلى شريطين لسعد الحريري، وبضع دقائق من شريط وزير الـ(لا)دفاع الياس المرّ. وفي الحالتين، تستوقف المرء الطريقة التي أدلى عبرها المسؤولان اللبنانيان بشهادتيْهما.

فرغم الموقف الأليم بالنسبة إلى الحريري الابن، ورغم الوضع الحسّاس بالنسبة إلى المرّ الابن، تصرّف كلاهما كأنّها فرصة للوشاية بمن يكرهانهم. فبخلاف محطات تاريخيّة أخرى، الزعيم اللبناني هنا ليس في حضرة قنصل أو وزير خارجيّة دولة كبرى، بل هو في حضرة لجنة تحقيق تمثّل المجتمع الدولي برمّته. إنّها الفرصة إذاً كي يتقمّص كل مستجوَب شخصيّة «فسّيدو» تجاه خصومه، عسى لجنة التحقيق تشتبه فيهم، تجمّد أموالهم، توقفهم، وربّما... اتّهمتهم بالقتل.

ولعلّ أبرز ما يمكن المرء ملاحظته في شهادة الحريري هو عودته في مناسبة ومن دون مناسبة إلى ذكر اسمَيْ جميل السيّد وآصف شوكت، فيما اختار الياس المرّ رواية هزليّة عن سليمان فرنجية الذي لم يغفر له المرّ حتّى الآن إصراره على تولّي الوزارة التي كادت تتحوّل جزءاً من إقطاع آل المرّ في بتغرين. فكان الحريري يُسأل عن الملوخيّة مثلاً، فيجيب بأنّه لا يحبّها، لكنّ والده أخبره ذات يوم أنّ آصف شوكت مولع بها. أمّا المرّ، فاغتنمها فرصةً ليدّعي أمام «الرجل الأبيض» أنّ مفهوم الأمن بالنسبة إليه بات عالمياً، وأنّ من جاء من بعده لا يهمّه إلا صفقات الفساد. فمن يدري؟ ربّما كان تدوين ملاحظة كهذه يرفع من أسهُم المرّ الذي بات معتمداً أميركيّاً في وزارة الدفاع.

مسلسل «حقيقة ليكس» مستمرّ. المؤكّد حتّى الآن أنّه من بطولة «فسّيدو».